جامعة عمار ثليجي –الأغواط–
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

المدخل الجيوبوليتيكي لعلاقات الشرق المتوسط بعد 2017

مذكرة في إطار مقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالب:
- بلمشري الحاج أحمد

إشراف الأستاذ:
أ/ خليفي رابح

لجنة المناقشة

الأستاذ: ..... د/ لزهر عبد العزيز.....رئيسا
الأستاذ: ..... أ/ خليفي رابح .....مشرفا ومقررا
الأستاذ: ..... أ/ شويحة يوسف.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد..

فإننا نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل بفضله، فله الحمد أولا وآخرا.

ثم نشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لنا يد المساعدة خلال هذه الفترة، وفي مقدمتهم الأستاذ الفاضل المشرف على الرسالة الدكتور: خليفي رابح الذي لم يدخر جهدا في مساعدتنا، فكان حثنا على البحث، وترغيبنا فيه، وبقوي عزيمتنا عليه، فله من الله الأجر ومنا كل التقدير.

إلى من أحاطنا بالرعاية والإرشاد، إلى كل أساتذة قسم العلوم السياسية

الحاج أحمد بملشري

إهداء

إلى عائلتي الكريمة :

إلى الأنسانة التي حملتني وهنا عى وهن أمي العزيزة

إلى الإنسان الذي غرس في الإخلاص، والحب، والخير،

ولم يبخل علي بالنصح و الغون طيلة حياتي، وكان بمثابة

النور الذي انار دربي.. إلى والدي الكريم

إلى الذي ضحى من أجلي، إلى الإنسان الذي سهر

معي الليالي، و تحمل الكثير لأجلي، إلى الذي يرجع له

الفضل في وصولي إلى ما وصلت إليه من نجاحات علمية

إلى أصدقائي يحيا قدري و قميتي بدرالدين، أبو بكر نويوة

وإلى كل إخواتي و أخواتي :

وإلى هؤلاء جميعا أهدي هذا البحث .

الحاج أحمد

مقدمة

مقدمة :

شهدت الساحة الدولية في العقدين الأخيرين سواء الأخير من القرن العشرين أو الأول من القرن الحادي والعشرين تغيرات وتحولات جذرية ذات طابع هيكلي كان من شأنها أن تعيد توجيه النمط السائد في العلاقات الدولية، والتي القت بظلالها على التفاعلات الدولية بشقيها سواء التعاونية منها أو حتى الصراعية. فلم تعد أسباب الصراعات الدولية قاصرةعلى التباينات الأيدلوجية أو الفكرية، ولاالأسباب النظرية الأخرى التي طرحتها النظريات التقليدية في علم العلاقات الدولية؛ كالتفاوت في القدرات النسبية أوالقدرات الماديةبخاصةالعسكرية والاقتصادية أو عنصرالرضاعن المكانة في النظام الدولي التي طرحها أورجانسكى في نظريته تحول القوة، بل تجاوزت هذه المرحلة؛ لتصل إلى مصادر الطاقة كإحدى المحددات المركزية في إطار تفسير أسباب نشوء الصراعات الدولية .

في هذا الإطار، تأتى تلك الدراسة لتلقي الضوء على الأبعاد النظرية لظاهرة الصراع الدولي من كأحد مر تكزاتها في محاولة للكشف عن وضع كل دول المنطقة لاسيما مصر، وإسرائيل، ولبنان، وقبرص، وتركيا .

مثلت اكتشافات حقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط، وتداعياتها مصدر لتأجيج الصراع في المنطقة. وهو ما كشفت عنه طبيعة التفاعلات الصراعية بمختلف درجاتها من مجرد ا تبادل التصريحات العدائية، مرور بالتحركات الأممية وانتهاء ببعض الأعمال العسكرية المحدودة .

ومن ثم الانتقال إلى الجانب التطبيقي الذي يقدم رؤية شاملة حول مختلف الأبعاد سواء الاقتصادية أو الجيو سياسية أو القانونية للصراع الدولي على الغاز بين دول المنطقة، وذلك بالتركيز على عدة محاور، والتي يأتي في مقدمتها: الصراع بين إسرائيل وفلسطين على الأحقية الفلسطينية في استغلال الحقول المكتشفة قبالة سواحلها بخاصة حقلي " غزة مارين "و " ماري بي"، وايضا الصراع بين إسرائيل

ولبنان على أحقية كل منهما في التنقيب في المناطق البحرية المتاخمة لبعضهما البعض، علاوة على الصراع الدائر بين تركيا من جانب، وقبرص واليونان من جانب آخر.

/ أهداف الموضوع :

1 / دراسة سلوك دول المنطقة في التعامل مع أكتشافات الغاز طبيعي

2 / الكشف أثر الواقع الجيوسياسي والأقتصادي العام في تأطير سلوكيات دول المنطقة تجاه أكتشافات الغاز طبيعي

3 / استناد إلى الهدفين السابقين بهدف البحث إلى تجديد الغاز على نوع الواقع الجيوسياسي الشامل للمنطقة

1. الأهمية العلمية الأكاديمية (النظرية)

تنبع الأهمية العلمية والأكاديمية لهذه الدراسة لاستنادها فى الأساس على عدة اعتبارات رئيسة، تتمثل في الآتي:

أ. أنها لا تضع إطارا نظريا محكما لماهية وأسباب الصراع الدولي التقليدي منه فحسب نما، وانما الاتجاهات الجديدة للصراع ذي الطبيعة الدولية القائم على أسباب نقص الموار د الطبيعة والصراع حول مصادرها، وهى بذلك لا تصلح فقط لدراسة حالتها، إنما يمكن استنباط قواعد منها يمكن تطبيقها على صراعات مماثلة قد تنشأ في المستقبل في مناطق أخرى من العالم.

ب. أن تلك الدراسة تسعى لشرح وتوضيح أبرز القواعد القانونية الدولية التي يتم الاحتكام إليها في حالة النزاعات الخاصة بتقاسم الموارد الموجودة في البحار ليس على الصعيد النظري فحسب، بالتطرق لاتفاقيات قائمة بالفعل بين أطراف النزاع في إطار منطقة شرق البحر المتوسط .

ت. أن هذه الدراسة تقع في إطار الدراسات البينية التي تضم عدة حقول معرفية لا سيما العلاقات الدولية باعتبارها تدرس التفاعلات المختلفة بين بلدان المنطقة سواء كانت صراعية أم تعاونية، ذلك فضلاً عن القانون الدولي لكونها تلجأ للتطرق لدراسة الأطر القانونية الحاكمة لمسألة تقاسم واستغلال الموار د التي تقع في المناطق المائية بين الدول المتقابلة، والاتفاقيات الدولية الثنائية بين الدول المشتركة في حدود بحرية.علاوة على اهتمامها بالأبعاد الاقتصادية والتنموية لعمليات اكتشاف الغاز.وتظل الجوانب الإستراتيجية والجيو سياسية إحدى أبرز الملامح التي تضيفها الدراسة.ومن ثم فهي تقدم طرحا نظريا يمكن أن يسهم في تطوير الجوانب النظرية لمثل هذا النوع من الدراسات .

ث. أن منهاجيها تتأسس في إحدى مساراتها على منهج دراسة الحالة بأسلوب يغلب عليه الطابع الأمبريقى، فهي بذلك تسعى لتتعدى حاجز الرصد والوصف؛ لتصل إلى مرحلة التحليل للوصول إلى نتائج تتسم بدقة أكبر وقدرة أكبر على التعميم .

2. الأهمية العملية (الأهمية التطبيقية)

تنطلق الأهمية العملية التطبيقية لتلك الدراسة من مجموعة اعتبارات رئيسة ذات طابع عملي حيث تتلخص فيما يلي:

أ. تتسم هذه الدراسة بكونها تجمع بين الجانب النظري من جانب، والتطبيقي من جانب آخر، فهي تهتم بدراسة تأثيرات تهديدات أمن الطاقة على الصراع الدولي على مصادر الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط.وبالتالي فإن نتائجها يمكن أن تساهم في تقديم رؤية لصناع القرار في بلدان المنطقة للتعامل مع أسباب الصراع وجذوره، مما يحول دون تصاعد حدته في المستقبل.

ب. أنها يمكن أن تمثل إسهاما كبيرا على الصعيد العملي في ظل غياب الكتابات العربية الأكاديمية المتخصصة عن مسألة الطاقة في المنطقة، باعتبارها من أبرز الملفات التي بدأت تطفو على السطح لا سيما مع زيادة معدلات الاستهلاك من جانب،

والتحديات التي أصبحت تواجهه عمليات التنقيب والإنتاج بخاصة بعد الثورات العربية، وعدم قدرة الدولة الوطنية على توفير الحماية الأمنية اللازمة لحقول الإنتاج وطرق النقل والتوصيل من جانب آخر .

ت. أن الدراسة قد اهتمت بإلقاء الضوء على منطقة جغرافية ملتهبة بشكل كبير، حيث تزداد فيها حدة الصراعات السياسية.و من ثم فإن تقليل حدة الصراع وتحويله إلى تعاون في مجالات الطاقة يمكن أن يودي دورا إيجابيا دور في التخفيف من وطأة الخلافات السياسية

ينقسم نطاق تحديد الدارسة إلى ثلاثة نطق رئيسة هامة هي كالتالي :

1 - النطاق الزماني للدر اسة (الحقل المعرفي)

تنطلق هذه الدراسة من حقل العلاقات الدولية نظر لكونها تدرس الظاهرة الصراعية بين بعض الدول، وهى تلك التي تعتبر إحدى الركائز الأساسية لحقل العلاقات الدولية.

2 - **النطاق المكاني للدراسة (المجال الجغرافي)**

تركز هذه الدراسة على تهديدات أمن الطاقة، وأثرها على التفاعلات الصراعية لدول منطقة اسرائيل وتركيا وقبرص ولبنان وسوريا شرق البحر المتوسط،، والتي تضم كًلا من مصر وو لبنان وفلسطين.

3- النطاق الزمني للدراسة (فترة الدراسة)

يتحدد النطاق الزمني للدراسة ابتداء من أوائل يناير ،حيث كان يمثل البداية الحقيقة لعمليات اكتشافات حقول الغاز ذات الاحتياطيات الضخمة والأهمية والمخزون الإستراتيجي والاقتصادي الضخم وتستمر الدراسة في بحث الأبعاد المتباينة للاكتشافات الغازية وتأثيراتها حتى نهاية عام باعتبار أن الصراعات لازالت قائمة، ومن ثم ستستمر لحين الانتهاء من الدراسة

5 / أدبيات الدراسة :

تنقسم الأدبيات والدراسات السابقة لهذه الدراسة إلى مجموعتين: الأدبيات السابقة المتعلقة بالمتغير المستقل الذي يتمثل في مفهوم أمن الطاقة.

أ / الأدبيات السابقة المتعقلة بأمن الطاقة :

كتاب قام بتحريره كل من هوجو مفرسون Mepherson Hugo ودانكن وود Duncan wood وديريك روبنسون Robinson Derek بعنوان" التهديدات الناشئة لأمن واستقرار والطاقة "إطار في 2004 يناير في نشر، Emerging Threats to energy security and stability series science through security NATO ،فقد ناقش الكاتب في بدايته كًلا من الأبعاد السياسية والاقتصادية والتحليلية لمفهوم أمن الطاقة بشكل عام .

ب / الأدبيات السابقة المتعلقة بصراعات الغاز في شرق البحر المتوسط :

دراسة للكاتب "ماتييه دى بون كورت Boncourt de Maite بعنوان " الغاز البحري في شـــرق المتوسط: من الأسطورة إلى الواقــع"، Mediterranean : East in Gas Offshore The Institute francais desعن 2013 مايو في نشرت.From Myth to Reality internationals Relations فقد استهل الكاتب دراسته باستعراض أبزر ملامح توزيع حقول الغاز الطبيعي في المنطقة بخاصة لكل من إسرائيل، وقبرص، ولبنان، وسوريا، وفلسطين .

6 / الإشكالية :

مثلت منطقة شرق المتوسط ملعبا للقوى المتصارعة حول الثروات المكتشفة وترسيم الحدود البحرية وهنا يتجلى صراع جيبولوتيكي بين دول المنطقة ومن وراءهم القوى الكبرى.

تعتبر جيبولوتيك المنطقة من أهم العوامل التي تسعى لها الدول من أجل تحقيق أمنها الطاقوي ومن حلال هذه العوامل يتباور إلى ذهننا الاشكال التالية :

"كيف ساهمت جيبولوتيك المنطقة في تبلور الصراع في منطقة شرق المتوسط" ؟

7 / الأسئلة الفرعية :

أ – ماهو مفهوم الجيبولتيك والدراسات الجيوبوليتيكية ؟

ب – ماهي جبيوبولتيك منطقة شرق المتوسط ؟

ج – ماهو دور المدخل الجيبوبولتيكي في تفسيلا العلاقات شرق متوسطية ؟

8 / الفرضيات :

1 / ساهمت الدراسات الجيبولتيكية في تأجيج الأطماع القومية للدول للحصول على الأمن الطاقوي .

2 / كلمت زادت الأكتشافات الغازية في المنطقة زاد الصراع بين الدول خاصة مشكل ترسيم الحدود الحربية .

9 / الإطار النظري :

المدخل الجيبوليتيكي : يأتي تحليل الجيوبوليتيكي كأحد النظرية التي تسلك منحى خاص في تحليليها لسلوك الدولة النزاعي وظاهرة النزاع الدزلي عموما ويتخذ المدخل الجيوبوليتيكي من دولة الأرض مستوى أساس للتحليل كما يحظى هذا التحليل خاصة فريدة جعلته موضع جذب اهتمام سواء من القادة العسكريين وصناع القرار . لذلك اعتمدنا عليه .

- **النظرية الواقعية :**

تتناول دراستنا موضوع الصرعات الإقليمية في المتوسط، فالنظرية الواقعية التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية التي هدافت إلى دراسة وفهم سلوكيات الدول والعوامل المؤثرة في علاقتها بعضها البعض . وتعتمد الواقعية في تحليلها للعلاقات الدولية على مقولة أساسية، وهي " أن هذ العالم هو عالم الصراع والحرب، والصراع والحرب هما أساس العلاقات الدولية " لذلك اعتمدنا عليه

- **نظرية الصراع :** نظرية الصراع تشيرإلى مجموعة من الأطروحات الفكرية التي قد تساهم في تفسير السلوك الخارجي للدول لهذا اعتمذنا عليه في دراستنا . لذلك اعتمدنا عليه

نظرية الواقعية الجديدة :

تندرج الواقعة الجديدة ضمن الاتجاه الواقعي في العلاقات الدولية وهي نظرية نسقية أو منظزمية تركز على الدور الحاسم ليبئة الساسية الدولية وطبيعية النظام الدولي في تفسير العلاقات . لذلك اعتمدنا عليه

10 / الإطار المنهجي :

- **المنهج التاريخي :**

إمتداد الصراع اليوناني التركي عبر الزمن يجعل من المنهج التاريخي ضرورة استعماله في مثل هذه الدراسة، فالمنهج التاريخي لا يتوقف عند سرد الواقع وتكتسبها لكنه يضع تصورا للعوامل والظروف والمجا الذي تحكم في ميلا ظاهرة الصراع وتطورها ومحاولة التنبؤ بتطوراتها .

- **المنهج الوصفي :**

المنهج الوصفي هي طليعة مناهج البحث العلمي شائعة الأستخدام، ويأخذنا ذلك بداية نحو تعريف " منهج البحث العلمي ". وهو عبارة عن أسلوب أو طريقة منظمة تستهدف دراسة مشكلة أو موضوع أو ظاهرة : عن طريق تفصيلها بصورة واضحة . أو وضع إطار للعلاج المناسب في وجهة نظر الباحث، وفي ضوء المعطيات في ابحاث أخرى، وأي قصور في مراحلة من مراحل استخدم المنهج الوصفي . سوف ينتج عنه بالتبعية خلال في باقي الإجراءات المتتالية في البحث العلمي : نظرا لقيام البحث يوجه عام على مبدأالبناء المرحلي، بمعنى تعريف للمشكلة بشكل واضح، ثم نتائج مبرهنة، ويلي ذلك حلول، وسوف نوضح عبر فقرات المثال معلومات شاملة حول المنهج الوصفي، وبتفاصيل دقيقة .

11 / الإطار المفاهيمي :

أ) الجيبولولتيك :

لفظ مشتق من كلمة اغريقية الاصل (Geia) والتي تعني "االأرض" وكلمة (polis) والتي تعني السياسة.

يمكن القول بأن جوهر الجيوبوليتيكا هو تحليل العالقات السياسية الدولية على

ضوء االوضاع والتركيب الجغرافي، ولهذا وجب اختالف االراء الجيوبولتيكية تبعا إلختالف

االوضاع الجغرافية التي بدورها تتغير بتغير تكنولوجية االنسان.

ب) منطقة الشرق المتوسط :

هو مجموع الدول المطلة على البحر المتوسط من جهة الشرق.

ج) الصراع :

هو حالةٌ تحدثُ عند وجود الأفراد في موقفٍ معينٍ يختلفون فيه بالرأي، أو وجهات النظر، أو الحُكمِ على شيءٍ ما، وقد يبدأُ الصراع من مجرد كلامٍ عاديٍ يتطوّرُ بعد ذلك حتى يتحولَ لصراخٍ مرتفع، وأيضاً يُعرفُ الصراع بأنه تنافسُ مجموعةٍ من الأشخاص معاً على اتخاذ قرارٍ معيّنٍ، قد يرتبطُ بهم بشكلٍ شخصي، أو في بيئة العمل، أو في شيءٍ مؤثرٍ على أشخاصٍ، أو أشياءٍ تُؤدّي نتيجةُ الصراع إلى التأثير عليها تأثيراً واضحاً.

د) الأمن الطاقوي :

تعرف الامم المتحدة أمن الطاقة بأنه الحالة التي تكفن فيها إمدادات الطاقة متوافرة في كل الأوقات وبأشكال متعددة، وبكميات كافية وأسعار معقولة، وبذلك فإن قضايا الأمن الطاقوي تتأرجح بين وفرة الإمدادات وفي كل الأوقات وبأسعار معقولة.

12- تقسيم الدراسة :

تطرقنا في الفصل الاول إلى الجيوبوليتيك والدراسات الجيوبوليتيكية

اما في الفصل الثاني تطرقنا إلى منطقة شرق المتوسط دراسة جيبولتيكية من التاحية الماهية . اما الفصل الثالث والأخير تطرقنا إلى دور المجال الجيبولتيكي في تفسير العلاقات شرق المتوسطية، أهمية الطاقة في الشرق المتوسط .

خطة البحث

مقدمة

الفصل الاول : الجيوبوليتيك والدراسات الجيوبوليتيكية

المبحث الاول : مفهوم الجيوبوليتيك وتطورها.

المطلب الاول : :نشأة الجيوبوليتيك

المطلب الثاني : التعاريف الكلاسيكية والحديثة للجيوبوليتيك

المطلب الثالث : الفرق بين الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية

المبحث الثاني : فروع الدراسات الجيوبوليتيكية الحديثة

المطلب الاول : جيوبوليتيك المياه

المطلب الثاني : جيوبوليتيك البترول

المطلب الثالث : جيوبوليـتيك الأديان

الفصل الثاني : منطقة الشرق المتوسط دراسة الجيوبوليتيكية

المبحث الاول : مفهوم منطقة المتوسط وأهميتها

المطلب الاول : مفهوم منطقة المتوسط

المطلب الثاني : الأهمية الأقتصادية لمنظمة البحر المتوسط

المطلب الثالث : المقومات الأقتصادية للبحر المتوسط

المبحث الثاني : الأهمية الجيوسياسية

المطلب الاول : الخصائص الجغرافية للبحر المتوسط

المطلب الثاني : الخصائص الإستراتجية للبحر المتوسط

المطلب الثالث: الأهمية الأمنية للبحر المتوسط

الفصل الثالث : دور المدخل الجيوبوليتيكي في تفسير العلاقات شرق المتوسطية

المبحث الاول : أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط

المطلب الاول : جغرافيا الغاز الطبيعي في شرق المتوسط

المطلب الثاني: فرص التعاون في مجال الغاز الطبيعي في شرق المتوسط

المطلب الثالث : إستراتيجيات القو ى الدولية الكبرى إزاء غاز شرق المتوسط.

المبحث الثاني: محاور الصراع الدولي على الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط

المطلب الاول : الصراع الإسرائيلي على غاز شرق المتوسط.

المطلب الثاني : الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على غاز شرق المتوسط

المطلب الثالث: الصراع التركي القبرصي على غاز شرق المتوسط

الخاتمة

الإستنتاج

المراجع

الفصل الأول: الجيوبوليتيك والدراسات الجيوبوليتيكية.

المبحث الاول : مفهوم الجيوبوليتيك وتطورها

مطلب الأول : نشأة الجيوبوليتيك

مطلب الثاني : التعاريف الكلاسيكية والحديثة للجيوبوليتيك

مطلب الثالث : الفرق بين الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية

المبحث الثاني : فروع الدراسات الجيوبوليتيكية الحديثة

المطلب الأول: جيوبوليتيك المياه

المطلب الثاني: جيوبوليتيك البترول

المطلب الثالث: جيوبوليتيك الأديان

تمهيد :

لقد حاول مفكرو مرحلة التاريخ القديم للجغرافيا ربط الممارسات السياسية بالارض أو الجغرافيا امثال ارسطو من خلال بعض كتاباته وهيرودت، وصولا إلى مونتيسيكيو الذي ربط نجاح أي تنظيم بالظروف المناخية .

وبالرغم من المحاولات المتكررة لطرح افكار الجغرافيا السياسية الا ان تلك الافكار لم تحظى بالاهتمام والاقبال من القادة والسياسيين إلى غاية العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر والتي شهدت الظهور الفعلي للجغرافيا السياسية وافكارها والتي حظيت بالقبول النسبي نوعا ما، مما ادى ببعض المفكرين والمتشبعين بالنزعة القومية خصوصا إلى خلق مفاهيم جديدة بناءا على تلك النزعة، حتى ظهر ما اصطلح على تسميته"الجيوبوليتيك"، والتي بدورها اتسمت بالدينامكية والتطور في االفكار والنظريات من جهة، واالختفاء والظهور بصورة مغايرة من جهة اخرى، وهذا ماسنتطرق اليه في هذا الفصل من خالل ثالث نقاط (مباحث) اساسية :

_ مفهوم الجيوبوليتيك وتطوره

_ بعض فروع الدراسات الجيوبوليتيكية الحديثة

المبحث الأول : مفهوم الجيوبوليتيك وتطورها

شهد حقل العلاقات الدولية بفروعه المختلفة في القرن التاسع عش عدة تطوارت وتغيرات، التي طالت بعض المفاهيم المتعلقة بهذا الحقل منها مفهوم "الجـغرافيا السيـاسية" الذي تمخض عن تطوره ما يعرف بعلم "الجيوبوليتيك" هذا الاخير الذي ساهم في تفسير االوضاع الدولية وفق قوانين معينة من جهة، ورسم وصياغة التوجهات الخارجية للدول من جهة اخرى.

المطلب الأول : نشأة الجيوبوليتيك

ان مصطلح الجيوبوليتيك كما لاحظنا مصطلح حديث نسبيا، ظهر في اواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، اال ان الافكار الجيوبوليتيكية تحت غطاء الجغرافيا السياسية قديمة قدم البشرية والفكر الانساني .

فالارهاصات الاولى لهذه الافكار تعود لما يزيد عن ألفي سنه، وقد كان للاغريق الدور البارز في المرحلة االولى لتطور هذا العلم أي الجغرافيا السياسية بوجه خاص، يمثل هذه المرحلة ارسطو (384 ق.م _ 322 ق.م)، من خالل كتابه عن "السياسة" حيث رأى ان نجاح الدولة يتوقف على استغلالها لمواردها لتحقيق الاكتفاء، كما ناقش وظائف الدولة والحدود السياسية، وهذا محور اهتمام الجغرافيا السياسية [1] .

كما تكلم عن المناخ ودوره في القوة وتحقيق السيادة، حيث رأى ان موقع اليونان الجغرافي في الاقليم المعتدل مناخيا، قد اهل الاغريق إلى السيادة العالمية فحسب ارسطو ان هذا الاقليم يحمل في طياته بذور القوة [2] .

[1] محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا**، القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014، ص 97.

[2] علي احمد هارون، اسس الجغرافيا السياسية، ط1 ،القاهرة : دار الفكر العربي، 1998، ص 55.

وقبله تحدث المؤرخ اليوناني **هيرودت** حيث يرى ان "سياسة الدولة تعتمد على جغرافيتها"، وهذا ما اوضحه حيث اعتبر ان حياة المصريين "رهينة مياه النيل" في قوله مصر هبة النيل، كما نجد **شارل مونتيسكيو (charl Montesquieu)** الذي ربط بين الظروف المناخية والقدرة على التنظيم .

وصولا إلى عالم الاجتماع العربي **عبد الرحمان ابن خلدون** في كتابه" المبتدأ والخبر في احوال من ذهب من اخبار العرب والعجم والبربر" حيث تحدث عن التفاعل الموجود بين الجغرافيا والسياسة حيث تحدث عن ميل سكان وسط افريقيا إلى المرح والدعابة متأثرين في ذلك بالظروف المناخية، ولقد تحدث ايضا عن اهمية العامل الجغرافي للعاصمة أو مركز الدوله على حد تعبيره ودورها في اوقات الحرب والسلم، سابقا في ذلك الكثير من العلماء والمفكرين انذاك

ونتيجة للكشوفات الجغرافية المتواترة وتزايد الوحدات السياسية، ظهر في منتصف القرن السابع عشر في بريطانيا السير وليام بتي(sir William petty) ، وهو طبيب جراح واقتصادي، ابدى ميله واهتمامه بدراسة الجغرافية، حيث بدأ اهتمامه بالخرائط حيث انشأ انذاك خريطة "لإيرلندا"، واهتمامه لم يقتصرعلى الجغرافية بل تعدى إلى السياسة والاقتصاد السياسي، حيث اصدر كتاب له سنة 1672 تحت عنوان **"التشريع السياسي لإيرلندا"** حيث تناول في دراسته اهمية السكان واالرض بالنسبة للدولة، كما درس العالقة الموجودة بين الدولة وبيئتها، كما حاول ايضا وضع شكل الدولة الجغرافي والمساحة المثلى للدولة، وينسب اليه الفضل في ابراز اهم صفتين جغرافيتين للدولة وهما: "موقع الدولة" و"مساحتها".

ليأتي القرن التاسع عشر لتشهد الجغرافيا السياسية طفرة لم تكن مسبوقة من التطور، حيث شهدت هذه الفترة بروز المفكرين الالمان حيث برز في هذا المجال كارل ريتر(Karl ritte) الذي كان استاذا للجغرافيا بجامعة برلين الامانية، اهتم ريتربدراسة تأثير البيئة، على الثقافات والحضارات، متأثرا بنظرية التطور لداروين

انذاك، واستطاع ريتر ان يضع نظرية لتطور الثقافات والحضارات حيث يرى انه لا فرق بينها وبين النبات والحيوان، فهي تولد ثم تنضج وتتطور ثم تموت وتفنى في النهاية، وانه لا حل للحضارة اذا ارادت الاستمرارالا في عناصر القوة، ويجب ان تتصارع مع غيرها من الحضارات الضعيفة لتضمن بقاءها تحت مبدأ واضح وهو البقاء للاصلح [1] .

وبعد كل من **"وليام بتي"** و**"كارل ريتر"**، يأتي الجغرافي الاماني **"فريديرك راتزل**(Frederick Ratzel.) " الذي الف سنة 1897 كتابه بعنوان **"الجغرافيا السياسية"**، الذي يعد اول كتاب منهجي في الجغرافيا الحديثة الذي يتناول الموضوع السياسي من منظور جغرافي، وقد نشر مقالا له بعنوان**" القوانين السبعة للنمو االرضي"**، وقد بدا واضحا تأثرراتزل بأفكار كل من داروين وريتر بخصوص النظرية التطورية، كما يعد راتزل اول من درس علاقات المكان والموقع دراسة اصولية للدول المختلفة، ولعل هذا السبب الوحيد الذي جعل راتزل يعد المؤ سس الحقيقي للجغرافيا السياسية، ولكن مايلفت الانتباه في افكارراتزل هو تلك الرابطة التي اوجدها بين المساحات القارية الكبيرة للدول وبين القوة السياسية، ففي رأيه ان المسطح أي المكان الكبير طاقة سياسية يمكن ان تظهر مع حسن استخدامه، وقد تأثر بنمو الولايات المتحد الامريكية السريع انذاك، وتنبأ بت ارجع الدور االوروبي وان السيطرة على السياسة العالمية ستكون من نصيب الدولة العمالقة التي تمتلك مساحات قارية مثل : روسيا، امريكا ،استراليا [2]

ومن خلال النظرة السريعة على افكار السابقين قبل ظهور الجيوبوليتيك، يتضح ان الالماني راتزل توقف في النقطة التي يمكن ان تنتهي فيها الجغرافيا السياسية، وبعبارة اخرى يمكن القول بان راتزل توقف في النقطة التي يمكن للجيوبوليتيك ان تبدأ منها فالتنبؤ مثلا من صميم اختصاصات الجيوبوليتيك، وباختصار يعد راتزل

[1] علي احمد هارون، مرجع سبق ذكره، ص 46.
[2] عدنان صافي، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**، ط1،الاردن :عمان، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر، 1999، ص.ص 20، 23.

همزة وصل بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك، وربما تحاشى راتزل الافصاح عنها خوفا من النقد، فالقومية الامانية انذاك اخذت تنمو وتشتد، وكأنما راتزل وضع بطريقة غير مباشرة دليل للقادة الالمان خصوصا في فكرة المجال الحيوي وان الدولة يجب ان تضم اجزاء اخرى، فالدولة مخير ة بين النمو والتوسع اكثر أو االضمحلال والتالشي كما لاحظنا .

وبعد القراءة السريعة في المسار التطوري لهذا الفرع، فإن الفضل يعود إلى السويدي رودلف كيلين) (.Rodolf Kjellen) في استخدام لفظ **الجيوبوليتيك**، للتميز بينه وبين الجغرافيا السياسية، فقد تنبأ كيلين بقيادة دولة عظمى (– super) stateفي القارات الثلاث أي اوروبا وافريقيا واسيا، حيث توقع ان الدولة العظمى في اوروبا ستكون المانيا، كما تأثر كيلين بافكار ارتزل فهو يرى ايضا ان الدولة كائن حي تنطبق عليه القوانين الطبيعية (الميلاد _ النمو _ الوفاة)، كما تنبأ بزوال االمبراطوريات البحرية، فكل هاته الافكار وغيرها اثرت بشكل كبير على علماء الجيوبوليتيكا في ميونخ، حيث تم مراجعة الاراء الواردة في كتابات كيلين واعاد نشر بعضها .

ولقد شكلت نهاية الحرب العالمية الاولى بمثابة الدافع لزيادة العناية بالجيوبوليتيك خصوصا في المانيا، ففي هذه الفترة برز الالماني كارل **هاوسهوفر haushofer.Karl**الذي يعد الوريث الفكري الفكار كيلين، فقد شارك هاوسهوفر في الحرب العالمية االولى كخبير في سلاح المدفعية، وبعد خروج المانيا منهزمة من الحرب اتجه إلى التدريس بجامعة ميونخ 1919، كما اسس **معهدا للجيوبوليتيك** هو وزملاؤه بميونخ، الذي مد الحكومة الامانية وهتلر بالمعلومات وكان هذا المعهد وافكاره اداة بيد الحكومة الالمانية بالفعل، فضلا عن ذلك فقد يعى المعهد جاهدا لنشر الثقافة الجيوبوليتيكية داخل الاوساط الالمانية وذلك من خلال **مجلة الجيوبوليتيكا** الخاصة بالمعهد"zeitschrift fur geopolitik "، الذي كان يرأس

تحريرها هاوسهوفر، ولقد كان هذا االخير متأثرا بفكرة المجال الجغرافي وانه الخيار للدولة الا التوسع [1] .

بالرغم من ان هذا الفرع نشأ وازدهر بفضل الالمان، وفي الاوساط الامانية، الا ان ذلك لم يمنع ظهوره في الواليات المتحدة االمريكية، فقد كانت الحرب العالمية الأولى سببا في ظهور هذا الفرع أي الجيوبوليتيك هناك، حيث كلفت الحكومة الامريكية العديد من الجغرافيين بعمل العديد من الدراسات للمشكلات الاوروبية في تلك الفترة، ومن ابرز المفكرين **ويتلسي وبومان** هذا الاخير الذي يعد رائد الجغرافيين الامريكيين انذاك، اما في بريطانيا فقد ظهر السير **هالفورد ماكندر** الذي عاصر **هاوسهوفر** ووضع نظريته الكوكبية "قلب العالم" والذي استمر في تعديلها على فترات[2] .

وبهذا لقد شكلت الحرب العالمية الثانية فترة الازدهار الفعلي للجيوبوليتيك أو بالاحرى الميدان الذي من خلاله تم تطبيق بعض الافكار والنظريات الجيوبوليتيكية .

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية اصبحت **"الجيوبوليتيك"** منبوذة نظرا لارتباطها الوثيق بالنازية، وكذا قيامها على جانب كبير من العنصرية وذلك بتفضيل الجرمان على غيرهم، ولقد شهدت الفترة الاولى من الحرب الباردة اختفاء الجيوبوليتيك **"كمصطلح"**، وبالرغم من هذا الافول ان صح القول الذي شهدته الجيويوبوليتيك فقد اعاد السياسيين الامريكيين في فترة الانفراج استخدام هذا المصطلح من جديد، كهنري كيسنجر الذي استخدم هذه الكلمة في تصريحاته، وعلاوة على ذلك فإن الحرب الباردة بين المعسكرين ماهي الا تطبيق **للعبة الجيوبوليتيكية**، وهذا ما اوضحه ايضا مستشار الامن القومي الامريكي **بريجنسكي** في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى، اذ يرى ان التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي

[1] محمد عبد الغني سعودى، **الجغرافيا السياسية المعاصرة : دراسة في الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية**، ط1 ،القاهرة :مكتبة الانجلو مصرية 2010 ،ص 02 .
[2] **المرجع نفسه**، ص 03

كانت عبارة عن تطبيق للنظريات الجيوبوليتيكية، فهي عبارة عن صراع بين القوة البحرية المتمثلة في الولايات المتحدة، والقوة البرية الرائدة انذاك على حد تعبيره والمتمثلة في الاتحاد السوفييتي [1] .

واتساقا لما سبق فإن الجيوبوليتيك صعدت إلى مصاف العلوم الكبرى خلال فترة الحرب العالمية الثانية، لتفقد هذه المكانة في نهاية الحرب بهزيمة المانيا، فلقد اصبحت قرين للتوظيف السيئ للجغرافيا السياسية، وهذا ما اضر بالجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية معا، حتى وصل الامر بمنع تدريسها في بعض الجامعات، وهكذا دخلت الجيوبوليتيك فترة من التقلبات بين الظهور المحتشم تارة والاختفاء تارة اخرى إلى غاية التسعينات ونهاية الحرب الباردة، فقد شهدت العودة الحقيقية لمقولات الجيوبولتيك، فقد سعى الباحثين إلى تطوير االطروحات الكالسيكية لهذا العلم بغية تفسير وقراءة التحوالت الدولية وفق منظور جيوبوليتيك .

المطلب الثاني : التعاريف الكلاسيكية والحديثة للجيوبوليتيك

تعريف الجيوبوليتيك:

(polis) والتي تعني "الارض" وكلمة (Geia) **الجيوبوليتيك** لفظ مشتق مكلمة اغرقية الاصل

والتي تعني السياسة[2] .

هذا من الناحية الايتمولوجية أي البحث في اصل المفهوم، اما من الناحية الابستمولوجية

(Politi)والتي تعني "الارض"، و(Geo) فمصطلح الجيوبوليتيك مكون من شفين

[1] Semra Ranà Gokmen, "**geopolitics and the study of international relations",**doctoral of philosophy the department of international relation middle cast technical university august 2010 p 59،

[2] احمد سعيفان، **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية:عربي_انجليزي_فرنسي**، ط1 ،لبنان: مكتبة ناشرون .2004 ، ص 112.

"وتعني السياسة"، وعليه فإن "الجيوبوليتيك" هو علم يهتم بدراسة تأثير االرض على السياسة، وبعبار اخرى هي"علم سياسة الارض" [1]

(r.kjellen) يعود الاستخدام الاول لمصطلح الجيوبوليتيك إلى السويدي رودو لف كيلين

استاذ التاريخ والنظم الحكومية في جامعة جوتبرج السويدية، وذلك في كتابة المنشور سنة 1917، المعنون ب **"الدولة مظهر من مظاهر الحياة "** حيث **عرف الجيوبوليتيك** بأنها "نظرية الدولة ككائن جغرافي، أو ظاهرة تشغل حيزا من الارض .[2]

ولقد تعددت وتنوعت التعريفات المقدمة للجيوبوليتيك، شأنه في ذلك شأن باقي المفاهيم االخرى، وقد ارتئينا تقسيمها إلى قسمين :

اولا : التعاريف الكلاسيكية

عرفته مجلة **الجيوبوليتيكا" geopolitika"** الامانية في سنة 1928 بانه "العلم الذي يدرس علاقة الارض بالعمليات السياسية وان موضوعه يقوم على قاعدة جغرافية عريضة ولاسيما على الجغرافيا السياسية التي هي علم الكائنات السياسية في مكانها وبيئتها ."

كما عرفته ايضا بأنه العلم الذي يبحث في درجة اعتماد االحداث السياسية على الارض... يجب ان تصبح الضمير الجغرافي للدولة[3]، فمن خلال التعريفين السابقين للمجلة، بدا واضحا تأثر محرريها بأفكار كل من "كيلين" و"راتزل" وذلك من خلال التركيز على عامل المكان .

[1] مريم مخلوف، "الجيوبولتيك، تم الاصلاع عليه يوم31.01.201 8 على ساعة 20.30
political://httpsencyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D9%83?fbclid=IwAR0UMjvzDxfS6N5kYhB7q xdL9rPuclXp8rkr-d8tHxfPXH0Usl5_szeuc

[2] حسام الدين جاد الرب، **الجغرافيا السياسية**، ط2 ،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 2014، ص 97.

[3] **المرجع نفسه،**

ويمكن اراد بعض التعاريف الخاصة بكل مفكر كما يلي :

1_ تعريف اوتو ماول :(otto maul) :

في سنة 1391، صاغ الجغرافي الالماني اوتو ماول تعريفا للجيوبولتيك حيث يقول " تعنى الجيوبوليتيك بالدولة باعتبارها كائنا حيا وليس من خلال مفهوم سأكن فالجيوبولتيك تبحث وراء علاقة الدولة بالبيئة_مساحاتها_ثم تحاول ان تعالج المشكالت الناتجة عن علاقات المساحة[1]

2_تعريف كارل هاوسهوفر (karl.haushofer) :

"ان **الجيوبوليتيك** كانت علما وفنا، وانها قادرة على تبرير وقيادة الفعاليات الحركية والدينامية للدولة التي تتضمن في محتوياتها أي فاعليتها، ابعاد عدة مثل البعد الجغرو_ميرفولوجي والبنى الانسانية والاجتماعية والبعد الخاص بتفاعل مؤسساتها التعددية المختلفة"، هذا وقد لخص هاوسهوفر اهمية الجيوبوليتيك في مقولته الشهيرة "ينبغي ان تكون الوعي أو الضمير الجغرافي للدولة .

كما اصدر معهد ميونخ للجيوبوليتيكا "the geoplitical institute of munich"، والذي يشرف على اداراته كارل هاوسهوفر عدة تعاريف :

- "**الجيوبوليتيكا** هي النظرية التي تبحث في قوة الدولة بالنسبة لالرض"
- "**الجيوبوليتيكا** هي الاساس العلمي الذي يقوم على فن العمل السياسي للدولة في كفاحها المميت من اجل حصولها على مجالها الحيوي .

[1] صبري فارس الهيتي، **دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكس**، ط1 ،عمان:الوراق للنشر والتوزيع، 2013 ، ص 36.

3_ تعريف نيقولا جون سبيكمان :(spykmann):

"الجيوبوليتيك هي دراسة التخطيط الخاص بسياسة امنية ليس بمقدورها ان تواجه بشكل مستقل مواصفات المناطق الاقليمية التي تنبثق فيها التواترات والازمات" ويضيف ان الحقل الذي تعمل فيه الجيوبوليتيك هو حقل السياسة [1] .

وبناءا على ماتقدم ذكره من تعاريف كلاسيكيه لعلم الجيوبوليتيك يمكن استخلاص بعض النقاط التالية :

1_ ارتبطت نشأة الجيوبوليتيك وتطورها بفكرة المجال الحيوي بشكل كبير وعلى كينونة الدولة "الدولة كائن حي."

2_ يمكن اعتبار الجيوبوليتيك الكلاسيكية علم الماني محض، وبعبار ة اخرى **"علم توسعي"**، ويظهر ذلك جليا في التعريف الذي ذكرناه الخاص بهاوسهوفر، الذي ركز على عاملي التبرير والقيادة، وسيأتي التفصيل اكثر في موضع لاحق .

ثانيا: التعاريف الحديثة :

يقول **"السيرهال فورد ماكندر** "ان لكل قرن منظوره الجيوبوليتيكي الخاص، فالجيوبولتيك علم كباقي العلوم يتطور في تحليلاته ويتوالف مع سمات وتقلبات العصر وتغيراته، ويرفض الفرضيات الجامدة، فالفرضيات التي تصلح في زمن معين قد لاتصلح للتحليل في زمن اخر[2] وفيما يلي عرض البرز التعاريف الحديثة للجيوبوليتيك :

[1] محمد رزيق، **مرجع سبق ذكره**، ص 51.
[2] فؤاد حمة خورشيد، **الجيوبولتيكس المعاصر:تحليل، منهج، سلوك**، العراق:السليمانية، مديرية الطبع والنشر، 2011 ص 11.

1 _ يعرف الفرنسي ايف الكوست (yves lacoste) الجيوبوليتيك الحديثة على انها دراسة التفاعالت بين السياسة واالراضي/االقاليم وعالقات التنافس التي نجد مصدرها وتطورها في المنطقة [1].

واضاف لاكوست ان علاقات التنافس ليس بالضرورة ان تكون بين الدول قد تكون داخل الدولة الواحدة بين قوى سياسية مختلفة.

2 _ كما يعرفها مواطنه الفرنسي ديمانجون (Demangon) :

بأن الجيوبوليتيك " عبارة عن مسعى وطني الغرض منه الدعاية والتعليم، وانها ايضا دراسات تهدف إلى تبرير االهداف السياسية لدولة معينة" .

3 _ كما اشار بريجنسكي (Brzezinski) :

مستشار الامن القومي الامريكي إلى الجيوبوليتيك الذي يرى ان السياسة الخارجية الامريكية اضافة إلى استثمارها لجميع ابعاد النفوذ المستجد كالتكنولوجيا، والمعلو مات إلى جانب التجارة والمالية، يجب ان تظل معنية بالبعد **الجيوبوليتيكي** ويرى ان **الجيوبوليتيكس** هي" الحيوية السياسية، والمرونة الايديولوجية، والدينامية االقتصادية، والجاذبية الثقافية "

من خلال تصور بريجنسكي للجيو بوليتيك، بدا من الواضح انه يحاول تبرير االستراتيجيات الامريكية ابان الحرب الباردة، كيف لا وهو مؤلف كتاب "رقعة الشطرنج الكبرى "الذي يعد رؤية جيوبوليتيكة لمستقبل امريكا بامتياز.

وعليه يمكن القول بأن جوهر **الجيوبوليتيكا** هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء الاوضاع والتركيب الجغرافي، ولهذا وجب اختالف االراء الجيوبولتيكية تبعا لإختالف االوضاع الجغرافية التي بدورها تتغير بتغير تكنولوجية االنسان،

[1] محسن زوبيدة، حمزة بن قرينة، **جيوبولتيك البترول في العالم**، محاضرات موجهة لطلبة العلوم االقتصادية والعلوم التجارية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2013 – 2014، ص 67.

ومايحتويه على ذلك التغيرمن مفاهيم وقوى جديدة، وهذا ما تعززه مقولة ماكندر سابقة الذكر.

المطلب الثالث : الفرق بين الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية :

الجغرافيا السياسية هي احد فروع الجغرافيا البشرية، التي تبحث في دراسة العلاقة بين الانسان والبيئة التي يعيش فيها فهي بهذا مثلها مثل باقي فروع الجغرافيا تركز على ابراز التباين المكاني، وان محور اهتمام الجغرافيا السياسية هو دراسة الدول كوحدة لها شخصية تتأثر بظروفها الداخلية وكذا مايحيط بها من جيران في اطار منظومة متكاملة [1] .

اولا : بعض التعاريف الخاصة بالجغرافيا السياسية :

لقد ظل العلماء قرونا يدرسون ويحللون العلاقات بين السلوك السياسي للجماعة والبيئة التي يعيشون فيها، ومع ذلك فإن ظهور الجغرافيا السياسية كعلم مستقل ومنهج وميدان خاص لم يظهر بوضوح إلا في نهاية القرن التاسع عشر، وبما ان هذا العلم فرع من فروع الجغرافيا البشرية التي هي بدورها فرع من فروع الجغرافيا العامة، فإن تحديد مفهوم الجغرافيا السياسية خاضع لما يطرأ من تطورات على ميدان الجغرافيا ككل من جهة، وارتباط تعريفها ببعض العلوم االخرى كالتاريخ.. من جهة اخرى، فالجغرافيا السياسية ليست الوحيدة التي تعاني من مشكلة عدم وجود تعريف محدد لمفهومها وميدان دراستها [2] .

[1] صبري فارس الهيتي، **مرجع سبق ذكره، ص 62.**
[2] سعدون شلال، ظاهر رحمن رباط حسين، **"فلسفة علم المكان في الجغرافيةالسياسية"**، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العراق، العدد 19، 2014 ، ص 41.

واهم تعريفات الجغرافيا السياسية نجد:

1 _ يعرفها الاستاذ **ريتشارد هارتشهورن Ritchard Hartshorn :** بأنها العلم الذي يهتم بدراسة التشابه واالختالف بين الشخصية السياسية للدولة واالقليم السياسي وبين نظيراتها في الدول والأقاليم السياسية االخرى في العالم .

2 _ تعريف االستاذ هانز ويكرت Hanz. Weigert : هي احد فروع الجغرافيا البشرية التي تهتم بدراسة العلاقة بين الانسان والارض مع التأكيد على بحث العلاقة بين العوامل الجغرافية والمتغيرات السياسية .

3 _ تعريف الكسندر: Alexander : حيث عرف الجغرافيا السياسية على انها ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الاقاليم السياسية ومظاهرها فوق سطح الارض [1]

وفي هذا التعريف الجغرافيا السياسية تدرس الحدود السياسية للأقاليم ومواردها الطبيعية والبشرية وكذا موقع هذه الاقاليم.

ثانيا:اهم الفروقات بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك :

بعد التطرق ألهم التعاريف الخاصة بالجغرافيا السياسية، ولتجنب التداخل بينها وبين مايطلق عليه الجيوبوليتيك، وجب ايضاح اهم الفروق بين كليهما .

تعرف الجغرافيا العامة على انها العلم الذي يهتم بدراسة الارض ومايتعلق بها كالتضاريس، المناخ، التربة.. وتنقسم الجغرافيا العامة بدورها إلى قسمين وهم :

الجغرافيا الفيزيائية:

وتندرج فيها دراسة قشرة الارض ودراسة المياه على سطح الارض وتحته، وكذا الغلاف الجوي المحيط بالارض والتربة، اما **الجغرافيا البشرية** يتفرع منها فرعين اساسين هما :" **الجغرافيا السياسية" و"الجيوبوليتيك** [1] .

[1] صبري فارس الهيتي، **مرجع سبق ذكره** ، ص 66.

ولتتضح اكثر يمكن ادراج المخطط التالي :

الشكل(01): موقع الجيوبوليتيك من الدراسات الجغرافية.

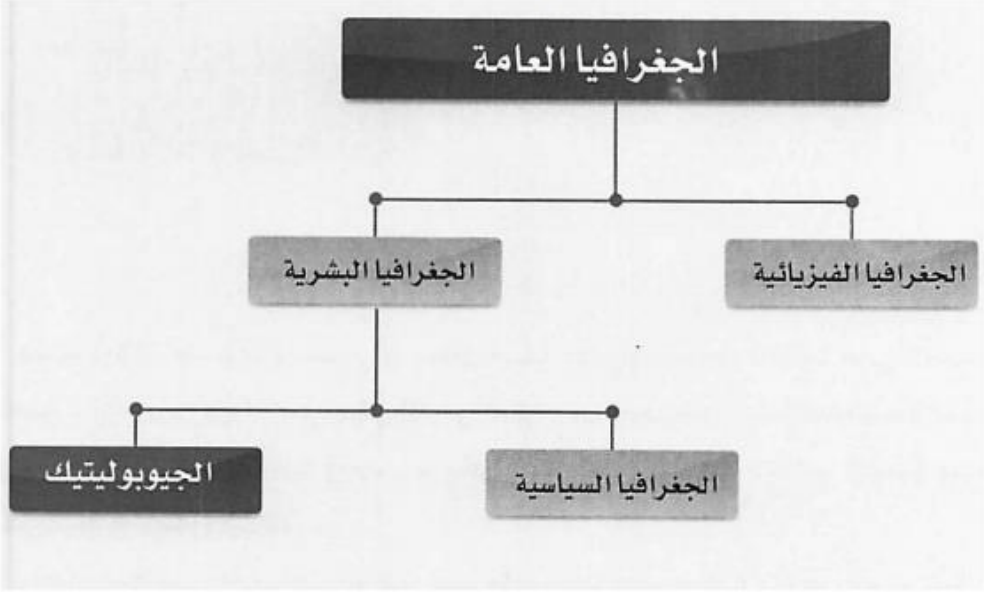

المصدر: جاسم سلطان، **مرجع سبق ذكره**، ص 10.

ولقد ظهر الفرق بين الجغرافيا السياسية و"الجيوبوليتيك" بفضل اجتهادات الجغرافي السويدي رودو لف كيلين حين وضح ما يعرف بمصطلح الجيوبوليتيك، لتمييزه عن الجغرافيا السياسية، ولقد عرف كيلين الجيوبوليتيك على انها التبيق العملي للجغرافيا السياسية في تحليل القوة القومية، كما عرفها الالماني **هاوسهوفر** بقوله "ان الجغرافيا السياسية تبحث في الدولة من وجهة نظر المجال بينما الجيوبوليتيك تبحث في المجال من وجهة نظر الدولة " ومنه فإن :الباحث في الجغرافيا السياسية ينطلق من الواقع لمعرفة الدولة والسياسة التي تنتهجها، واثر الطبيعة الجغرافية في نوعية تلك السياسة، اما الجيوبولتيكي فينطلق من دراسة طبيعة المكونات الجغرافية

[1] جاسم سلطان، **جيوبوليتيك: عندما تتحدث الجغرافيا**، ط1 ،بيروت :تمكين لالبحاث والنشر، 2013، ص 88.

ويسعى لرسم االستراتيجيات للقادة لتعديل النقائص الموجودة في المكونات 1 كالتوسع مثال للبحث عن موارد جديدة [1] .

الجغرافيا الساسية علم وصف تحليلي يهتم بمعالجة العلاقات المكانية وكذا الحدود والموارد وكل مايتصل بالوحدة الساسية أي الدولة، بينما الجيوبوليتيك علم يعالج هذه الموضوعات ولكن من وجهة نظر قومية أي منظور قومي .

علم الجيوبوليتيك يرسم خطة لما يجب ان تكون عليه الدول حاضرا ومستقبلا، بينما الجغرافيا السياسية تدرس كيان الدولة حسب الواقع .[2]

تقوم الجغرافيا السياسية بتحليل الحقائق الجغرافية التي تسهم في تكوين شخصية الدولة واثر تلك الحقائق في العلاقات الخارجية بين الدول، بينما تعمل **الجيوبوليتيك** على اثبات بأن الدولة كائن حي كبقية الكائنات، تنطبق عليه قوانين الولادة، النمو، الوفاة، فكل من الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية ينطلقان من أثر العامل الجغرافي في تفسير حركية الدول [3] .

ومن الفروق نجد ايضا :

_ الجيوبوليتيك ترسم وتتصور الخطة المستقبلية للدولة على ضوء مفاهيم علم الجيوبوليتيك، بينما الجغرافيا السياسية تهتم بالظواهر السياسية في ابعادها المساحية.

_ الجيوبوليتيك تمتاز بالحركية والحيوية المستمرة، بينما تميل الجغرافيا السياسية إلى الثبات والجمود

[1] عبد الكريم شكاكطة، **محاضرات حول الجغرافيا السياسية**، موجهة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2015 – 2016 ، ص 114.

[2] علي احمد هارون، **مرجع سبق ذكره**، ص41 .

[3] شوقي عرجون، **صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعالقات الدولية، تخصص الدراسات الدولية _جامعة الجزائر(3)، 2014 – 2015 ، ص 55.

من خلال لفظ الجبوبولتيك "Geopolitic" يظهر ان مضمون هذا العلم مزيج بين الجغرافيا والسياسة أي يجمع بينهما، بحيث يقوم على الدراسة الجغرافية للدولة من حيث سياستها الخارجية (المظهر الجغرافي / للعالقات الخارجية)، وهدا هو المفهوم الاوسع للجيوبوليتيك أي انها علم يبحث فيما بين السياسة والرقعة الارضية من علاقات، وهدفه تحويل المعلومات الجغرافية إلى ذخيرة علمية للقادة وصناع القرار، وهنا يصعب الفصل بينها وبين الجغرافيا السياسية، حتى ان البعض كالجغرافي االمريكي ويتلسي يستخدم لفظ "geopolitic" كإختصار للفظ الجغرافيا السياسية "political geograpy".

بالنظر إلى الفوارق الضئيلة الموجودة بين الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيك من جهة، والخلط في استعمال اللفظتين بإعتبارهما مفهوما واحدا من جهة اخرى، يمكن القول بأن الجغرافيا السياسية هي الاصل الذي تفرعت منه الجيوبوليتيكا فالجيوبوليتيك حسب هاوسهوفر فرع من فروع الجغرافيا السياسية معبرا عنها بقوله **"ان الجيوبو ليتيكا وليدة الجغرافيا السياسية، النها المحرك لما يتناوله هذا العلم الخير من حقائق فتجعل منها مادة للقائد السياسي"**، وهكذا فان الجيوبوليتيك تستمد ماداتها اساسا من الجغرافيا السياسية [1] .

[1] حسام الدين جاد الرب، **مرجع سبق ذكره، ص 71.**

المبحث الثاني : فروع الدراسات الجيوبوليتيكية الحديثة

بعد الحرب العالمية الثانية اصبح علم الجيوبوليتيك قرين التوظيف السئ للجغرافيا في خدمة السياسة الرتباطها الوثيق بالحرب، فحاول رواد الجيوبوليتيك الجدد والمدرسة الفرنسية على وجه الخصوص اخراج الجيوبوليتيك من الدائرة السلبية، حيث تم اضافة عناصر اخربلدراسة الجيو بوليتيك باالضافة إلى الجغرافيا، وهو ما أصبح يطلق عليه بالدراسات الجيوبوليتيكية الحديثة .

- **المطلب الاول : جيوبوليتيك المياه.**

تشكل الخصائص والظروف الجغرافية جزءا من المرتكزات الاساسية للتحليل الجيوبوليتيكي، ومن بين هذه الخصائص هو طريقة توزع المياه جغرافيا ومايترتب على هذا التوزيع، ولذلك يعد الوصول إلى المياه والسيطرة عليها حتمية استراتيجية كانت بمثابة قوة محركة للنزاعات على مر التاريخ ولقد كانت في البداية هده الصراعات تتمثل في كيفية الوصول إلى البحار ومن ثم إلى المحيطات، وهذا للميزة الجيوبوليتيكية التي تقدمها النافذة البحرية لاي دولة، وكان الاهتمام بالوصول اليها لسببين رئيسين وهما المشاركة في الطرق الرئيسية للنقل البحري التجاري، وامتلاك القوة البحرية وابرازها قديما، والحفاظ على امكانية الوصول إلى المياه قد يدفع الدولة إلتخاذ تدابير صارمة كالحرب مثال، فلقد كانت الحرب الوسيلة الاساسية التي استخدمتها بعض دول امريكا الجنوبية مابين1879_1883 ،مايعرف بحرب المحيط الهادئ والتي فقدت من خاللها بوليفيا امكانية الوصول إلى المحيط ولازالت تحاول إلى الوقت الحالي استردادها [1] .

في النقاش الجيوبوليتيكي للموارد ككل، لعبت المياه تاريخيا دورا فريدا حيث كانت المياه في عالم متنازع عليه تتحدى المفاهيم الاقليمية التقليدية، فالدرسات الجيوبوليتيكية حول المياه غالبا ماتركز على طبيعتها العابرة للحدود، وامكانية

[1] George friedman allison fedirka "**water and geopolitical**" maudlin economise(journal – monthly) (usa) 27.02.2017 p 01

النزاع والتعاون وخصوصا في الشبكات أو النظم النهرية المشتركة، بالإضافة إلى محاولة فهم طبيعة التأثير البشري على البيئة، فال يمكن فصل الطبيعة على الانسانية ونشاطها والنتائج المترتبة على هذه النشاطات البشرية التي تساهم بدرجة ما في توجيه المسارات التعاونية أو الصراعية حول المياه ومصادرها [1] .

وبعد تتبع المسار التاريخي توصل الخبير في قاعدة البيانات المتعلقة بالنزاعات على حول المياه ارون وولف (wolf Aaron) ،ان هناك اكثر من 3600 معاهدة تعاون موقعة، مع تسجيل حرب حقيقية واحدة متعلقة بالمياه منذ ما يزيد عن 4500 سنة بين مدينتين في بلاد مابين النهرين، وبحسب تصريح نائب رئيس البنك الدولي اسناعيل سراج الدين اواخر التسعينات بأنه ستكون للمياه مكانة في حروب القرن الواحد والعشرون، بحيث ان ثلثي الانهار الرئيسية في العالم تعبر عدة دول وهناك مايقارب 263 احواض نهرية عابرة للحدود [2] .

ومن الامثلة التي يمكن طرحها وهي كثيرة مشكلة سد النهضة الاثيوبي بإعتباره جزء من منظومة نهر النيل، والجدل الذي دار حول هذا السد وردود الافعال والاجراءات المتخذة من طرف مصر والسوادن بوجه خاص .

في الاسبوع الاخير من شهر مارس سنة 2011 اعلنت الحكومة الاثيوبية انها تنوي البدء في بناء سد بني شنقول وقد تغير اسمه إلى سد الالفية ثم إلى سد النهضةا العظيم، وقد تم البدء فعلا في الاسبوع الاول من شهر ابريل 2011، وللاشارة فان الدراسات المتعلقة بهذا المشروع انطلقت في الستينات من القرن الماضي الا ان الاوضاع انذاك الداخلية والخارجية منها الحرب مع اريتيريا لم تسمح بتنفيذه، ويقع هذا السد على نهر اباي حوالي 40 كم من الحدود مع السودا حيث من المتوقع ان يقوم هذا السد بتوليد طاقة كهربائية تقدر ب6000 .

[1] Aflon clark- sather and others "**the shifting geoplitice of water in the anthropocene"journal geopolitice** (online) 03 march.2017 p02

[2] http://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr/G%c3%a9opolitique%20de%20l'eau/fr-fr/ 06.03.2019-16.45

ميغواط عند اكتماله، قدرت التكلفة الاجمالية للمشروع حوالي4.8 مليار دولار، تتولى شركة ساليني الايطالية تنفيذ المشروع [1] .

الشكل رقم (02): بطاقة فنية وتصور مسبق لسد النهضة

المصدر: بوابة الشروق الجديد المصرية ،

https://cms.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=27042014&id=01431f7a-57c5-4bef-bfc8-5fbf975afed7 تم

الاطلاع عليه يوم 07.03.2019، على الساعة: 16:30.

بعد اعلان اثيوبيا الانطلاق في بناء السد في ابريل 2011 ،قام كل من مصر والسودان بالإحتجاج على السد بحجة انه سيسبب اضرار بالغة بتقليله كميات المياه الخاصة بنهر النيل التي يحملها اليهما، وادعت مصر بأن السد سيؤدي إلى الحاق الضرار بالاراضي الزراعية التابعة لها، كما يقلل انتاج الكهرباء في السد العالي، وطالبت فورا بمدها بالدراسات حول سد النهضة، رفضت اثيوبيا ذلك بحجة ان مصر قامت بنفس الخطوة عند بناءها لسدي اسوان والسد العالي ونفس الشئ بالنسبة للسودان، لذلك حسب الحكومة الاثيوبية هي غير ملزمة بإخطار الدولتين بشان بناء

[1] سلمان محمد احمد سلمان، **"سد النهضة الاثيوبي:التحديات والفرص"**، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية، المركز القومي للدراسات الدبلوماسية، العدد21 ،سبتمبر2013 ، ص 135.

السد. ولقد تضاربت وتباينت المواقف السودانية بين وزارات مؤيدة واخرى معارضة لفكرة السد وتدريجيا اصبحت فكرة انشاء السد تحظى بالتأييد في السودان.[1]

نتيجة معارضة مصر والسودان للسد اقترحت اثيوبيا تكوين لجنة من 10 اعضاء تشمل عضوين من كل من مصر والسو دان واثيوبيا و04 اعضاء اخرين من خارج دول حوض النيل، وظيفة هذه اللجنة النظر في أي اضرار قد يتسبب فيها هذا السد واقتراح الحلول اللازمة لتخفيف االضرار، وافقت مصر والسودان على هذا المقترح الاثيوبي، وتم تكوين اللجنة وباشرت عملها فعليا في نوفمبر 2011 وظلت مصر والسودان تشاركان في اعمال اللجنة بصفة منتظمة، اكملت اللجنة ورفعت تقريرها في 21ماي 2013 ،ولكن ماحدث ان اثيوبيا قامت قبل هذا بثلاث ايام بتحويل مجرى النيل االزرق، وقد اغضب هذا االجراء مصر وطالبت بوقف العمل في السد حتى تنهي اللجنة دراساتها، رفضت اثيوبيا هذا المقترح مبررة ذلك بان قوانين اللجنة لاتنص على ايقاف أو تعليق العمل طيلة مدة عمل اللجنة، وبذلك فقد اصبح سد النهضة حقيقة يجب على مصر والسودان التعايش معها، وتأكدت هذه الحقيقة عندما اعلنت حكومة اديس ابابا ان حوالي 25 %من اعمل السد اكتمل[2] .

ومن بين الحلول التي سعت حكونة القاهرة إلى تطبيقها مايعرف بمشروع **"تنمية افريقيا** "وربط نهري الكونغو والنيل وهو مايعرف اعالميا **"مشروع نهر الكونغو"**، فهو كما يوصف في الاوساط السياسية منقذ مصر من العطش الذي سيسببه سد النهضة من وجهة نظر اصحاب المشروع، اما معارضي المشروع وصفوه بالمستحيل، يهدف هذا المشروع في مجمله إلى ربط نهر الكونغو بالنيل االبيض جنوب السودان عن طريق قناة تصل بين النقطتين .

[1] **المرجع نفسه**، ص 263
[2] سلمان محمد، **مرجع سبق ذكره، ص 72.**

الشكل رقم (03): عبارة عن مخطط تصوري مسبق لمشروع نهر الكونغو

المصدر: المرجع (1)، المذكور ادناه.

تم الغاء المشروع من طرف وزارة الموارد المائية بالصيغة الموضحة في الشكل اعلاه، مع االنطالق في دراسة كيفية استغالل مياه نهر الكونغو بخطط مغايرة.[1]

يبقى نهر النيل جزء من منظومة عالمية مائية، وفي هذا الحالة يمكن اسقاط حالة هذا الجزء على معظم الاجزاء فمشكلة **"سد النهضة"** ماهي لا نموذج لمشكلة من مشاكل المياه العابرة للحدود .

المطلب الثاني: جيوبوليتيك البترول.

يعد النفط الاساس الحقيقي الذي ساعد على تطوير الحياة البشرية، ولقد كان ولازال محور دوران التقدم البشري، ولكن في نفس الوقت كان اداة للسيطرة والحروب ومازال المحرك الاليات السياسة والاقتصاد فقد كان في الماضي ومايزال اهم محاور الصراع بين الدول في مناطق وجوده، فبعد الحرب العالمية الاولى تنامت الحاجة إلى تأمين مصادر الطاقة للعمليات العسكرية وكذا االنتاج الصناعي إلى

[1] 1بوابة الشروق الجديد المصرية، مرجع سبق ذكره
: https://cms.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=27042014&id=01431f7a-57c5-4bef-bfc8- 15fbf975afed700:43 تم الاطلاع يوم 2019.03.07 على الساعة

درجة ان اصبح النفط احد المعايير الرئيسية في رسم الخرائط االقتصادية والسياسية[1] .

وعليه فإن **"جيوبوليتيك البترول"** تهتم بدراسة أثر الاحتياجات من النفط كمادة اساسية في الحياة االقتصادية العالمية على **سلوك الدول** وخاصة منها القوى العظمى، وبالنظر إلى محدودية مصادر النفط وتوزيعها جغرافيا بشكل غير متطابق مع جغرافيا الاستعمار مما يولد توترات ويجعل من النفط مادة استراتيجية محددة للكثير من **العالقات التعاونية والصراعية** في العالم، تباع هذه المادة بكميات كبيرة في سوق منظمة على المستوى العالمي منذ سنة 1928، وفي سنة 2009 قدر حجم تجارة النفط بحوالي 06 مليار دولار في اليوم، مما جعل هذه التجارة تزيد اطماع ومخاوف الدول المستهلكة التي انتهجت سياسة المراقبة الدائمة لهذه المادة وصلت إلى غاية استعمال القوة لضمان التمويل المتواصل بهذه المادة، كنشر القواعد العسكرية 2في اماكن تواجد النفط، وهذا ماجعل النفط "90 %سياسة و10%تجارة.[2]

ومن الامثلة التاريخية لاهمية البترول كوسيلة ضغط الحرروب العربية الاسرائيلية سنوات 1973 ،1967 ،1956 ،حيث بدأت الدول المنتجة للنفط استعادة السيطرة على ثرواتها بشكل تدريجي، وشكلت بعدها حصار ومقاطعة نفطية سنة 1973 وكانت المقاطعة ضد خمس دول

وهي:الولايات المتحدة الامريكية، افريقيا الجنوبية، روديسيا، البرتغال، فمقاطعة الولايات المتحدة كانت بسبب مساندتها لإسرائيل، اما البقية بسبب الاعتراض على سياساتها الاستعمارية، وقد كانت كل من الجزائر وليبيا والعراق السباقين للمقاطعة لتلتحق المملكة العربية السعودية فيما بعد، وفي سنة 1974 قررت الدول العربية

[1] قصي عبد الكريم ابراهيم، **أهمية النفط في االقتصاد والتجارة الدولية:النفط السوري انموذجا**، ط1،دمشق:منشورات الهيئة العامة السوريةللكتاب، 2010 ، ص 82.
[2] زوبيدة محسن، محمد حمزة **مرجع سبق ذكره، ص 75.**

المنتجة للنفط تخفيض االنتاج ليرتفع بعدها سعر البترول، وهذا ماتم تأكيده في مؤتمر فيينا في نفس السنة، وقد أثر هذا االرتفاع بزيادة التضخم المالي في الدول الصناعية، وبهذا لقد كان العالم امام ازمة جيوبوليتيكية كبرى، فالصراع المحلي الاقليمي كان له بالغ الاثر على المستوى العالمي [1] .

ومن الامثلة كذلك التي توضح اهمية مادة النفط ومدى تأثيرها في سلوكيات الدول، فبعد الغزو السوفييتي لأفغانستان صرح الرئيس الامريكي جيمي كارتر بخصوص نفط الخليج قائال "ان محاولة أي قوة خارجية السيطرة على منطقة الخليج سوف نعتبر ذلك بمثابة اعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية وسوف نردعذلك بأي وسيلة.."، فواشنطن كانت مستعدة لإستخدام القوة العسكرية لحماية تلك المصالح، فعقيدة كارتر سابقة الذكر تم استخدامها بالفعل لتبرير التدخل الامريكي في الكويت لاحقا [2] .

بحسب احصائيات الوكالة الدولية للطاقة (I.E.A) لسنة 2017 فإن منطقة الشرق الأوسط تتصدر الانتاج العالمي بنسبة 34%، تليها منطقة امريكا الشمالية بنسبة 20 %، ومنطقة روسيا بنسبة 15 %، وامريكا الجنوبية بنسبة 10% بينما افريقيا بنسبة 09%، اما المنطقة الاوروبية 04% فقط .

[1] فيليب سيبيل لوبيز، **جيوبوليتيك البترول**، ت.ر:صلاح نيوف، ب.د.ن،2006، ص 21.
[2] مايكل كلير، الحروب على الموارد:الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ت.ر:عدنان حسين، ط1،بيروت:دار الكتاب العربي، 2002 ، ص 132.

الشكل رقم (04): الدول العشر الأوائل المنتجة للنفط عالميا لسنة (2017)

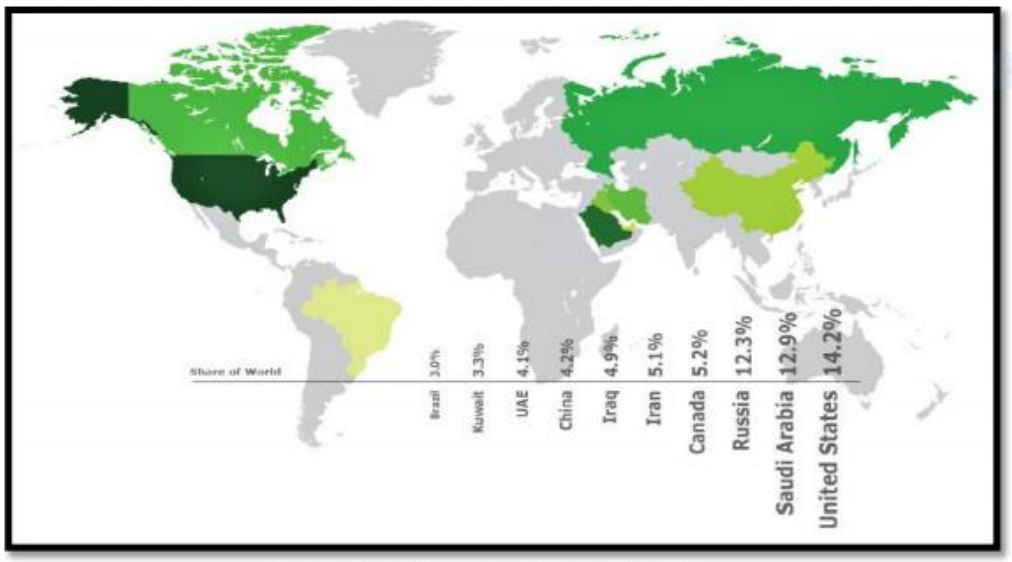

Source: Claudio Descalzi, **op.cit**, p 08

الشكل رقم (05): الدول العشر الأوائل المستهلكة للنفط عاليما لسنة (2017)

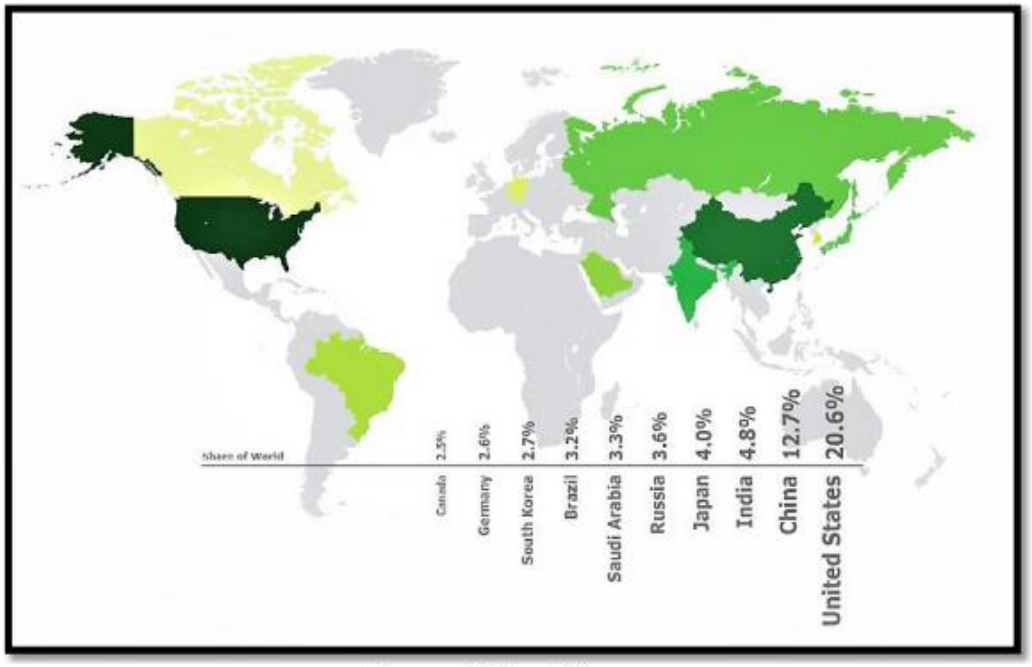

Source: Ibid, p 19.

تتكون السوق العالمية للنفط من 03 اطراف رئيسية وهي: الشركات العالمية للبترول، الدول المصدرة للبترول، والدول المستوردة له، وقب عقد التسعينات كانت الشركات العالمية للبترول تسيطر على السوق البترولية، غير ان هذا النمط االوحد للسيطرة المفروض من قبل الشركات لمدة تزيد عن 80 سنة اخذ بالتراجع تدريجيا في بداية التسعينات وخاصة بعد مايعرف بالصدمات النفطية في السوق العالمية، تتكون الدول المصدرة من ثالث مجموعات اساسية وهي: الاوبك (OPEC) ، الدول الشيوعية (روسيا، بولندا)، والدول الاخرى المصدرة كالمكسيك وجنوب افريقيا، فكل مجموعة من هذه المجموعات غير متجانسة فداخل الاوبك مثال توجد العديد من التناقضات وبعض الخالفات بين اعضائها من الدول [1] .

المطلب الثالث: جيوبوليتيك الاديان.

يلعب الدين دور كبير في حياة الدول والامم، ففي بعض الحالالت يلعب دورا تكوينيا في حياة امة ما (الامة العربية مثلا) وحتى في حياة الدول مثل دولة باكستان التي نشأت بعد صراع بين الهندوس والمسلمين في شبه القارة الهندية وقد برز دور الدين في الربع الاخير من القرن العشرين وهذا بالتزامن مع صعود الحركات القومية، غير ان مشكل الاقليات اخذ بالتزايد ليهدد وحدة الدول القائمة مثل منطقة البلقان الاوروبية، والاقليات قد تكون مجموعة عرقية أو لغوية أو دينيةاو لونية وهي مجموعة تختلف عن االكثرية التي تعيش معها في ظل دولة واحدة .[2]

يصبح الدين عنصر اساسي في الدراسة الجيوبوليتيكية في بعض الاحيان، ففي بعض الدول الاوروبية مثال عند قراءة قوائم الانتخابات أو الاحزاب نجد اسماء مثل "الديمقراطية المسيحية و"االجتماعية المسيحية"، وفي فرنسا في ظل الحكم االشتراكي للرئيس ميتران كان يلجأ إلى الكاثوليكية لتبرير بعض سياساته فمثال حين

[1] وهيبة زمال، أثر تقلبات الايرادات النفطية على النمو الاقتصادي:حالة الجزائر، اطروحة دكتوراه، تخصص مالية، علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، 2017 – 2018، ص 20.
[2] عدنان السيد حسين، **الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر**، مرجع سابق الذك

رفض دعوة الواليات المتحدة الامريكية لفرض حصار على نيكارجو في ظل حكم الساندينستا بقوله ان فرنسا لاتستطيع فرض حصار على شعب كاثوليكي وكذلك محاوالت اليهود تهويد القدس بالكامل وهنا يظهر مدى فعالية استخدام الدين في تحقيق بعض المآرب السياسية .

ومن الامثلة الحية الاخرى نجد ايرلندا الشمالية التي هي في الاصل جزء من المملكة المتحدة وسكان ايرلندا غالبيتهم من البروتستنانت مع وجود اقلية كاثوليكية فبنسبة لاليرلنديين البروتستانت تتجه عواطفهم نحو الجزر البريطانية والمملكة المتحدة ويفضلون استمرارية التبعية لها، اما الايرلنديون الكاثوليك يتعاطفون مع جمهورية ايرلندا الحرة واتجاهات استقلال ايرلندا الشمالية عن المملكة المتحدة، وهذا هو اساس الصراع بين الحكومة البريطانية ومنظمة الجيش الايرلندي (IRA)وهي منظمة سرية كانت تعمل منذ مدة طويلة لإجبار الحكومة البريطانية على التخلي عن ايرلندا الشمالية كان اغلب نشاطها في النصف الثاني من القرن العشرين لتعلن تخليها عن السلاح سنة 2005 [1] .

ان من مميزات التحليل الجيوبوليتيكي الكلاسيكي التقليل من دور العامل الديني بل واقصاءه، لكن وبعد العديد من الصراعات والحروب الدينية بدأ الدين يأخذ مكانته في التحليل الجيوبوليتيكي فالإسلام مثال استطاع ان يوحد بين الباكستانيين [2] وهذا بالرغم من الخليط الذي يمتاز به الشعب الباكستاني من سالالات والمجموعات الاثنية التي يتكون منها الشعب الباكستاني

البانجيون (66 %)، السندهي(12%) الارنيون (09%)، الاوردو (08%)، البلوش(03%) جماعات اخرى (01%) اما عن نسبة الاديان في باكستان:فالإسلام يشكل (97%) الهندوس(02%)، ديانات أخرى (01%)

[1] محمد حجازي محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص 79.

[2] Aymeric chauprade fracois thual **op.cit** p 569

عقب نهاية الحرب الباردة تزايد حضور الدين في الصراعات الدولية، الداخلية، حيث ادى تفكك الاتحاد السوفييتي إلى بروز اسئلة الهوية لدول جديدة بالاضافة للثقافة والدين كإستراتيجية في بناء الهوية لدول وجماعات قومية أو دينية، ففي عقد التسعينات انفجرت النزاعات حول الهوية وكان للدين الدور البارز في اعادة صياغة وتحديد هذه الهويات حيث تم استخدام العنف الرمزي الديني من اجل تعزيز وتأكيد هوية في مواجهة هويات اخرى.

عند النظر إلى قضية البوسنة والهرسك يتضح دور البعد الديني واثره في الصراع خاصة في ظل الاختلاف بين الصرب والمسلمين منذ القرون الوسطى، حيث كان للحقد القديم الذي يحمله الصرب المسيحيون منذ عهد الحكم العثماني في يوغسالفيا ضد مسلمي البوسنة اثر كبير في تغذية الصراع، فالنظرة السائدة لديهم هو ان المسلمين في هذه المنطقة اتراك وافدون يجب طردهم ففي سنة 1925 قام أحد الوزراء الكروات في اجتماع الجمعية الوطنية اليوغسلافية بالرد على اعتراض قدمه وفد المنظمة االسالمية اليوغسالفية بقولهوفد المنظمة الاسلامية اليوغسلافية بقوله "انتم ايها الاتراك ارحلوا إلى اسيا [1] .

وعليه يمكن القول بأن للدين دوره الجيوبوليتيكي في الماضي القريب والحاضر، فالدين كان عاملا في نشوء دول بصورتها الحالية مثل باكستان كما تم الاشارة سابقا من جهة، هناك حاليا دول تستخدم الدين للتبرير عن جزء من سياستها الخارجية من جهة اخرى .

[1] اسماء دبة، **الصراع في منطقة البلقان(1992-1995)البوسنة والهرسك انموذجا**، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة 2004 – 2015 ، ص 64.

خلاصة الفصـــل :

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستخلص بأن الجيوبوليتيك علم فرعي اتسم وكغيره من العلوم بالديناميكية والتطور ليتوالف مع تقلبات العصر، بالرغم من السمعة السيئة ان صح القول التي طالته بسبب مفكري المدرسة الألمانية المتشبعين بالنزعة القومية، الذين جعلوا علم الجيوبوليتيك قرين الحرب في سبيل فكرة "المجال الحيوي ."

استطاعت المدرسة الفرنسية (والتي ظهرت كرد فعل للمدرسة الالمانية) من خلال بعض المفكرين امثال ايف الكوست، اعادة بعث هذا العلم بأفكار جديدة، كما استطاعت نقل الجيوبوليتيك من مستواها الخارجي إلى المستوى الداخلي، وهذا ما الحظناه من خلال د ارستنا لهذا الفصل وذلك بإبراز اهم الفروع الحديثة للدراسات الجيوبوليتيكية .

الفصل الثاني : منطقة الشرق المتوسط دراسة الجيوبوليتيكية

المبحث الأول : مفهوم منطقة المتوسط وأهميتها

المطلب الأول : مفهوم منطقة المتوسط

المطلب الثاني : الأهمية الأقتصادية لمنظمة البحر المتوسط

المطلب الثالث : المقومات الأقتصادية للبحر المتوسط

المبحث الثانى : الأهمية الجيوسياسية

المطلب الأول : الخصائص الجغرافية للبحر المتوسط

المطلب الثاني : الخصائص الأستراتجية للبحر المتوسط

المطلب الثالث : الأهمية الأمنية للبحر المتوسط

المبحث الأول : مفهوم منطقة المتوسط وأهميتها

المطلب الأول : مفهوم منطقة المتوسط

سنتناول في هذا المبحث التعريف بمنطقة البحر المتوسط ثم التطرق إلى الأهمية الاقتصادية والجيوسياسية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط .

تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لأسوا كارثة في تاريخها، عندما قامت مجموعة من الطائرات المدنية المختطفة بالاعتداء على رموز قوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية ،و اهانة القوى العظمى في عقر دارها وذلك عندما اخترقت هذه الطائرات الانتحارية برجي مركز التجارة العالمية بنيويورك ومقر وزارة الدفاع الأمريكية بواشنطن ،و التي خلفت حالة الرعب والذعر وانكسار حالة الأمن والثقة التي كان ينعم بها الشعب الأمريكي [1].

كما انه قد انعكست بصفة مباشرة غلى الأمن والسلم الدوليين، وغيرت العديد من المفاهيم في الأمن الوطني وتغيرت بسبب ذلك أدبيات الحرب والسلم، بالاضافة إلى انعكاسها على القيم الأمريكية بحيث اتسعت الهوة بين المبادئ التي تنادي بها الولايات المتحدة الأمريكية بشأن النظام الدولي الجديد بما يمثله من سيادة روح الديمقراطية وخقوق الأنسان والتعاون الدولي الجديد بما يمثله من سيادة روح الديمقراطية وحقوق الإنسان والتعاون الدولي لحل المشكلات الدولية بصورة سلمية، وبين ممارسات واقعية تقوم على تقييد الحريات وتجاوز حقوق الإنسان وتجاهل حقوق الأقليات من المواطنين والمقيمين ،فقد جرى التحقيق مع ألاف الأشخاص اغلبهم من العرب والمسلمين وتزايد النزاعات العنصرية ضدهم. كما تم

[1] فايزة بن الشيخ،زبيدة خنوس،**العلاقات الجزائرية الأمريكية بعدأحداث11سبتمبر2001**،مذكرة لنيل شهادة ليسونس في العلوم سياسية ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2013، ص 12.

التركيز الأصولية الإسلامية وخطرها وضلوعها في الأحداث ،و كذلك ما أصبح يشكله التحدي الإسلامي كعدو استراتيجي على المنظومة الحضارية الغربية.

المطلب الثاني : الأهمية الاقتصادية للبحر المتوسط

لقد زادت أهمية القوة الاقتصادية في ظل التغيرات الدولية الجديدة التي عرفتها نهاية الحرب الباردة ،فانتشرت على نطاق واسع أهمية المتغير الاقتصادي خاصة مع تحرير التجارة الدولية ،وقيام منظمة التجارة العالمية ،و اتساع حركة التكتلات الاقتصادية التي تقوم على أساس التعاون والشراكة بين مجموعة من الدول فأصبحت القوة الاقتصادية هدف تسعى إليه الدول لإبراز وجودها ومكانتها على الساحة الدولية .

من جهة أخرى لعب العامل الاقتصادي دورا في غاية الأهمية في الدراسات التي تناولت الشروط الرئيسية لتحقيق الأمن والسلام العالمي ،و الأسباب التي تكمن وراء الصراعات الدولية .

واقع حوض المتوسط يشمل مجموعتين متباينتين ،مجموعة الشمال ومجموعة الجنوب ،حيث الأولى متقدمة في كل الميادين وتقود أكبر تجربة ناجحة في التكتل والتعاون الإقليمي والمتمثلة في الاتحاد الأوروبي أما المجموعة الثانية فتتمثل في مجموعة الجنوب فهي مجموعة تعرف دولها مشاكل سياسية ،اقتصادية ،اجتماعية عديدة ،فهي فقيرة وغير متقدمة باستثناء إسرائيل .

وبلغت الأرقام التي يمكن أن تعبر عن الواقع بين الشمال والجنوب المتوسط حيث الضفة الشمالية لديها تقريبا 165 مليون نسمة مع متوسط الدخل 19000 يورو لسنة ،وفي الجنوب نجد 265 نسمة مع متوسط الدخل 1900 يورو لسنة[1].

فللبحر الأبيض المتوسط أهمية اقتصادية كبيرة فهو مفترق الطرق بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنوب ،فالبحر المتوسط قبل كل شيء هو منطقة عبور بحرية للتجارة العالمية تتم عبر المتوسط ،ومن الثروات الطبيعة التي يزخر بها المتوسط نجد النفط و الغاز اللذان تزخر بهما الضفة الجنوبية إلى جانب المعادن والفوسفات و الحديد ،و الثروة السمكية ،حيث يحتوي على7،5% من الثروات البحرية الحيوانية و18% من الثروات النباتية الموجودة في العالم .

يتميز المتوسط بحركة عبور مكثف خاصة لمنتجات الطاقة ،حيث ما يقارب 24% من حمولة البضائع هي من منتجات الطاقة :البترول والغاز الطبيعي يأتي من إفريقيا والخليج العربي ،و البحر الأسود وإلى حد كبير من روسيا ويمر من خلال مضيق البوسفور، وصادرات النفط الآتية من الخليج تمر عبر قناة السويس ثم بحر المتوسط لينتقل إلى أوروبا ،و تعتبر إفريقيا أكبر مصدر نفط لأوروبا، ونظرا لأهمية النفط نجد القوى الكبرى تسعى دائما للاستحواذ عليها وتعمل على تأمين الطرق والممرات التي يعبر منها النفط، ولقد توجهت القوى الكبرى تقريبا في فترة ما بعد الحرب الباردة إلى إعطاء أهمية إستراتيجية كبيرة لشؤون الاقتصادية وشؤون الموارد، وعلى رأس هذه القوى أمريكا وأكدت أن أهدافها تصب على كيفية ضمان وصولها إلى محزونات ما وراء البحار من المواد الحيوية ،فالإستراتيجية الأمريكية تركز على حماية حقول النفط والدفاع عن

[1] تباني وهيبة، مرجع سابق، ص 25.

خطوط التجارة البحرية وهذا التركيز يمكن رؤيته في الاهتمام الذي يتم إرجاعه لهموم الطاقة من قبل العاملين في استخبارات الولايات المتحدة الأمريكية بتعبيرهم :"علينا أن نعترف بأن أمنتا لن تكون آمنة إذا لم تكن إمدادات الطاقة آمنة".

لذا يبقى النفط دائما الهدف الرئيسي ليشكل التلاقي لكافة الخطط والسياسات والاستراتيجيات الأمريكية[1].

و من جهة أخرى تعتبر الموانئ لاعبا رئيسيا في نظام النقل المتوسطي بين البر والبحر، ومن أهم الموانئ نذكر : ميناء مرسيليا (فرنسا)،ميناء برشلونة (إسبانيا)،ميناء اسطنبول (تركيا)،ميناء سعيد (مصر)،و أيضا مضايق البوسفور، الدردنيل، و مضيق جبل طارق، وقناة السويس .

إن أغلب المضايق والقنوات تكون ذات أهمية اقتصادية ،إذ أنها تكون المنفذ والممر الوحيد لجميع الطرق البحرية المتجهة إلى مكان ما، وتعد قناة السويس في القرن 20 وازدادت أهميته في التجارة الدولية بسبب نشاطه العالمي، وازدياد حجم السفن في مسطحات مياهه، وتمثلت مصلحة القوى الكبرى في الوصول إلى منابع النفط والأسواق والتي لا تتم إلا عبر المتوسط[2] .

[1] مايكل كلير ،**الحروب على الموارد:الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية**، ترجمة :عدنان حسن ،بيروت :دار الكتاب العربي، 2002، ص 65.

[2] سمير صارم ،"النفط العربي في الإستراتيجية الأمريكية"، **مجلة الفكر السياسي**، العدد 18 –،2003، ص 19.

المطلب الثالث : المقومات الاقصادية للبحر المتوسط

والى جانب المواقع الجغرافي الخاص بالبحر المتوسط وأهميته الجيوسياسية فانه يحتوي كذلك على ثروات استراتيجية تعد حيوية بالنسبة لاقتصاد الدول الغربية الصناعية وتتمثل هذه الثروات خاصة في النفط والغاز اللذان تزخر بهما المنطقة المغرب العربي (ليبيا ،الجزائر، تونس) والخليج العربي (العراق ودول مجلس التعاون الخليجي) وكذا منطقة بحر قزوين (ايران، اذربيجان، تركمنستات وكزاخستان[1]) .

وهنا يبرز دور البحر المتوسط كمعبر رئيسي للسفن وحاملات النفط والأنابيب النفطية والغازية إلى دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة مرورا عبر قناة السويس ومصيق جبل طارق كونه وصل بين المحيطات العالمية الثلاثة : الأطلسي، الهندي، والهادي . يمكن القول أن البحر المتوسط هو "بمثابة الشريان الحيوي للتجارة العالمية"، هذه الأهمية الملحة والتي حازها البحر المتوسط القدم باعتباره البحر الذي يتوسط العالم القديم حيث كان حلقة وصل بين منتجات الشرق الأقصى (التوابل والحرير من الصين والهند) والجنوب (التوابل والعطور من اليمن والحبشة والذهب والريش والعبيد من مناطق الساحل الافريقي) ومنتجات مصر، فرس، الهلال الخصيب وشمال أفريقيا من جهة ومنتوجات شمال أوروبا (حديد، صوف، برونز، أسلحة، عبيد) من جهة ثانية، مما نتج عنه من ازدهار عدة موانئ متواسطية كابيروت، الاسكندرية، طرابلس، بجاية في الجنوب وبرشلونة، جنوة، بيزا، البندقية والقسطنطنية في الشمال .

لكن اكتشاف راس الرجاء الصالح من طرف البرتغالي برتلوميو دياز **Bartolomeo Diaz** سنة 1487 والأمريكيتين ابتدا من سنة 1492 أدى إلى تحويل مسار التجارة العالمية من وإلى اوروبا وأمستردام وبالتالي تحولت المكانة

[1] أحمد كاتب، **مرجع سبق ذكره**، ص 32.

التي كان يتبوأها البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي الذي أصبح مركز الثقل في التجارة العالمية [1] .

بيد أن الحركة الاستعمارية والديناميكية التي ولدتها بداية من أوائل القرن 19 أدت إلى عودة اهتمام الدول الكبرى البحر الأبص المتوسط كونه الطريق الأقربالى مستعمرات وبريطانيا في افريقيا واسيا (حصوصا الجزائر بالنسبة للأولى والهند بالنسبة للثانية) .

هذا التنافس الأستعماري كان وراء شق قناة السويس في 1869 التي تربط بين البحر الأحمر بالبحر المتوسط حيث تسمح للسفن باختصار طرقها وعدم المرور من الجنوب افريقيا "رأس الرجاء الصالح" فتختصر من 17 % إلى 67 % المسافة بين أسيا وأوربا ،يبلغ طولها 193 كيلومتر وعرضها من 300 إلى 350 متر القناة تلعب دورا كبيرا في الاقتصاد العالمي . تحمل يوميا إلى الحكومة المصرية ماقدره حوالي 6 مليون وتوظف حوالي 16000 شخصا [2] .

و القناة هي في حالة صعود مستمر، ففي عام 2003 سجلت نقل 3.1 مليون برميل في بترول في اليوم و2800 ناقلة مرت عبر الفناة وبالتالي وصل النمو إلى 26 % بالمقارنة مع 2500 ناقلة ومليون برميل يوميا سجل مرورها غبر القناة في عام 2002 والبترول يمثل "تاريخيا" حوالي 25 % من عائدات القناة السنوية .

وهدا يعني في نهاية المطاف اختصار الطريق البحري الذي كان يدور حول القارة الإفريقية في رأس الرجاء الصالح واستعادة البحر المتوسط لأهمية كمنطقة عبور أساسية بين أوروبا والقارتين إفريقيا وأسيا، وبعد اكتشاف النقط في السنوات الأولى من القرن 20 في إيران والعرق، ثم في الثلاثينيات في شبه الجزيرة العربية، وأخيرا في شمال إفريقيا في الخمسينيات، تدافعت القوى الكبرى (الولايات المتحدة،

[1] أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، **تلوث البحر الأبيض**، القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1 ،2000، ص 48.

[2] فيليب سيبيل لوبيز، **جيبوليتيك البترول**، تر: صلاح نيوف، باريس : أرمون كولين، 2005 ، ص 33.

بريطانيا وفرنسا) إلى المنطقة للتنقيب عن النفط وتكريره وتأمين نقله نحو بلدانها وكذلك بيعه بأسعارملائمة لمصالحها.

ومذ بداية استخراج هذه المادة الأولية الهامة حتى الخمسينيات والستينيات من القرن 20، قامت الشركات النفطية الأنجلوساكسونية والهولندية المعروفة بالأخوات السبع أو الكريات السبع (les sept sœurs) المتحكمة في 90 % من الإنتاج العالمي باختكار نقلها وتسويقها على حساب مصالح الدول المعنية وشعوبها [1] . ومع العلم أ، احتياطي العالمي، كما قدره الأخصائيون سنة 1994 بيلغ نسبة 60 % بالنسبة للأولى و20% بالنسبة للثانية، فإنه من السهل الاستشراف بتزايد أهمية البحر المتوسط كونها تحاذي الدول المنتجة للمحروقات في المغرب العربي وشبه الجزيرة العربية .

أضف إلى دلك كون هذا الحوض الطريق الرئسي لحاملات النفط من الدول العربية المنتجة إلى الدول المستهلكة في أوربا الغربية (63%) من صادراتها النفطية والولايات المتحدة (22 % من صادراتها النفطية) . ولقد قدر في الثمانينيات من القرن 20 أن البحر الأبيض المتوسط ينقل يوميا عبر مياهه حوالي 4 مليون طن، كما يقدر عدد السفن المارة فيه يوميا، التي تزيد حمولتها على 100 مليون طن، بنحو 2500 سفينة تجارية وحوالي 500 سفينة صيد، وذلك زيادة على الحركة الملاحية بين شواطئه الشمالية والجنوبية [2] .

و تتم حركة الملاحة التجارية في البحر المتوسط بين ضفتيه : المواد الطاقوية باتجاه الضفة الشمالية (أوروبا) والمواد الغذائية والخدماتية باتجاه الضفة الجنوبية (الدول العربية، اسرائيل وتركيا)، هذا بالاضافة إلى بين المحطين الأطلسي والهندي

[1] أحمد كاتب، **مرجع سبق ذكره** ، ص 34.
[2] خير الدين العايب، **مرجع سبق ذكره، ص 93.**

المبحث الثاني : الأهمية الجيوسياسية

إيتميمولوجيا اشتق مصطلح "متوسط" **Méditerranée** من اللاتينية **Mare Mediterraneum** ويعني "البحر الذي يتوسط القارات (في العالم القديم)" وهو لفظ مشتق من كلمتين لاتينيتين هما ميدياس (**Medius**) أي المتوسط تيرا (**Terra**) أ] الأرض، وأطلق عليه الأتراك اسم (أكدينز) أي البحر الأبيض وذلك لكثرة زبد أمواجه [1] .

وكان إسمه لدى العرب البحر الشامي أو الرومي بينما أطلق على الحوض الغربي منه إسم بحر المغرب وقد عرف تسميات متعددة فأطلق عليه الرومان اسم **Mare Nostrum** ويعني بحرنا، وفي الفترة الفاصلة بين القرن 18 والقرن 19 الأنجلزية على هذا البحر بعدما كان يعرف باسم هذا التحوال في التسمية جاء بعد إكتشاف أوروبا من جديد الأهمية التي أصبح يكتسبها البحر المتوسط خاصة بعد شق قناة السويس سنة 1869 .

فالبحر المتوسط هو احد المجالات الجيواستراتجية الأكثر حساسية في العلاقات الدولية، ليس فقط لتوسطها ثلاثة (أوربا وشمال إفريقيا وغرب أسيا) ولكن بالأساس لكونها معبر يصل المحيط الهندي بالأطلسي، كما يشمل أيضا خطا بحريا للنفط القادم من الخليج لأوربا وأمريكا الشمالية فهو الشريان الحيوي للتجارة الدولية، خاصة وانه كان دوما كذلك مع انه حوض امتاز بالصرعات والحروب والتنافس والتعاون أيضا .

فقد حظي البحر المتوسط بمكانة متميزة مع بداية القرن العشرين بعد أن أصبحت قناة السويس عملية مما جعل البحارة ينتقلون عبرها بدل من الدوران عبر رأس الرجاء الصالح، كما كان هذا الحوض مجالا للتنافس في ظل الحرب الباردة، بين

[1] Abis Sébastien, Entre Unité et Diversité : La méditerranée plurielle. France : Fondation Méditerranéenne d'Etudes Stratégiques (FMES) , Novembre 2004, p : 8.

الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي التي تنافستا حول هذه المياه الدافئة بشكل يجعل عدد من المفكرين الاستراتجين يعتبرون هذه المنطقة وما حذها قلب العالم النابض **Strategci heartland** .

المطلب الأول : الخصائص الجغرافية للبحر المتوسط

يعتبر البحر المتوسط أحد أهم البحار القارية حيث يطوقه اليابسة من جميع الجهات فهو يقع بين الجنوب أوروبا وشمال إفريقيا وغرب اسيا، مشكلا شبه مستطيل بين خطي عرض 46 و30 درجة شمالا وخطي طول 5.50 غربا 36 شرقا، وتبلغ مساحته 2966000 كلم وحجمه يقدر ب 2240000 كلم^2 .

وهو أكبر بحر داخل اليابسة وأحواضه الرئيسة تساوي في عمقها أعماق المحيطات فيصل عمق الحوض الغربي منه لإلى 2700 م في حين أن للحوض الشرقي نفس العمق تقريبا، بينما المناطق الضلحة هي بحر إيجه والبحر الأدرتاتي ومساحة شاسعة تقع جنوب غرب صقلية حيث لايتجاوز عمق الماء فياه 500 م ويتكون القاع من نوعين المواد، ففي المناطق الأعماق وفي 90% من البحر المتوسط هناك طمي جيري وصلصال في حين انه في بحرإيجه وفي الشواطئ التي توجد بها تلال منحدرة ذات معدلات تأكل عالية تسود القاع الصخور والرمال[1]

ينقسم البحر المتوسط ظاهريا إلى قسمين غير متساوين في المساحة حيث يفصلهما منطقة ضحلة تمتد من توس إلى صقلية ومن ثم إلى إيطاليا، والقسم الغربي من هذا البحر أو الحوض الغربي يبدو على شكل مثلث قاعدته في شمال إفريقيا وقمته في خليج جنوة وهو في وضعه هذا يختلف من حيث الاتساع، كما يختلف من حيث التكوين عن الحوض الشرقي الذي يشمل البحر الأدرياتيكي وبحر إيجه [2] .

[1] يسري الجوهري، **جغرافية البحر المتوسط**، الإسكندرية : منشأة المعارف ،1984 ،ص 78.
[2] **نفس المرجع ، نفس الصفحة.**

هذا ويمكن أن يضيف إلى حوض المتوسط كل من البحر الأسود الذي تبلغ مساحته 508000كلم² الذي يعتبرامتدادا لو كذلك بحر مرمره الذي تبلغ مساحته 1400كم والرابط بينهما فتصبح المساحة الكلية للبحر المتوسط 3475400 كلم² إلا أن مسألة تحديد ماإذا كان البحر الأسود جزاء من البحر المتوسط تبقى مثار نقاش وجدل، "وذلك أن كونه جزاء من البحر المتوسط يعني أن روسيا، بلغاريا، رومانيا، جوجيا، إيران تصبح دولا متوسطية بالمعنى السياسي ايضا " ويبلغ طول البحر المتوسط من الشرق إلى الغرب حوالي 334 ميلا بحريا مشكلا الخط المستقيم جبل طارق – بيروت، أما عرضه فهو متفاوت يتراوح بين 814 ميلا بحريا بين مضيق الداردانيل التركي وميناء بورسعيد المصري و410 أميال بحرية بين ميناء مرسيليا الفرنسي وميناء بجاية [1] في الجزائر . هذه المسافات الطويلة تعطينا نظرة عن الطول الإجمالي للسواحل المتوسطية التي تبلغ نحو 9761 ميلا وتصل إلى 10011 ميلا إذا أضفنا سواحل جزيرتي قبرص ومالطا . وبحكم الطبيعة الجغرافية للبحر الابيض المتوسط، فإنه يكاد يكون بحرا مغلقا لولا وجود منفذين رئيسين هما مضيق جبل طارق غربا الذي يصله بالمحيط الأطلسي وقناة السويس شرقا التي يتشكل منفذا إلى البحر الأحمر الذي يتصل بدوره عبر مضيق باب المندب بالمحيط الهندي [2]، وبالتالي فمضيق جبل طارق هو المنفذ الرئيسي للمتوسط فإنه يفصل بين قارتي أوروبا وإفريقيا في أقرب نقطة بينهما 14300 متر . [3]

أما بالنسبة إلى قناة السويس فهي منفذ مائي اصطناعي بين البحرين المتوسط والأحمر تم إنشاءه عام 1869 من أجل فتح الطريق جديدة نحو الهند والشرق الأقصى ويبلغ طول هذه القناة 163 كلم²، إضافة إلى هدذين المنفذين يمكن اعتبار المنافذ التركية نقطة عبور ثالثة بين البحر المتوسط والبحر الأسود حيث يتصل

[1] أحمد كاتب، **مرجع سبق ذكره** ، ص 36.

الاثنان عبر مضيق الدردنيل الذي يتراوح عرضه بين 5.6 كم و13 كلم، فبحر مرمره الذي يعتبر امتدادا للمتوسط ثم مصيق البوسفور الذي يبلغ طوله حوالي 30 كلم .

ويعترف علماء الجغرافيا الطبعية والبشرية أن البحر المتوسط "يمثل وحدة حقيقية وأن الساحل الجنوبي يتكامل مع الساحل الشمالي، بل أنه من الناحية الجغرافية البحتة فإنه بحيرة حقيقية يربط ولايفصل . بينما نجد السواحل المتاخمة له قد أبت الطبعية إلا أن تفصلها عن أجزاء القارة التي تنتمي إليها سلاسل الجبال الشاهقة في شمال الشواطئ الشمالية ثم الصحراء الكبرى في الجنوب الشواطئ الجنوبية." [1] وينقسم البحر الأبيض المتوسط إلى حوضين غربي وشرقي، حوض المتوسط الغربي يشمل المسطح المائي بين المضيق جبل طارق والخانق الصقلي –التونسي يتقسم بدوره إلى أحواض ثانوية هي : الحوض البلياري يقع بين جزر البليار والساحل الإسباني، بحر البوران (mer d' alboran) وبين السواحل الجزائرية والإسبانية، وهو مسماه المؤرخ الفرنسي فرنان بروديل Fernand Braudel ب القنال الإنجليزي وهذا راجع إلى ضيق المسافة بين سواحل إفريقيا وأوروبا بداية من الخط الرابط بين رأس كاكسين la cap caxine)) قرب مدينة الجزائر .

العاصمة ورأس ناو الإسبانية (cap de la Nao) قرب مدينة فالسنسيا الإسبانية أنتهاء إلى مضيق جبل طارق . ويقع البحر التيراني بين سواحل أيطاليا القارية وجرز صقلية، سردينا، وكوريسكا .

بينما يعرف الحوض الأوسط في المتوسط الغربي بالحوض الجزائري – البروفنسي (le bassin alégro – provençal) الذي يمتد في جزئه الشمالي الشرقي تخت تسمية الليجوري بين السواحل فرنسا، إيطاليا وكورسيكا ويمتاز المتوسط الشرقي بكونه أكثر استقامة وأكثر امتدادا للجنوب مقارنة المتوسط الغربي ويتكةن الشرقي

[1] خير الدين العايب، **مرجع سبق ذكره**. ص 38.

من عدة أحواض وبحلر ثانوية هي : البحر الأيوني بين سواحل كلابريا وصقلية الإطالية والسواحل الغربية لليونان شمالا وسواحل برقية الليبية جنوبا .

الحوض الليفانتي (le bassin levantin) بين سواحل جزر كريت ودروس اليونانية وسواحل التركية شمالا وسواحل دول الشرق الأوسط المتوسطية جنوبا بينما يمتد البحر الأدرياكتي بين إيطاليا والسواحل الغربية لشبه جزيرة البلقان وينحصرايجه بين الأرخبيلات اليونانية وسواحل تركيا

المطلب الثاني : الخصائص الإستراتجية للبحر المتوسط

جفرافيا، يضم البحر المتوسط مجموعة من الدول القارية يصل عددها إلى 19 دولة ودولتين جزيرتين، ففي قارة إفريقيا توجد كل من مصر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب بينما أوروبا فهنالك كل من إسبانيا، فرنسا، ‘يطاليا، سلوفينيا، كوراتيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود ألبانيا واليونان، أما في اسيا فهناك تركيا، سوريا، لبنان، إسرائيل وفلسطين .

وقد عرفته المادة الأولى من اتفاقية برشلونة لحماية البحر المتوسط من التلوث لعام 1976 بأنه يشمل : "المياه البحرية للبحر المتوسط ذاته وخلجانه وبحاره التي يحددهاغربا الخط الطول الذي يمر بمنارة رأس سبارتل عند مضيق جبل طارق وشرقا التخوم الجنوبية لمضيق الدرنديل، مابين منارتي مهمجتيك وكمكالي وأخرجت الاتفاقية المياه الداخلية للدول الأطراف المتعاقدة من هذا الناطق، مالم ينقص في اي برتوكول ملحق بالإتفاقية على خلاف ذالك "[1] . بينما الدولتين الجزيرتان فهما قبرص ومالطا، وبالتالي توجد 21 وحدة سياسية في البحر المتوسط، يتخلل البحر المتوسط عدد كبير من الجزر كان أغلبها نقاطا للسيطرة البحرية السياسية والحربية ومناطق للنزاع مع الدول صاحبة المصلحة بها .

[1] -صليحة علي صداقة، **النظام القانوني لحماية البيئة البحرية من التلوث في البحر المتوسط**، بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط1، 1996 ، ص 92.

ففي الخوض الغربي للبحر المتوسط توجد جزر البليار التي تعرضت فب تاريخها لغزوات الرومان ثم الرومان ثم العرب ثم إتحدت مع اسبانيا في القرن 14 وأحتلتها كل من إنجلترا وفرنسا في القرن 18 نتيجة للحروب التي دارت بين أنجلترا من ناحية وإسبانيا وفرنسا من ناحية أخرى إلى أن أصبحت هده الجزر خاضعة لإسبانيا منذ عام 1802 إلى الان[1] .

وترجع أهمية جزر البليار إلى وقوعها في مركز الوسط بين مرسيليا والجزائر وبين طولون وبيزرته كما انه تقع على مسافة 130 ميل من فالنسيا و250 ميل من سردينا، كما ان هذه الجزر تقع شمال طريق البحري بين جبل طارق ومالطا .

أما جزيرتي كوريسكا وسردينيا فقد اشتركت الجزيرتان خلال تاريخهما في نفس المصير فقد تداولت دول عديدة السيطرة عليهما، نظرا لقربهما الشديد وأهمية كل منهما تتأثر الأولى بوجود الأخرى، حيث تقع سردينيا منتصف تهديد طولون وجبل طارق وبرشلونة وتونس، لذلك أنشئت في الجزيرة أربع قواعد بحرية هي :

كاجيلري وسان بيتروا وسان أتنيوكو (جنوبا) ومادلينا (شمالا) والتي تتحكم في مضيق بونيفاشيو الذي يفصل سردينيا عن كوريسكا حيث يفوق موقع الأخيرة إستراتيجا موقع سردينا، فقد اقامت فرنسا قاعدة بونيفاشيو في كورسيكا في مواجهة جزيرة ألبا ولذلك فبينما تستطيع سردينيا تهديد مواصلات فرنسا البحرية يمكن لكورسيكا حماية هذه المواصلات [2] .

وتعبر مالطا أهم جزر وسط البحر المتوسط لاعتبارت جيواستراتيحية حيث تقع منتصف المسافة الفاصلة بين مظيق جبل طارق وبورسعيد (على مسافة ألف ميل تقريبا من ةكل منهما)، أما جزيرة بانتلاريا فهي جزيرة بركانية خصبة تقع على مسافة 65 ميل من صقلية من راس بون فهي بذلك تفع في منتصف أقصر مسافة

[1] يسري الجوهري، **مرجع سبق ذكره** ، ص 55.
[2] -يسري الجوهري، **مرجع سبق ذكره** ، ص 56.

بين الشاطئين الأوروبي والإفريقي، ولم تبدي أيطاليا اهتماما بها كنقطة انطلاق إستراتيجية إلا في عام 1937 عندما حولتها إلى قاعدة بحرية وتعتبر بنتالاريا وصقلية بمثابة نقاط خارجية للدفاع عنهما إلى تعطيل عمليات الحلفاء ضد شبه الجزيرة في عام 1934 .

وتتمثل جزر غرب البحر المتوسط في جزيرة كورفو وكريت ووردس والديدوكانيز، بينما ترجع أهمية جزيرة كورفو إلى موقعها الإستراتيجي عند مدخل خليج أوترانتو وإمكان تهديد طريق الملاحة في المضيق من قواعدها، أما كريت فتبعد 200 ميل عن الساحل الإفريقي و450 ميل عن حيفا وبذلك يمكن لأي قوة جوية أن تهدد الطرق البحرية وقناة السويس ولذلك استولت عليها ألمانيا عام 1941 وحولتها لقاعدة جوية استطاعات منها ضرب المواصلات البحرية البرطانية شرق البحر المتوسط كما حرمتها من مساعدة روسيا عبرمضيق الدردنيل خلال الحرب العالمية الثانية [1] .

أما بالنسبة لجزر رودس والديدوكانيز فقد إحتلتها إيطاليا عام 1911 واستخدمتهما كمركز لنشر الثقافة الإيطالية، وتم ضم هذه الجزر إلى اليونان بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية [2] .

لكن الإشكال القائم يدور حول مدى متوسطية بعض الدول التي لا تستوفي شروط المعيار الجغرافي لكن الجوار أو المصالح الحيوية جعلتها تدخل ضمن نطاق المتوسطية .

في هذا الصدد اختلف الباحثون في درج الدول المطلة على البحر الأسود ضمن الدول المتوسطية . فإذا كانت هذه الدول (بلغاريا، رومانيا، أوكرانيا، روسيا، جورجيا) غير متوسطية بالمعيار الجغرافي باستثناء تركيا ذات الوجهتين الأسود

[1] فايز محمد العيسوي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة**، الإسكندرية : دار الجامعة المعرفية ، د.س، د.ب، ص 28.

[2] يسري الجوهري، **مرجع سبق ذكره** ، ص 58.

والمتوسط، فإن بعض الباحثين كمحمد صابر عنتر يعتقدون أنها دول متوسطية "كون البحر الأسود جزاء من البحر الأبيض المتوسط "

إضافة إلى هذا يمكننا إدماج دول أخرى لها صلة وطيدة بدول البحر الأسود ودول البحر المتوسط على السواء كإيران، أذربيجان وأرمينيا التي يرتبط اقتصاديا وسياسيا وحضريا بدولة واحدة أو مجموعة من الدول المذكورة أعلاه وعلى نقيذ هذا الرأي، يرجح الباحث المصري أسامة فاروق مخيمر القول بأن :**"دول البحر الأسود ليست دولا متوسطية بالرغم من كون البحر الأسود يعتبر من الناحية الجغرافية** ،امتدادا للبحر المتوسط لكنه نظرا لكبر مساحته يعتبر مستقلا بذاته، كما أنه يفصل عن البحر المتوسط بمضيقي البوسفور والدرنديل ممايرجح استقلاليته

لكن عند الأحذ بالمعيار الإستراتيجي لتعريف الدول المتوسطية والذي يقول ب "وجود مجموعة من العلاقات والارتباطات ذات النمط التعاوني في النواحي السياسية والاقتصادية المختلفة تجعل مجموعة من الدول ترتبط على المدى الطويل بالدول المتوسطية (بتعريفها الجغرافي) وتعمل على تعزيز التعاون معها في منطقة المتوسط [1] .

يمكننا أن نشمل ليس فقط دول البحر الأسود وإيران صمن الدول المتوسطية بالمعيار الإستراتيجي، وإنما نضيف إليها دولا أخرى كالأردن .

الذي لا تفصله عب البحر المتوسط سوى 40 كلم هي عرص الساحل الإسرائيلي والفلسطيني، السودان الذي تربطه بمصر علاقات خاصة تجعله يعتمد عليها في تبادلاته إضافة إلى منفذ على البحر الأحمر- بورسودان الذي يتصل بالبحر المتوسط عبر قناة السويس، موريتانيا بحكم انتمائها لاتحاد المغرب العربي وعلاقتها الخاصة مع كل من الدزائر، المغرب .

[1] يسرى الجوهري، المرجع السابق، **ص 59.**

وفرنسا وكذلك البرتغال الذي باللرغم من واجهته الأطلسية فإن جل مصالحه سواء كانت سياسية، اقتصادية أو ثقافية هي صوب القارة الأوربية شرقا والبحر المتوسط جنوبا .

يقول الجنرال **BUIS** " يظهر المتوسط، مع نهاية هدا القرن العشرين، فضاءا ذا أهمية حيوية" ويضيف : "نجد فيه المغرب حارسا على مضيق جبل طارق، بينما تهمين الجزائر بسواحلها على الممرات البحرية نحو مضيق صقلية أين تحرس تونس على ضمان أهميتها وموقعها الأستراتيجي طيلة قرونبينما تحرس ليبيا في إطار مجالها الحيوي الإستراتيجي جزء كبيرا من السواحل الشمالية للمتوسط الممتدة من إيطاليا ،لى اليونان" [1] .

وتقول الباحثة إيلين لابسيون من جهة أخرى الأتي : " إن معظم الناس يفكرون في البحر المتوسط ككتلة من الماء بين المساحات الأرض الواسعة لكل من أوروبا، إفريفيا، واسيا وأنه بحر تحيطه دول ذات هويات ومصالح مختلفة تماما مع ذلك فإن البحر يوجد بالقدرة وقد جاء الوقت لأن نبدأ التفكير في البحر الكتوسط على أنه منطقة لها وضع خاص كوحدة جغرافية ترتبط الدول باهتمامات مشتركة لها ميزات على الموارد ولديها الحوافز لإيجاد حلول مشتركة لمشكلاتها التي تزداد اتساعا ". [2]

إذا كان التوازن الأستراتيجي الذي فرضته البحرية الحربية السوفيتية على الأسطول السادس الأمريكي في عهد الحرب الباردة قد جعل من المتوسط "ممرامغلقا" ومستقرا، فإن المعطيات الإستراتيجية الجديدة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة فتحت مجلا أوسع لتحرك الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، حيث أن حسمها السريع للمواجهة مع العراق في حرب الخليج الثانية (1990-1991) شجعها عل مباشرة مبادرات إستراتيجية موسعة مع دول المتوسطي .

[1] عليلي موني، "السياسة الأمريكية في منطقة شمال إفريقيا بعد الحرب الباردة"، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر :كلية العلوم السياسية والإعلام، 2001-2002 ، ص 141.
[2] السيد ياسين،"أمن البحر المتوسط والشرق الأوسط"، السياسة الدولية، العدد118 ،أكتوبر1994 ، ص 153.

لقد كانت "الضفة الجنوبية" لمنطقة الحلف الأطلسي تنقسم إلى قاع غربي تشكل فيه إيطاليا الحلقة الرئيسية وقطاع شرقي يرتكز أساسا على تركيا، ومع انهيار المعسكر السوفيتي وتفكك "حلف وارسو" [1] بدا التحول التركي يتأكد أكثر فأكثر نحو الجمهوريات الجديدة المستقلة لاسيا الوسطى على حساب الأهتمام بأوربا والبحر المتوسط، وفي القطاع الشرقي يعتبر الشرق الأوسط الحلقة الإستراتيجية الثانية إذ بالإضافة إلى الأهمية الإقتصادية لموارده النفطية، يشكل إلى قناة السويس منطقة إستراتيجية هامة كمنفذ للمحيط الهندي، فالشرق الأوسط يشترك مع البحر المتوسط في سواحل البحرية طويلة، كما يعتبر بؤرة لنزاع شرق أوسطي هو الأكثر صدامية فب البحر المتوسط . وقد ساهمت حرب الخليج (1990-1991) للشرق الأوسط إلى أسيا الوسطى .

أما الجهة الغربية للبحر المتوسط فقد شهدت تصنيفا إستراتيجيا جديد مع نهاية الحرب الباردة، حيث حرصت دول جنوب أوروبا الغربية عى ملء فراغ "الإنسحاب الإستراتيجي" السوفياتي- رغم بقاء أسطول "الإسكوادرا الروسية – الأوكرانية" في عرص المتوسط ببناء جسور إستراتيجية أمنية مع منطقة المغرب العربي التي كانت تشكو دولها من هشيميها في العلاقات المتوسطية، بدأ مركزها السياسي والعسكري يتعزز في الأهتمام المتزايدة للولايات المتحدة الأمريكية ودول أوربا الغربية بها، مما أعطى لهذا الاهتمام بعيدا تنافسيا جديد للقوى الدولية من أجل السيطرة على البحر المتوسط، لقد زاد التقسيم الإستراتيجي الجديد لمرحلة ما الحرب الباردة من التكريس تقسيم المجال المتوسطي إلى منطقة شرقية وأخرى غربية، في حين تحولت رهانات مابعد الحرب الباردة في المتوسط في إطار شرق/غرب إلى رهانات جديدة بمؤشرات صراعية خفية شمال/جنوب، كما شهدت أوروبا بعد تفكك المعسكر الشرقي نوعا من التراضي الإستراتيجي لتقسيم مناطق

[1] إبراهيم تيقمونين، **المغرب العربي في ظل التوازنات الدولية :التوافق والتنافس الفرنسي / الامريكي أنموذجا، رسالة ماجيستير**، جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام ،2005 ، ص 34.

النفوذ، حيث تتمتع ألمانيا بأفضلية في التعامل مع دول أوربا الشرقية بينما تتجه فرنسا وإيطاليا وإسبانيا إلى تدعيم نفوذها غربي المتوسط.

المطلب الثالث : الأهمية الأمنية للبحر المتوسط

شكل الأمن في البحر المتوسط بدلالاته المختلفة مرجعية أساسية لكل مبادرات التعاون والشراكة وسياسات ال'تحاد الأوروبي في المنطقة بغائية خلق بيئة أمن واستفرار في مجمل البحر المتوسط عبر حوار سياسي وصيغ ومقاربات تشاركية مختلفة .

حيث يرى الباحث الأمريكي مورتن كابلان "أن مستقبل السياسة العالمية سيعتمد على الأقل في العقد القادم وإحتمالا للجيل القادم أيضا على تطور المنطقة المحيطة البحر المتوسط، فالربع الشمالي منها (أوربا الغربية) يحتوي على أكبر تركيز للقوة البشرية الماهرة في العالم تقارب مثيلاتها في الولايات المتحدة الأمريكية والربع الجنوبي الشرقي من تلك المنطقة يمتلك مصادر واسعة ورخيصة للطاقة، يعد تدفقها المستمر في العقدين القادمين ضروريا للصحة الاقتصادية والسياسية للربع الشمالي الغربي" [1] .

وكان للتحولات الكبرى التي شهدتها المساحة الدولية في نهاية القرن المنصرم أثر مباشر في إحداث تغيرات بنوية في السياسة العالمية، وفي ظهور تغير مضمون العديد من المفاهيم التي كانت سائدة إبان الحرب الباردة ويأتي في مقدمتها مفهوم الأمن وثروة الدراسات الأمنية وانتقالها من الطابع التقليدي ((العسكري)) إلى طابع النقدي ((الإنساني)) وذلك بفعل تحول طبيعة وبنية التهديدات صد أمن الدول وأمن

[1] خير الدين العايب، **مرجع سبق ذكره** ، ص 55.

المجتمعات والأفراد التي أصبحت مهددة بنمط جديد من الأحطار غير العكسرية وذات هويات مجتمعية – إنسانية [1] .

ويعتبر الإتحاد الأوروبي بصفته احد أهم فواعل السياسة الدولية الأكثر تأثيرا بهذه التحولات التي تنعكس على مستوى بناء ترتيبه الأمني الذي يعتبر "الأقليم المتوسطي" من ضمن أهم المتغيرات والمحددات التي تتحكم في هويته واليات عمله المستقبلي ويقترن المفهوم الأوروبي للأمن بالمساعي الأوروبية لجعل منطقة البحر المتوسط منطقة سلام واسقرار دائمة وذلك من خلال الانخراط المستمر في حوار سياسي وأمني بين شعوب ودول المنطقة .

ويرى شارل زورغبيب (**charles zorgbibe**) أن المنطقة المتوسطية تواجه جملة من التحديات الأمنية تتخذ ثلاثة أشكال رئيسية [2] :

- **<u>التطرف الديني :</u>**

الفهم الأوروبي لمشكلة التطرف الديني لايقتصر على أثاره اللحظية إطارها العام، أعمال عنف وإرهاب بل يتعداها إلى إعتبارها أخطار ذات طبيعة علائقية بالتماسك المجتمعي وإستقرار الدول الأوروبية .

- **<u>أنتشار أسلحة الدمار الشامل</u>** :

يشكل هذا التهديد صلب الإهتمام بأمن البحر المتوسط، فالمنطقة تمثل أكبر مجال لتجارة الأسلحة في العالم، وقد أعطت إسرائيل المبرر للدول الأخرى للسعي لإمتلاك هذا النوع من الأسلحة بعدما تمكنت هي من ذلك.

[1] Ronald D.Asmus et F.Stephen Larrabee , ''La sécurité dans le bassin méditerranéen: nouveaux défis et nouvelles tâches'' , **<u>Revue de l'OTAN ,</u>** Vol. 44- No. 3 , Mai 1996.

[2] -مصطفى بخوش، حوض البحر الأبيض المتوسط بعد نهاية الحرب الباردة. القاهرة: دار الفجر، 2006 ، ص 57.

- **الضغط الديمغرافي** :

هو خطر يرتبط بمجموعة من الأبعاد، كالهوة الكبيرة بين ضفتي المتوسط من حيث الإمكانيات الإقتصادية والأجتماعية ومشاكل الهجرة غير المراقبة وارتباطها بقوات الأسلحة والمخدرات .

ويشير الباحث إدوارد مورتيمير في دراسة للرؤية الأمنية الأوربية في علاقاتها مع جنوب المتوسط إلى أنه مع ‘نتهاء الحرب الباردة تغيرت الرؤية الأمنية للذول الأوروبية وصارت ترتبط بموقع كل دولة، ففي وسط وشمال القارة ينظر إلى الفوضى الناشئة عن إنهيار الإتحاد السوفياتي على أساس أنها المصدر الأول لتهديد الأمن الأوروبي، بينما النظرة الغالبة في غرب وجنوب القارة أن التهديد يأتي أساسا من جنوب المتوسط [1] .

ويوصح الباحث أن " التهديدات القادمة من الجنوب لها جذورها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية ولذلك لا تكفي القوة العسكرية وحدها لضمان الأمن الأوروبي، ومن ثم يجب وضع سياسة شاملة تتصمن كل هذه الجوانب، وهذا يعكس التحول الذي طرأ على مفهوم الأمن بعد الحرب الباردة، وهو ما يفسر التوجه العالمي نحو تحقيق الأمن المشترك أو الجماعي الذي في ظله أصبح التعاون المتبادل بين مجموعة متجانسة من الدول وليس التحالف العسكري هو السمة الأساسية للعلاقات الدولية (**التجمعات الإقليمية**) فالتصورات المتعلقة بالأمن لما بعد الحرب الباردة تركز غلى ان الأمن ظاهرة ذات طبيعة شمولية ومعقدة ولا يتألف فقط من مكونات عسكرية بقدر ما يشتمل على مكونات اقتصادية واجتماعية وثاقفية وإنسانية، فقد أدى التحول في طبيعة التهديدات والمخاطر الدولية بعد أن أصبحت عبر وطنية وليست عسكرية بالضرورة إلى إعادة بناء محتوى المعرفي والعملياتي

[1] -بيتر بلادو، **أوروبا والبحر المتوسط، السياسة الدولية**، العدد124 ،أفريل1996 ، ص 88.

للأمن، فلم يعد أمنا دوليا بالمعنى الصلب (مادي – عسكري) بل أيضا لينا[1] (اقتصادي، ثقافي بيئي ..الخ)، خاصة وان أغلب المقاربات الأمنية النقدية تقر بتنامي التهديدات والمخاطر اللاتماثلية من هجرة سرية، جريمة منظمة، المتاجرة بالمخدرات، المتاجرة بالأسلحة الحقيقية، الإرهاب، المتاجرة بالبشر، المتاجرة بالأعضاء، التهديدات البيئية وكذلك تلك الناجمة عن الفشل المحتمل للدول .

بالتالي التعامل مع كل هذه التهديدات الاتماثلية يقتضي تبني ديبلوماسية وقائية بل وحتى إنسانية للتعامل بصفة إستباقية مع الأزمات أو لتسير تداعياتها على أمن الإنسان ومخاطر إنتقال هذه العدوى من دول تعيش أزمات إجتماعية وسياسية إلى كامل المنطقة لا تبدو مستبعدة (القرب الجغرافي وعمق العلاقات بين بلدان المتوسط غير الأعضاء في الإتحاد تجعل إستفرار تلك البلدان أمرا حيويا للمجموعة) وهو ما يعني أن تيزايد الاختلالات الإقتصادية والاجتماعية فيما بين أوروبا وهذه اللدان سوف يكون أمر يصعب تحمل نتائجه ومن منظور أوسع تشكل تلك الاختلالات تهديدا لأمن أوروبا بمفهومه الواسع .

فالمتوسط يطرح ثنائية متقابلة متناقضة، من جهة ترسيخ التكتل المكون من دول متقدمة مع تكريس تهميش الدول الفقيرة والفاشلة ويحدث عدم الاستقرار في الحزام الواقع بين هذين الكيانين الجيوسياسين المختلفين [2] .

و لدت التحولات التي أعقبت نهاية الحرب الباردة في الدول الأوربية شعورا باللاأمن، طبيعة ليست نتاج التهديد أو الخطر العسكري ولكن ذو طبيعة إقتصاديو وإجتماعية، ثقافية فتحديد طبيعة التهديد ونوعيته يكشف لنا اليوم الحاجة لايجاد

[1] Roche sebastien: "Le sentiment d'insecurite''**, Revue française de science politique,** 48e année, n°2, 1998

[2] -Roberto Aliboni ,**''Placer l'Union méditerranée en perspective''**, **Euro mesco Pape**r , Juin 2008, p- p : 8-9.

الحلول للمشكلة الاقتصادية والإجتماعية على الامن والإستقرار في دول الجنوب[1] سوف ينعكس بالتأكيد على الأمن الأوروبي .

ومن هنا نجد ان الإتحاد الأوروبي عندما أراد أن يواجه مشكلات مثل الهجرة والتطرف القادمة من الجنوب قرر بعث مشروع الشراكة الأورومتوسطية وكما يشير إلى ذلك روبيرتو أليبني **Roberto Aliboni** " الدول الأوروبية تميل إلى تقدير أن القدرات العسكرية لدول الضفة الجنوبية لاتشكل تهديدا لكن العوامل السوسيوسياسية والثقافية تشكل اليوم توترات وأخطار يمكن أن تتحول إلى تهديد في المستقبل ".

وصمن نفس السياق ولمواجهة الأخطار الجديدة القادمة من الجنوب وفي إطار مراجعة جيواستراتيجية الحلف الأطلسي تحتل لإيطاليا وإسبانيا مكانا متقدما في الهندسة الأمنية لحلف، فبالنظر إلى التوجهات الكبرى للنموذج الدفاعي الذي يجري بناؤه يمكن فهم الإدراك الأوروبي الجديد للجنوب، فتحسن العلاقات شرق – غرب، تزامن مع تزايد تعقد العلاقات بين الشمال والجنوب فالأخطار الذي يمثله وصول بعص التيارات الإسلامية المتشددة للسلطة فد تنتج توترات كبيرة ولاستقرار في كامل المنطقة ثم مشكل المديونية والنمو الديمغرافي.

لمواجهة كل هذه الأخطار تم إعادة هيكلة القوات المسلحة بشكل يسمح لها بسرعة الإنتشار والتدخل، هذه الأستراتجية مبنية على القدرة الإنتشار بواسطة قوات التدخل السريع RDF .

(في 11أفريل 1992 تم الإعلان عن إنشاء قوات بحرية من طرف الحلف الأطلسي خاصة بالتوسط أطلق عليها إسم **Stanaformed** مقرها مدينة نابل الإيطالية وفي 19 نوفمبر 1996 تم الاعلان عن تشكيل قوة عسكرية للمحافظة على السلام في جنوب المتوسط سميت بEurofor ومقرها مدينة فلورنسا الايطالية) وخماية

[1] مصطفى بخوش، **مرجع سبق ذكره، ص 59.**

المصالح الأوروبية ومتابعتها وهو ما لمح إليه المفوض الأوروبي السابق مانويل مارين **Manuel marin** حين قال : "علينا أن نضمن للمتاعملين الاقتصاديين بيئة مستقرة وامنة [1] .

فبالتالي لم تعد الإشكالية الأمنية في المتوسط مرتبطة بالتهديدات لدول بل هي تهديدات لجماعات الجريمة المنظمة أو الإرهابية والتي كثيرا ما تتقاطع مصالحها مع الجماعات المنظمة للهجرة السرية أو تجار المخدرات (المصادر البنوية للتهديد) ولكن الأمن والأمننة يقتضيان بالأساس وجود تقاطع نفعي – مصلحي بين الدول المتفاعلة وليس فقط رغبة جعل دول صفة الجنوبية مناولة لسياسات أوروبية حول الهجرة أو المخدرات إنها مسؤولية جماعية لأنه مصير مشترك ومحتوم .

ملخص المذكرة :

يشكل البحر المتوسط نقطة تماس جيو –استراتيجية /حضارية بين ثلاث قارات، إفريقيا، اسيا واوربا حيث يتميز البحر المتوسط بكونه فضاءا للتنوع والتعدد لما يتمتع به من رصيد تاريخي وحضاري زخم وقد أصبح البحر المتوسط مجالا

يعكس تعقيدات النظام العالمي الجديد .

[1] مصطفى بخوش، نفس المرجع ، ص 61.

الفصل الثالث : دور المدخل الجيبوليتيكي في تفسير العلاقات شرق المتوسطية

المبحث الأول : أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط

المطلب الأول : جغرافيا الغاز الطبيعي في شرق المتوسط

المطلب الثاني : فرص التعاون في مجال الغاز الطبيعي في شرق المتوسط

المطلب الثالث : إستراتيجيات القوى الدولية الكبرى إزاء غاز شرق المتوسط

المبحث الثاني : محاور الصراع الدولي على الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط

المطلب الاول : الصراع الإسرائيلي على غاز شرق المتوسط

المطلب الثاني : الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على غاز شرق المتوسط

المطلب الثالث : الصراع التركي القبرصي على غاز شرق المتوسط

المبحث الاول : أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط

المطلب الاول: جغرافيا الغاز الطبيعي في شرق المتوسط

دفع التزايد المضطرد في اكتشافات الغاز الطبيعي بمنطقة شرق البحر المتوسط منذ بداية الألفية لتسليط مزيد من الضوء عليها. وتضم جغرافيا من مصر، وفلسطين، واسرائيل، ولبنان، وسوريا، وتركيا، وقبرص، ونظرا لأهمية اليونان الناتجة ليس فقط عن قربها الجغرافي، وإ نما أيضا باعتبارها فاعل رئيس في العلاقات القبرصية أى التركية سيتم تضمينها في إطار الدراسة. علما باستعباد سوريا نتيجة حالة الحرب التي تشهدها، وهو ما يجعل أي نتائج خاصة بها غير دقيقة في المرحلة الحالية. وتوضح الخريطة رقم (1) توزيع حقول الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط .

خريطة رقم (01): تبين توزيع حقول الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط

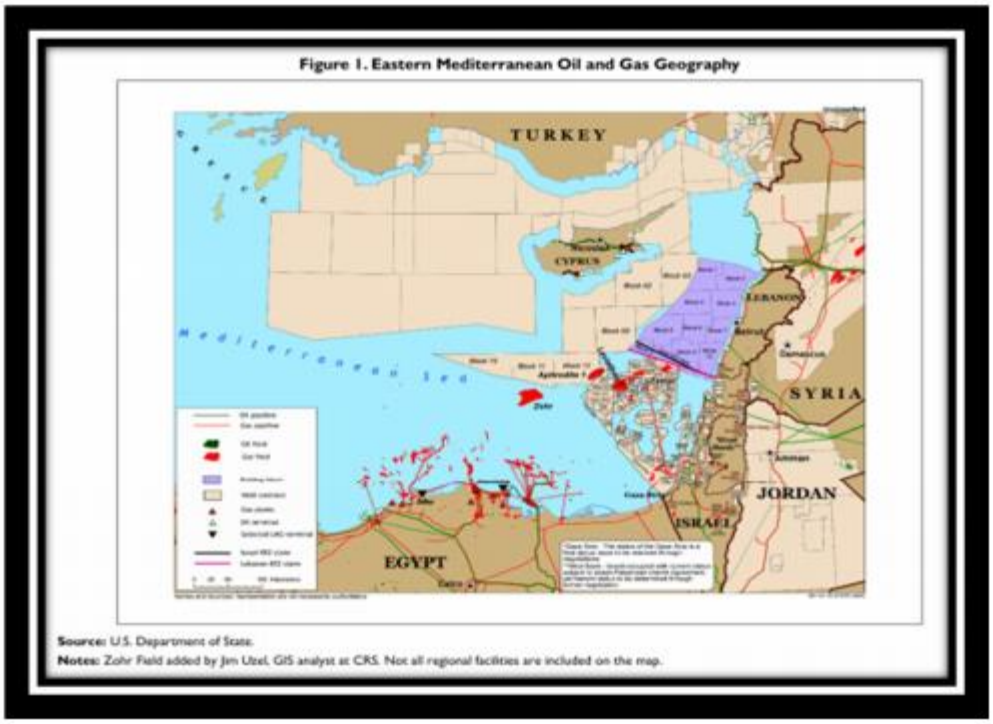

المصدر: موقع الخدمات البحثية للكونجرس الأمريكي على الرابط التالي:

https://fas.org/sgp/crs/mideast/R44591.pdf

أولاً: مصر :

يرجع اكتشاف أول حقل غاز طبيعي في مصر لعام 1967 في منطقة أبو ماضي في دلتا النيل، وذلك من خلال شركة بلاعيم للبترول،- وهي شركة مشتركة بين الهيئة العامة للبترول والشركة الدولية للزيت-، وقد تم اكتشاف أول حقل غاز بحري في أبو قير بالبحر المتوسط عام 1969. وتلا ذلك تحقيق عدة اكتشافات منها في القرعة، وقنطرة-1 ،وخلال-1 ،وناف، وبور فؤاد، وقار، وقرش. وتعد منطقة البحر المتوسط من المناطق الواعدة في تحقيق الاكتشافات الغازية وعلى الأخص في المياه العميقة، والتي تم فيها اكتشاف حقول؛ رشيد، وسافرون، وسيميا، وكينج مريوط .ذلك بالإضافة لاكتشافات عديدة أخر ى في منطقة الصحراء الغربية أهمها: القصر، والأبيض ومطروح. وقد ساهمت هذه الاكتشافات إلى حد كبير في زيادة احتياطي الغاز الطبيعي وزيادة إنتاجه اليومي، مما ساعد على دخول مصر قائمة الدول

احتياطي الغاز الطبيعي وزيادة إنتاجه اليومي، مما ساعد على دخول مصر قائمة الدول المصدرة للغاز المسال، وكذلك تصدير الغاز الطبيعي للدول العربية المجاورة من خلال مشروع خط الغاز العربي، وفي الوقت نفسه تعمل مصر على الموازنة بين الطلب المحلي المتزايد والتصدير[1] .وتوضح الخريطة رقم (2) توزيع حقول الغاز الطبيعي في مصر.

[1] إبراهيم زهران، الغاز المصري بين التصدير والاستيراد، في بترول شرق المتوسط: الأبعاد الجيوسياسية، (وليد خدوري: محرر)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الأولي، بيروت، لبنان، ديسمبر، 2010، ص 156.

خريطة رقم (02): تبين توزيع حقول الغاز الطبيعي في مصر

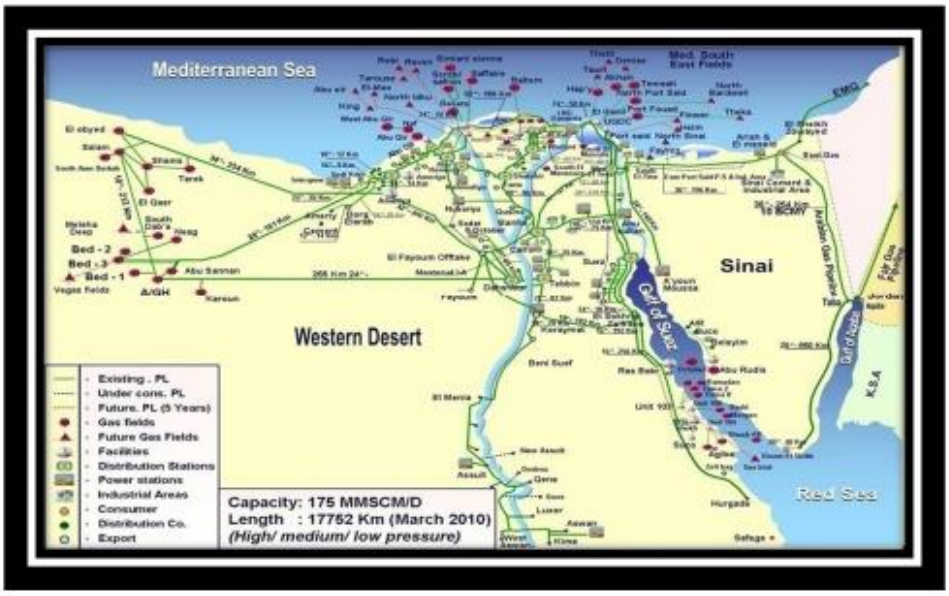

المصدر: موقع ريسيرش جيت على الرابط التالي:

https://www.reserchgate.net/figure/Map-of-Egypt-showing-the-main-oil-and-gas-fields-fig32_320225429

1- ميزان الإنتاج والاستهلاك للغاز الطبيعي في مصر :

شهد ميزان إنتاج واستهلاك الغاز الطبيعي المصري خلال السنوات الماضية حالة من الخلل، حيث تناقص الإنتاج بشكل ملحوظ، فقد بلغ إنتاج مصر من الغاز الطبيعي 59 بليون متر مكعب بنهاية عام 2008 ،وارتفعت تلك الكمية لتصل 62.8 عام 2009 ،غير أن السنوات التي تلت ذلك شهدت تراجعا 3,61 بليون متر مكعب لعام2010 ،ثم4.61 بليون متر مكعب عام 2011، واستمر التراجع في 2012 ليصل إلي 1.56بليون متر مكعب، ثم مزيد من التراجع في 2013 ليصل 1.56بليون متر مكعب، وتلاه انخفاض آخر في عام 2014 ليصل الإنتاج إلي 8.48 بليون قدم مكعب، ثم 3.44 بليون قدم مكعب عام 2015 ،ثم بلغ الانخفاض أعلي معدلاته عام 2016 حيث بلغ الإنتاج 8.41 بليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي .

أما على صعيد الاستهلاك، فقد شهدت تزايداملحوظا خلال السنوات ذاتها، ففي عام 2008 كان إجمالي الاستهلاك 8.40 بليون متر مكعب، ثم 5.42 بليون قدم مكعب في 2009، ثم ارتفاع آخر في 2010 لتصل إلي 1.40 بليون متر مكعب، ثم 6.49 في 2011، ثم 6.52 في عامً ض 2012، و4.51 بنهاية عام 2013، ذلك في الوقت الذي شهد فيه عام 2014 انخفاضاً نسبيا في إجمالي الاستهلاك ليصل إلى 48 .

بليون متر مكعب، ثم انخفاض آخر في عام 2015 ليصل 8.47 بليون متر مكعب، ثم ارتفاع جديد في عام 2016 ليبلغ الاستهلاك 3.51 بليون متر 1 مكعب [1].ويمكن تتبع مسار كل من إجمالي الإنتاج والاستهلاك المصري من الغاز الطبيعي حتى عام 2016 وفقا للشكل رقم (6).

الشكل رقم (06): ميزان إنتاج واستهلاك مصر من الغاز الطبيعي في الفترة ما بين عامي 2008-2016 / الوحدة: بليون متر مكعب

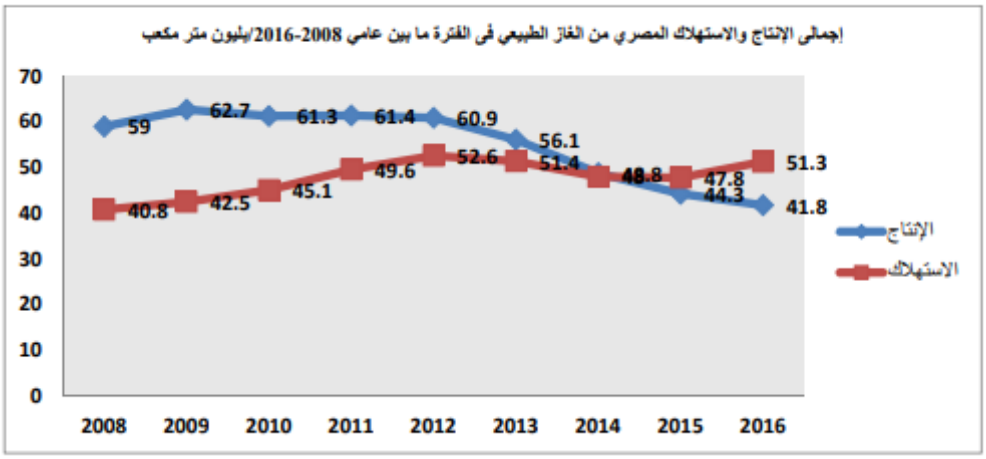

المصدر: تصريف الباحث إعتمادا على التقارير السنوية لشركة برتيش بتروليوم لسنوات من 2008 وحتى 2017

[1] BP Statistical Review of World Energy June 2017, Energy outlook. [online] London, , Available at: https://www.bp.com/content/dam/bp/en/corporate/pdf/energy-economics/statistical-review2017/bp-statistical-review-of-world-energy-2017-full-report.pdf (Accessed 1 Jul. 2017.

ويلاحظ مما سبق، أن عام 2014 يعتبر نقطة التحول الرئيسة في ميزان إنتاج واستهلاك الغاز المصري، وهو ما تجلي بشكل أوضح خلال عام 2015 حينما تزايد العجز إلي 5.3 بليون قدم مكعب، وذلك قبل أن يرتفع العجز بشكل ملفت للانتباه ليصل ما يقارب 10 بليون قدم مكعب الغاز خلال عام 2016. ولعل ذلك ما ينذر بأزمة محققة في المستقبل القريب إذا استمر نمط الاستهلاك على هذا النحو من جانب. وعدم القدرة على اكتشاف وتطوير حقول جديدة خلال المرحلة المقبلة من جانب آخر.

2- الاحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي المصري :

و في إطار تقديرات الاحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي، فقد شهدت الفترة ما بين عامً دا ملحوً ظا نتيجة الطفرة التي حدثت في اكتشافات الغاز في تلك الفترة، 1993 وحتى 2012 ت ازى ففي عام 1993 كان الاحتياطي المؤكد من الغاز 6.0 تريليون متر مكعب، وهي الكمية التي ارتفعت لتصل 7.1 تريليون بنهاية عام 2003 إلي أن وصلت 2 تريليون متر مكعب خلال عام 2012 ،وذلك حتى استقر الاحتياطي عند 8.1 تريليون متر مكعب منذ عام 2013 وحتى2016[1] ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (7).

الشكل رقم (07): تسلسل زمني للإحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي المصري خلال الأعوام من 1993-2016 / ترليون متر مكعب

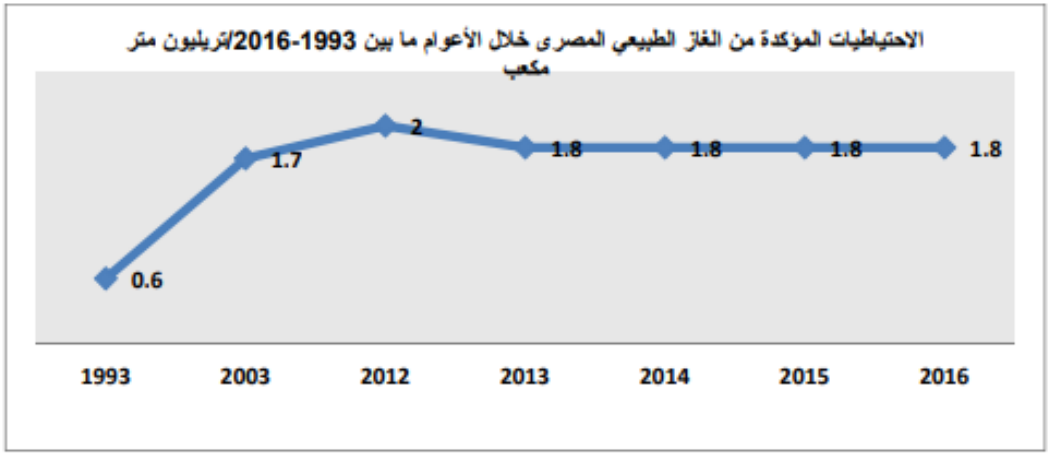

المصدر: تصريف الباحث إعتمادا على التقارير السنوية الاحصائية لشركة برتيش بترليون لسنوات من 1993 وحتى 2018.

[1] Ibid,

3- الطاقة الكهربائية طبقًا للمصدر المستخدم في توليدها في مصر :

تنبع أهمية الغاز الطبيعي لمصر من كونه المصدر الأول لتوليد الطاقة الكهربائية التي تعد ا لآخر تقدى ارت صادرة عن الوكالة الدولية للطاقة العصب الرئيسي لكافة الأنشطة الاقتصادية، فوفق فإن 79%من الكهرباء في مصر تولد باستخدام الغاز الطبيعي، وفي المرتبة الثانية يأتي البترول الذي يساهم بما يقارب الـ16% ثم المساقط المائية تشارك بـ 8%، وأخير المصادر الأخرى كالرياح 1 وغيرها تساهم بـ1 %[1]ويتضح ذلك من الشكل رقم (7)

4- البنية التحتية لتصدير الغاز الطبيعي المصري :

تمتلك مصر ثلاث منشآت رئيسة لتسييل، وتصدير مختلف أنواع الغاز الطبيعي إلى العالم الخارجي، منها ما يستخدم لتصدير الغاز المسال، وأخرى للغاز الطبيعي الخام. وهم كالتالي:

أ. منشآت تسيل وتصدير الغاز المسال (Gas Natural Liquefied) :

يتوافر لدى مصر منشأتان رئيستان تعملان في إطار عمليات تسييل الغاز الطبيعي من أجل تصديره وهما: مجمع سيجاز للغاز المسال(SEAGAS) ، وشركة إدكو لتسيل الغاز الطبيعي(Company Liquification Gas Natural Idku) ويتضح ذلك من خلال الخريطة رقم (3).

[1] Egypt: Electricity and Heat for 2015, International Energy Agency, Available at:- https://www.iea.org/statistics/statisticssearch/report/?country=EGYPT&product=electricity andheat&year =2014.

خريطة رقم (03): البنية التحتية لمنشآت تسييل الغاز المصرية

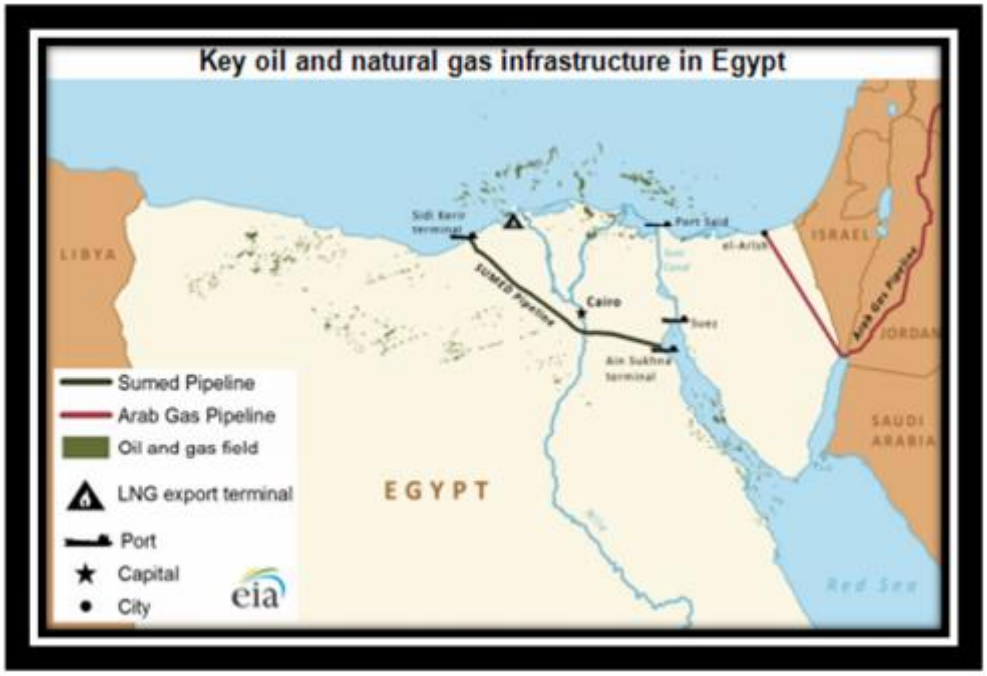

المصدر: موقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية على الرابط التالي:

https://www.cia.gov/todayinenergy/detail.php?id=12371

1/ مجمع سيجاز للغاز المسال(SEAGAS) :

تقع شركة سيجاز المصرية الاسبانية في دمياط على بعد 60 كيلومتر غر بي بورسعيد، حيث بدأت إنتاجها عام 2004 بهدف تصدير الغاز المصري لمحطة استقبال "ساجونيو"، وتستحوذ شركة يونيو ن فينوسا[1] (Fenosa Union)على 80% من إجمالي حصة المجمع، في الوقت الذي تمتلك فيه الهيئة العامة للبترول 10% والشركة المصرية القابضة للغاز الطبيعي (إيجاس (على الـ10 %الأخرى. والجدير بالذكر أن شركة سيجاز قد توقفت عن تصدير الغاز المسال منذ عام 2012 نتيجة حدوث انخفاض في تدفقات، وكميات الغاز الطبيعي المعروضة في السوق المصري [2] .ومن ثم فقد تم توجيه الغاز إلى السو ق المحلي للوفاء باحتياجاته بدًلا

[1] في عام ٢٠٠٣ استحوذت شركة إيني الإيطالية على نسبة ٥٠ %من أسهم يونيون فينوسا، أما النصف الأخر فقد ظل ملك شركة فينوسا الأسبانية للغاز الطبيعي.

[2] والجدير بالذكر أن المصنع قد تقدم بشكوى إلى غرفة التجارة الدولية ضد شركة إيجاس لعدم وفائها بالعقود وتوفير الغاز، فضلاً عن قيام إيجاس بتأخير مدفوعاتها عن حصتها التي تبلغ ٤٠ ٪من إنتاج الشركة. وبموجب

من إرساله للمصنع لتسييله، ولا يتوقع أن يتم استئناف العمل في المصنع في المستقبل القريب لا سيما مع زيادة الطلب على الغاز بشكل مستمر في الداخل المصري من جانب، وانخفاض معدلات الإنتاج من جانب آخر.

(2) الطبيعي الغاز لتسييل إدكو شركة (Idku Natural gas Liquefaction Company) :

يعد ثاني مشروع للمنشآت العاملة في تسييل الغاز المصري، وهو المشروع الوحيد الذي لا يزال يعمل رغم نقص امتدادات الغاز الطبيعي. ويقع المشروع بإدكو بالبحيرة، حيث تمتلك شركة بي جاز)(BG) البريطانية 37 %من إجمالي حصة المشروع، بينما تملك شركة بترو ناس) (PETRONAS)38% من الحصة، في الوقت الذي يتملك فيه كل من الهيئة العامة للبترول والشركة المصرية القابضة للغاز الطبيعي (إيجاس) 12 %لكل منهما. حيث تمتلك الشركة قدرة 2 تسيل تبلغ 6,3 مليون طن في العام.

أما بالنسبة لخطوط نقل وتصدير والغاز الطبيعي، فيأتي في مقدمتها:

(1) خط أنابيب الغاز العربي (Pipeline Gas Arab) :

يعتبر خط الغاز العربي هو الشريان الرئيس والوحيد لنقل الغاز المصري إلى دول المشرق العربي، حيث تم الاتفاق على إنشائه من خلال توقيع مذكرة تفاهم ثنائية بين مصر والأردن في عام 2001، لكن تم مراجعتها بعد ذلك لتضم كل من سوريا ولبنان. يمتد الخط لمسافة أكثر من 1200 كم بتكلفة وصلت 2,1 مليار دولار، ويمتد الخط في مرحلة الأولى من العريش في المصرية إلى العقبة وأنجزت في عام 2003 ،ثم المرحلة الثانية من العقبة إلي الرحاب في شمالي الأردن ثم الحدود السورية الأردنية في عام 2006 ،ثم إلى حمص السورية في 2007، ثم طرابلس

هذا العقد، لا يزال الشركاء مضطرين لدفع ثمن قدرة الغاز الطبيعي المسال المتعاقد عليها، حتى إذا لم يكن هناك إنتاج في المصنع.

اللبنانية ى عسقلان بطول 100 كيلو متر داخل المياه الإقليمية لمد إسرائيل بالغاز المصري .وتوضح الخريطة رقم (4) خط سير خط الغاز العربي بمختلف مراحله

خريطة رقم (04): مسار خط أنابيب الغاز العربي

المصدر: موقع قناة المنار اللبنانية على الرابط التالي:

http://archive.almanar.com.lb//article.php?.id=322611

5- استخدام الغاز في مصر إجمالي مصادر الطاقة :

يشارك الغاز الطبيعي باعتباره من أكبر أنواع ومصادر الطاقة المستخدمة في كافة القطاعات بشكل ملحوظ، حيث يستهلك توليد الطاقة الكهربائية ما يقرب من 57 % من إجمالي استخدامات الغاز، بينما جاء القطاع الصناعي بخاصة صناعات الأسمدة والمخصبات الزراعية، الحديد والصلب، والأسمنت في المرتبة الثانية بما يوازي 26 %من إجمالي الغاز المستهلك، ثم حل في ص المرتبة الثالث ة قطاع الصناعات البترولية خصو ا البتر وكيماويات ومشتقات الغاز بـ11 %من إجمالي الاستخدامات الغازية، في المرتبة الرابعة حل القطاع السكنى أو الاستخدامات المنزلية بنسبة 3%، وأخيرا الغاز المستخدم في تسير السيارات والمركبات بما يوازى 1 %[1]. وهو ما يمكن توضيحه في الشكل رقم (8) .

[1] موقع الشركة المصرية القابضة للغاز الطبيعي، على الرابط الإلكتروني التالي :
http://www.egas.com.eg/Egyptian_Natural_Gas/Local_Gas_Consumption.aspx.

الشكل رقم (08): نسبة مشاركة الغاز الطبيعي في القطاعات المختلفة

المصر: الشركة المصرية القابضة للغاز الطبيعي (إيجاس)

وعلى الجانب الآخر، يتقدم الغاز الطبيعي مصادر الطاقة من حيث أكبر نسبة مشاركة بلغت عام 2014 ما يربو من 1.50% ويليه البترول والذي يشارك 90.44% ثم المصادر الكهرومائية بنسبة 6,3% ثم الفحم بـ0.81، وأخى ار مصادر الطاقة المتجددة بـ26% ويتضح ذلك في الشكل رقم(9).

الشكل رقم (09): نسبة مشاركة الغاز الطبيعي من إجمالي مصادر الطاقة في مصر عام 2014

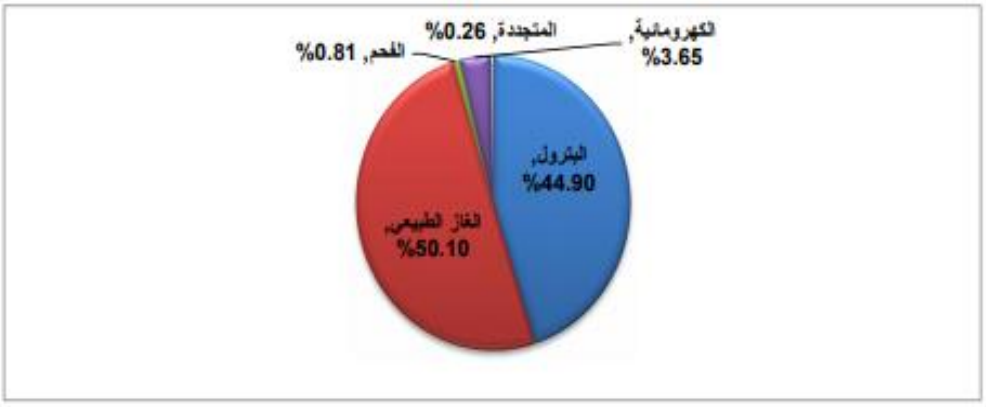

المصدر: تقرير الاستعراض الاحصائي للطاقة في العالم الصادر عن شريكة برتيش بتروليوم عام 2014

6- الصادرات المصرية من الغاز الطبيعي :

تميزت مصر عن غيرها من بلدان منطقة شرق البحر المتوسط ليس فقط بقدرتها على توفير ًضا بتوفير كميات ضخمة من الغاز للتصدير لدول نما أى احتياجاتها الداخلية من الغاز الطبيعي، وا الجوار سواء من خلال الأنابيب أو حتى من الغاز المسال عبر المواني المختلفة، غير أن تلك القدرة قد توقفت بحلول عام 2013 مع زيادة الفجوة بين الإنتاج والاستهلاك لتتوقف عمليات التصدير، حتى بلغ الأمر ذروته مع اعتماد مصر على الاستيراد؛ لتوفير احتياجاتها الداخلية. ففي عام 2008 بلغت الكميات المصدرة من الغاز المصري 598 بليون قدم مكعب منها؛ 497 غاز مسال و101 من خلال غاز الأنابيب، ثم تزايدت الكمية في عام 2009 إلي 647 بليون قدم مكعب تنقسم إلي 452 غاز سائل و194 من غاز الأنابيب، وذلك قبل أن يبدأ التراجع في عام 2011 ليصل إجمالي الكمية المصدرة إلي 371 بليون قدم مكعب، منها؛ 307 من الغاز المسال و64 من خلال الأنابيب، واستمر الانخفاض في 2012 ليبلغ 267بليون قدم مكعب، منها؛ 235 ً غاز سائل و32 1 عام غاز أنابيب، وأخير 2013 حيث بلغ إجمالي الكميات المصدرة من الغاز المصري 172 بليون قدم مكعب، منها؛ 130 غاز سائل، و42 بليون قدم مكعب.إذ يمكن إيضاح ذلك في الجدول رقم (01) :

جدول رقم (01): صادرات مصر من الغاز الطبيعي طبقا لنوعيته خلال الفترة بين عامي 2008-2013.

العام البيان/بليون قدم مكعب	2008	2009	2010	2011	2012	2013
الصادرات المصرية من الغاز المسال (LNG)	497	452	343	307	235	130
الصادرات المصرية من الغاز من عبر الأنابيب(pipeline)	101	194	193	64	32	42
إجمالي الصادرات المصرية من الغاز الطبيعي	598	647	536	371	267	172

Source : U.S Energy Information Adminstration, BP Statistcal Review of World Energy.

وفي هذا الإطار، يمكن الإشارة إلى ملاحظتين وفقًا لما ى اره الباحث وهما كالتالي:

الأولي : أن الغاز المسال كان يمثل النسبة الأكبر من صادرات الغاز المصرية، وهو ما يمكن ا لا سيما أنها تمتلك منشأتين كبيرتين لتسييل الغاز الطبيعي، ولعل ا ومفهوم ً ا طبيعى اعتباره أمر ذلك ما يميزها عن غيرها من بلدان شرق البحر المتوسط. بما يعنى أن مصر تملك ميزة نسبية عن باقي البلدان تتمثل في قدرتها على تسييل الغاز بخاصة أن مسألة بناء منشآت التسييل تعد أمر ا مادية بخاصة مع الانخفاض الملحوظ في الأسعار العالمية لمصادر الطاقة بما يجعل بناءها في الوقت الحالي غير مجدي من الناحية الاقتصادية .

الثانية : أن الانخفاض الملحوظ في الكميات المصدرة عبر خطوط الأنابيب (خط غاز العرب)دا منذ انطلاق الثو ارت ً ضا يمكن إرجاعها إلي الأوضاع الأمنية المتردية في المنطقة تحدى أى العربية، وما تمخض عنها ما تفجيرات مستمرة لخطوط نقل الغاز الطبيعي. وقد أدى ذلك لحدوث تراجع ملفت للانتباه .

1- الطاقة الكهربائية طبقًا للمصدر المستخدم في توليدها في قبرص

تعد قبرص من البلدان الأقل اعتماد على الغاز في عمليات توليد الكهرباء، لكن مع الاكتشافات الأخيرة لا سيما حقل أفروديت ذو الاحتياطي الضخم من المرشح أن يحتل الغاز المرتبة الأولي في المرحلة المقبلة كمصدر رئيس لتوليد الكهرباء، ليس هذا فحسب ا بل أى المرشحة أن تتحول ا لتصدير غاز منطقة مصدر شرق البحر المتوسط إلي أوروبا. فخلال عام 2014 أنتجت قبرص 4033 جيجا وات من الكهرباء، منها؛ 4033 جيجا وات من البترول بما يعادل 93 %من إجمالي الإنتاج، بينما حلت الطاقة المولدة من الرياح المرتبة الثانية بنسبة 4، ٣% ثم المصادر الأخرى بنسبة 30 %.[1] ولعل ذلك ما يمكن التعبير عنه في الشكل رقم(10)

الشكل رقم (10): الطاقة الكهربائية طبقا لمصدر توليدها في قبرص خلال عام 2015

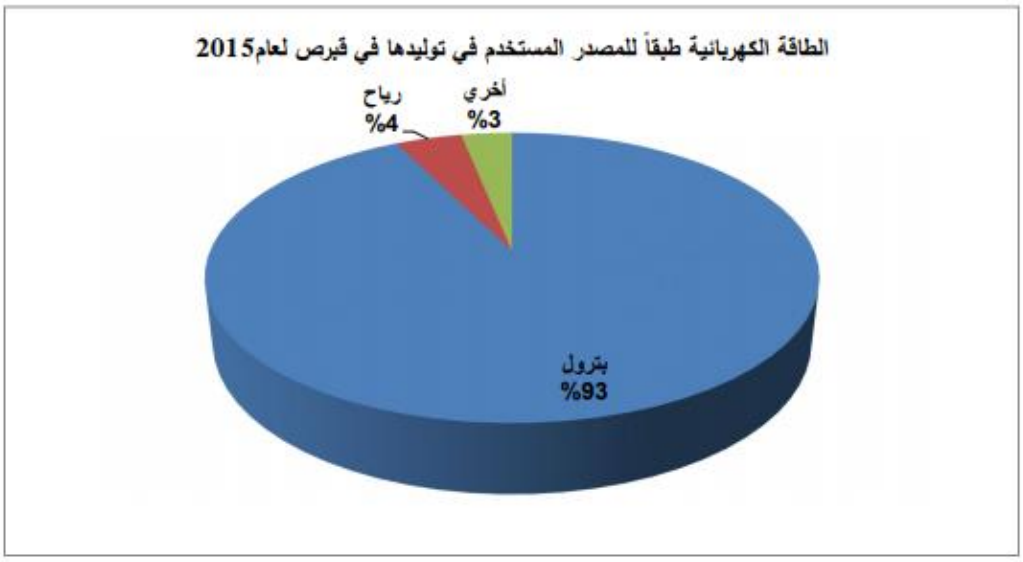

المصدر: الوكالة الدولية للطاقة

[1] **Cyprus : Electricity and Heat for 2015**, International Energy Agency, Available at::-https://www.iea.org/statistics/statisticssearch/report/?country=CYPRUS&product=electricityandheat&year=2015

2 - الطاقة الكهربائية طبقًا للمصدر المستخدم في توليدها في اليونان

تعتبر اليونان أي أكثر بلدان المنطقة تطورا في عمليات إنتاج الطاقة الكهربائية من مصادر متنوعة، ن وا لم تكن في المقدمة . حيث بلغ إنتاج اليونان من الطاقة الكهربائية خلال عام 2015 ما يزيد عن 50474 جيجا وات، منها؛ 25746 جيجا وات من الفحم بما يعادل 51 % و6776 جيجا وات من الغاز الطبيعي بما يعادل 13.4%من إجمالي الإنتاج، و5544 جيجا وات من البترول بنسبة 11 %، ثم الطاقة المولدة من المساقط المائية بطاقة إنتاجية 4607 جيجا وات بما يعادل 9 %، ثم الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية بنسبة 7.5 % اخيرا الرياح بما يوازي 8.3%[1] ويعبر عن ذلك الشكل رقم (11) .

الشكل رقم (11): الطاقة الكهربائية طبقا لمصدر توليدها في اليونان خلال عام 2015

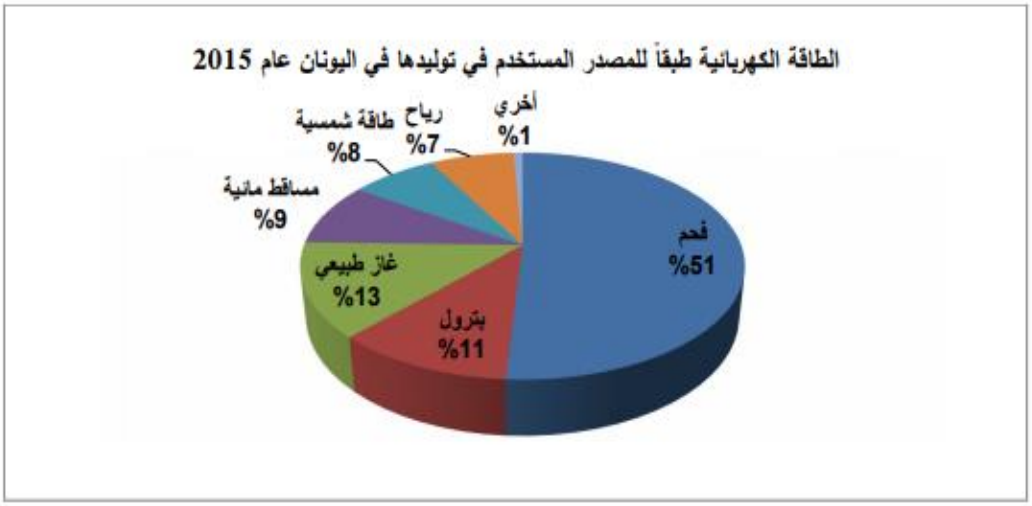

المصدر: الوكالة الدولية للطاقة

[1] Greece : Electricity and Heat for 2015, International Energy Agency, Available at:- https://www.iea.org/statistics/statisticssearch/report/?country=GREECE&product=electricityandheat&yea r=2015

2.الواردات اليونانية من الغاز الطبيعي تعد اليونان ا علي الواردات الخارجية من الغاز الطبيعي بخاصة من أكثر بلدان المنطقة اعتماد غاز الأنابيب، حيث بلغ إجمالي ما قامت باستيراده خلال عام2013 ما يقارب 3 بليون متر مكعب، ثم في العام التالي انخفضت الكمية لتصل 3.2 بليون متر مكعب، ويليه 5.2 بليون متر مكعب في عام 2015 ،وفي الأخير 1.3 بليون من متر مكعب من الغاز الطبيعي بنهاية 2016 ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (12)

الشكل رقم (12): الواردات اليونانية من الغاز الطبيعي خلال الفترة ما بين 2013-2016 / بليون متر

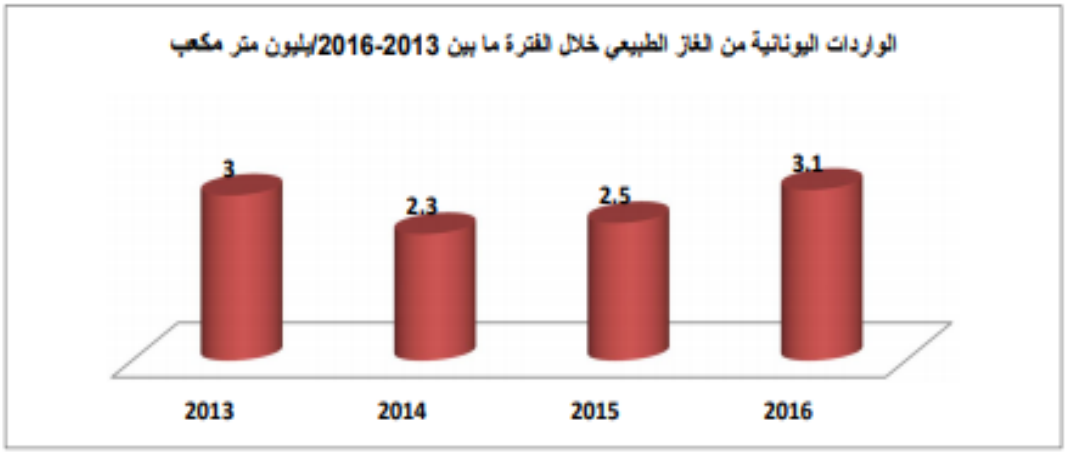

المصدر: تصريف الباحث اعتمادا على التقارير السنوية الاحصائية لشركة برتيش بتروليوم لسنوات من 2013 وحتى 2017

المطلب الثاني : فرص التعاون في مجال الغاز الطبيعي في شرق المتوسط

يبدو أن ثمة إدراكا قد بات حاصرا لدي مختلف الأطراف الدولية الفاعلة في منطقة شرق البحر المتوسط، علاوة على العديد من الأطراف الخارجية بخاصة الجانب الأوروبي، مفاده أن الاستفادة المثلى من الثروات الهيدروكربونية الهائلة الموجودة تحت سطح البحر في تلك المنطقة، لن تتم إلا عبر الابتعاد عن النهج الصراعي، والميل نحو التعاون في محاولة لإيجاد صيغ مشتركة من شأنها أن تحقق مصلحة

للكافة. وفي هذا الإطار، بدأت بعض الأطراف الدولية اتخاذ منحى جديدا، ينقسم إلي محوريين رئيسين هما كالتالي :

أوًلا: المحور المصري/ القبرصي اليوناني-:

فمن المعروف والمشار اليه سابقا أن مصر قد وقعت اتفاق ترسيم للحدود البحرية مع قبرص عام 2003، وهو الأمر الذي ساهم بشكل كبير في حدوث استقرار في العلاقات بين البلدين. لكن ظلت تلك الاتفاقية محل انتقاد من العديد من الأطراف الداخلية في مصر، مما أدخلها في خلافات حادة مع السلطات الحاكمة في مصر، لا سيما بعد اكتشاف قبرص لحقل أفروديت في بلوك 12 القر يب للغاية من حدود المنطقة الاقتصادية مع مصر، والمحددة ا لاتفاقية طبق 2003.

1/ مؤشرات الخلاف الداخلي المصري بشأن غاز شرق البحر المتوسط-:

شهدت الساحة الداخلية المصرية زخما من الخلافات بين طرفين أحداهما غير رسمي يؤكد على أن الحكومات المتعاقبة قد فرطت في حقوق مصر في حقول غاز البحر المتوسط لصالح إسرائيل وقبرص من جانب، وبين طرف رسمي حكومي يؤكد على عدم أحقية مصر في تلك الحقول، ويعتبرها تقع خارج نطاق المناطق البحرية، التي تقع تحت السيادة المصرية. وفي هذا الإطار، يمكن الإشارة إلي أبرز مؤشرات الخلاف الداخلي كالتالي :

أ / الدعاوى القضائية لبطلان اتفاقات ترسيم الحدود البحرية، حمل السفير إبراهيم يسري على عاتقه من اللحظات الأولي مهمة التصدي لاتفاقيات ترسيم الحدود البحرية الخاصة بمصر لا سيما مع قبرص،[1] حيث رفع دعوى أمام محكمة القضاء الإداري طالب فيها ببطلان اتفاقية ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية مع قبرص، التي وقعت في نهاية عام 2003 ،مؤكد أن تلك التفاقية قد ترتب عليها استحواذ كل من قبرص اسرائيل على حقول غاز طبيعي بمساحات ضخمة، رغم أنها أقرب إلى

[1] محمد سليمان الزواوي، **غاز المتوسط: ورقة ولية**، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٢٠١٦/٤/١٩ ،على الرابط الإلكتروني التالي:

السواحل المصرية منها إلى سواحل الدولة العربية، وأكد يسري في دعواه أن هذه الحقول محل النزاع مصرية مائة في المائة .

ب / الاعتراضات البرلمانية والنيابية لم يتوقف الأمر عند رفع الدعاوى القضائية، بل تجاوز ذلك ليصل لإقرار لجنة الاقتراحات والشكاوى المنبثقة من لجنة الشئون التشريعية والدستورية بمجلس الشورى المصري لمشروع قانون في 26 مارس 2013 كان قد تقدم به عضو المجلس وعالم الجيولوجيا المعروف الدكتور " خالد عودة " يقضي بإلغاء اتفاقية ترسيم الحدود البحرية الاقتصادية مع دول الجوار بخاصة قبرص الموقعة في 18 فبراير2003 واعادة الترسيم ،[1] حيث استند عودة في مشروعه على عدة أسباب ذكرها في المادة من المشروع كالتالي :

الأول :

عدم مطابقة قائمة الإحداثيات الجغرافية التي ينص عليها البند (ب) من المادة الأولى والملحقة بهذه الاتفاقية (ملحق ١) مع خط المنتصف، ما أخل بنص البند (أ) في المادة الأولى من الاتفاقية الذي ينص على**" أن يتم تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الطرفين على أساس خط المنتصف[2] الذي تكون كل نقطة على طول امتداده متساوية الأبعاد من أقرب نقطة على خطوط الأساس لكلا الطرفين."**

الثاني :

تداخل معظم هذه الإحداثيات الواردة في البند (ب) من المادة الأولى (نقاط من 1 إلى 6) في المنطقة الاقتصادية الخالصة بين مصر والدول المقابلة الأخرى (تركيا) من ناحية أخرى، ما أخل بحقوق مصر مع الدول المقابلة الأخرى.

---

[1] الشورى يوافق على إلغاء اتفاقية ترسيم الحدود مع قبرص، الوفد، ٢٠١٣/٣/٦.

[2] وفقا للاتفاقية الدولية لقانون البحار، يتضح أنه يمكن إتمام هذا الترسيم باستخدام طريقة من ثلاث طرق مختلفة. ويتوقف استخدام الطريقة المنصفة من هذه الطرق على الرضا والقبول بين الطرفين:
الطريقة الأولى؛ تتمثل في استخدام خطوط شبه المعين المستقيم (المثلثات المقلوبة) التي تمتد فيما بين أقرب نقاط متقابلة على خطوط الأساس وبارزة داخل البحر في الدول المتقابلة.
لطريقة الثانية؛ تتضمن استخدام الخطوط المستقيمة المتوازية التي تمتد عمودى فيما بين نقاط متقابلة على خطوط الأساس مباشرة دون اعتبار لشكل الساحل في الدول المتقابلة
الطريقة الثالثة؛ هي استخدام الخطوط المستقيمة المتوازية التي تمتد عمودى فيما بين نقاط المتقابلة على خطوط الأساس مباشرة في المناطق الساحلية البارزة داخل البحر المتوسط خطوط الاساس في المناطق الساحلية

الثالث :

إبرام قبرص اتفاقية ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بينها وبين إسرائيل دون وجود مصر طرفا ثالث مباشرا في الاتفاقية للموافقة على نقطة الالتقاء الثلاثية اللازمة لتعيين الحدود دية بين مصر وقبرص، ما يعد إخلالًا الشرقية للمنطقة الاقتصادية جسيما من قبرص بنص المادة الثالثة من الاتفاقية التي تنص على أنه "إذا دخل أحد الطرفين في مفاوضات تهدف إلى تحديد منطقتها الاقتصادية الخالصة مع دولة أخرى، يتعين على هذا الطرف إبلاغ الطرف الآخر والتشاور معه قبل التوصل إلى اتفاق نهائي مع الدولة الأخرى إذا ما تعلق هذا التحديد بإحداثيات النقطتين (1) أو (8)".

ج / آراء وتقارير الخبراء الرافضة لموقف الدولة، فقد عبر عدد من الخبراء الدوليين في مجالات البترول والجيولوجيا عن موقفهم الرافض للتوجه الرسمي المصري سواء من خلال تقارير قدموها أو آراء عبروا عنها في منابر عدة، يأتي في مقدمتها؛ **الخبير البترولي الدولي الدكتور "رمضان أبو العلا"**، والذي أكد على اتفاقية ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة الموقعة بين مصر وقبرص قد أضاعت وفرطت في الحقوق المصرية، وبالتالي فلابد من مراجعتها، وذلك لعدة أسباب، إذ يتقدمها ما يلي :

(1) أن قبرص قامت بتوقيع اتفاق ترسيم لحدودها البحرية مع إسرائيل في 2010 دون الرجوع لمصر، بما يخالف نص المادة الثالثة من اتفاقية الترسيم التي تنص على **" إذ دخل أحد الطرفين في مفاوضات تهدف إلى تحديد منطقتها الاقتصادية الخالصة مع دولة أخر ى، فيتعين على هذا الطرف إبلاغ الطرف الآخر للتشاور".**

وهو ما لم يحدث في الحالة القبرصية الإسرائيلية.

والجدير بالذكر، أن أبو العلا قد أكد على أن مصدر بوزارة الخارجية المصرية قال له في لقاء حضره المهندس أسامة كامل وزير البترول الأسبق والمهندس شريف

إسماعيل على أن **" قبرص ا عن عدم إبلاغ مصر بمشاو ارتها مع إس ارئيل، ونحن قابلناه"** ربما كانت أرسلت اعتذر.

(2) أن موقعي الاتفاق من الجانب المصري، قد تغاضوا عن حق مصر بشأن جرفها القاري، حيث اعتبر أبو العلا أن جبل "إراتوستينس "يعد جزءا ا من الجرف القاري المصري، معتمد في ذلك على مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية الصادرة الوكالة الدولية للاستكشافات العملية بالبحر المتوسط)(CIESM) بشأن براهين تأثير الحركات الأرضية على الحافة القارية الأفريقية، حيث شملت الدراسة منطقة مصر وليبيا خلال حقب الحياة الوسطي (MESOZOIC)أي منذ قرابة 120 مليون عام، وكانت جزءا من الحافة القارية الأفريقية خلال حقب الحياة الوسطى، والتي تم الإعلان عنها من خلال ور شة العمل رقم 13 المنعقدة في الفترة ما بين 22 -25 نوفمبر عام 2000. حيث نص البحث وفق العلا **" أن جبل إراتوستينس عبارة عن كتلة قارية انتقلت من القارة الأفريقية وتتداخل ١ الآن مع القوس القبرصي."**

خريطة رقم (05): الجرف القاري لمصر في البحر المتوسط وفقا لرؤية الاتجاه المؤيد لحقوق مصر

ويتضح ذلك من خلال الخريطة التالية التي قدمتها الهيئة في دراستها، وهي كالتالي:

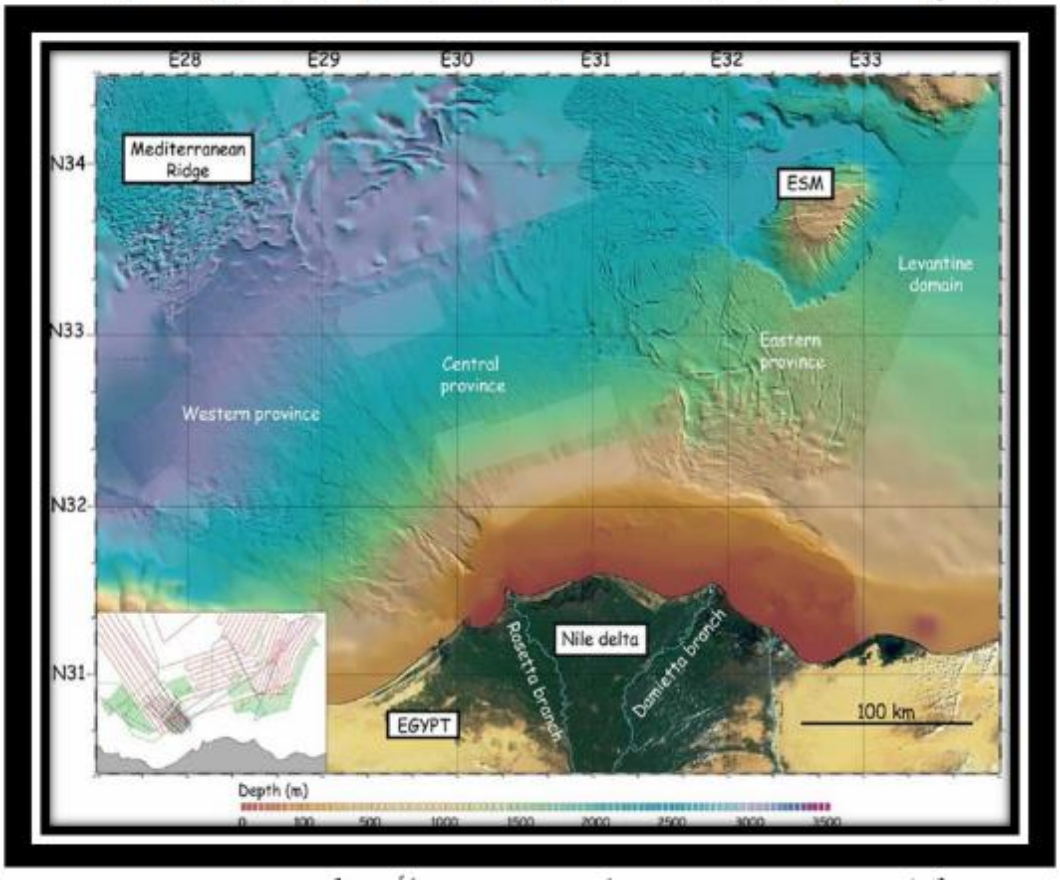

المصدر: موقع دايركت ساينس على الرابط التالي:

https://www.sciencedirect.com/science/pii/S0264817206000109?via%3Dihub

وعلى النحو ذاته، فقد أكد **الدكتور نائل الشافعي المحاضر والخبير الدولي**، بمعهد ماساتشوستس بالولايات المتحدة على الفكرة ذاتها، من خلال الإشارة إلى ثلاث مسائل في غاية الأهمية، **حيث تتعلق الأولي بموقع حقول الغاز الذي تم اكتشافها من السواحل المصرية والقبرصية والإسرائيلية**، فقد أكد الشافعي أن حقل "شمشون"، الذي تستغله إسرائيل، يبعد عن كيلو مت ارً فقط، وفقاً الساحل المصري بنحو 114 للتصوير الجوي، والأقمار الصناعية، والاستخبارات البحرية، وهو ما يجعله يقع ضمن المياه الاقتصادية المصرية. ذلك علاوة على أن ١ الطرف الجنوبي

لقبرص (شبه جزيرة أكروتيري) تبعا لبريطانيا، وبالتالي فلا يدخل في حساب المسافات أو في ترسيم خط المنتصف. ويتضح ذلك من خلال الخريطة التالية:

خريطة رقم (06): موقع حقول الغاز في الشرق المتوسط من السواحل المصرية والقرصية والاسرائيلية

المصدر: موقع موسوعة المعرفة (https://www.merefa.org)

أما الثانية، فتتعلق بالحرف القاري وجبل "إراتوستينس"، فيري الشافعي أن الجبل يقع ضمن الجرف القاري لمصر، حيث إنه من الناحية الجيولوجية يؤكد الشافعي على أن منطقة شرق البحرالمتوسط هي منطقة ارتطام الصفيحة الأفريقية - وهي من الصفائح المكونة للقشرة الأرضية -بالصفيحة الأناضولية عبر ما يسمي بالحوض المشرقي وقوس قبرص، حيث إن الصفيحة الأفريقية تتحرك في اتجاه الشمال الشرقي بسرعة 15.2 سم في السنة على مدار 100 مليون سنة ماضية، مما دفع بجبل إراتوستينس الضحل إلى أعماق سحيقة تحت صفيحة قبرص، وتلي ذلك تشكل نهر النيل وترسيب طميه في المنطقة المقابلة للساحل المصري، حتى سميت مروحة النيل أو قمع النيل

خريطة رقم (07): توضح الصفائح التكويني المكونة للقشرة الأرضية في شرق المتوسط وتظهر الصفيحة الافريقية دافعة للصفيحة الأناضولية عند جبل إراتوستينس

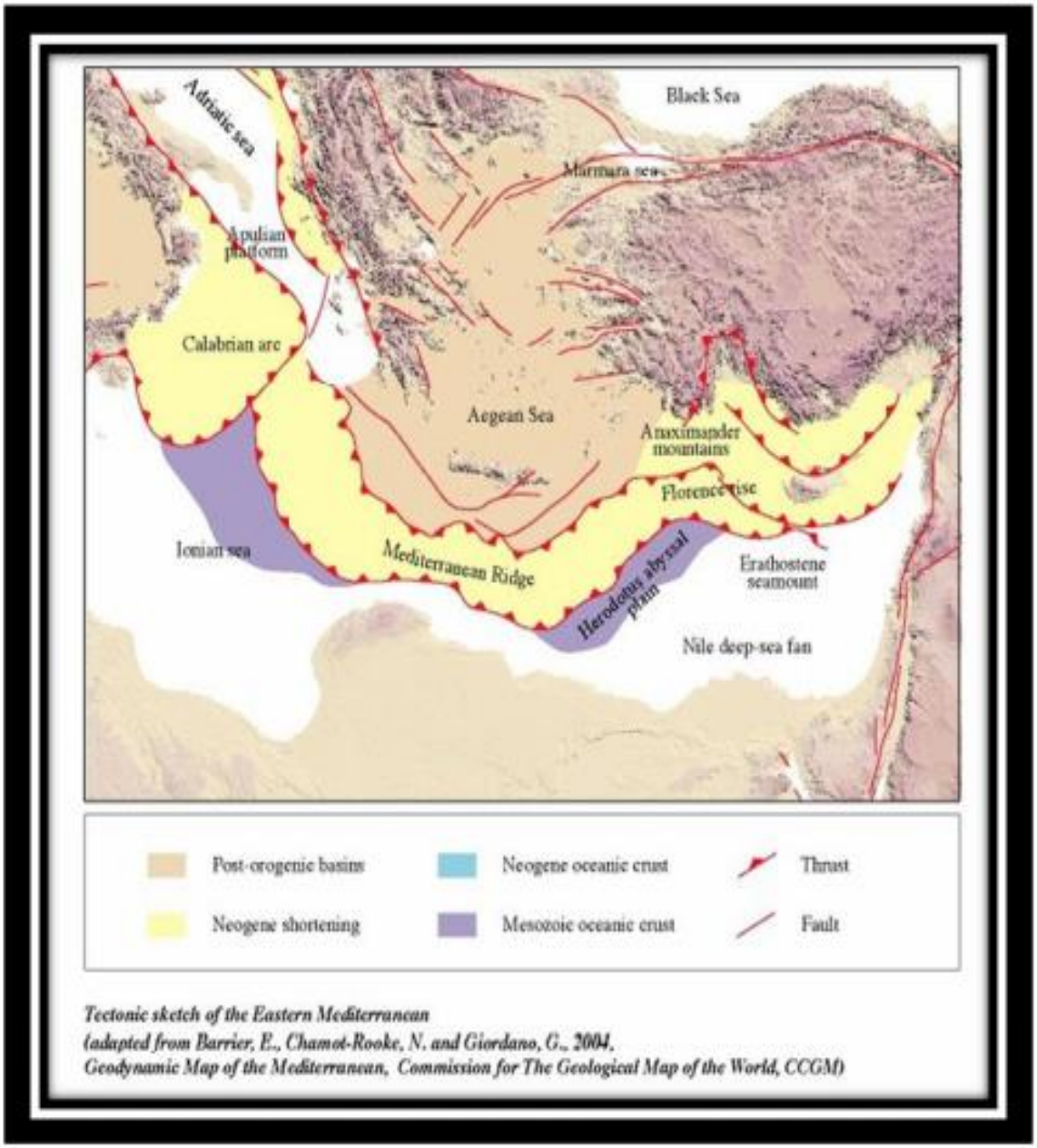

المصدر: موقع موسوعة المعرفة (https://www.merefa.org)

المطلب الثالث : إستراتيجيات القوى الدولية الكبرى إزاء غاز شرق المتوسط

لم تقتصر تداعيات اكتشافات الثروة الهيدروكربونية الهائلة في شرق المتوسط على بلدان المنطقة فحسب، بل امتدت للقوي الدولية الكبرى صاحبة الباع، والخبرة الدولية في مجال الطاقة بخاصة بلدان الاتحاد الأوروبي، الذي تعاني بلدانه من قصور شديد في معادلة إنتاج مصادر الطاقة علي الصعيد العالمي، وبين كل من روسيا والولايات المتحدة اللتين تتنافسان علي توسيع دائرة نفوذهم في تلك المنطقة الملتهبة التي تعج بالصراعات، والمصالح المتضاربة بين أطرافها. وقد أدى ذلك التباين في مصالح القوى الكبرى إلي تباين آخر في نمط تعامل كل طرف منهم مع ملف غاز شرق المتوسط. لكن ظل العامل المشترك بينهم هو سعيهم في التواجد المؤثر في حقول الغاز المكتشفة، ومناطق الامتياز التي تقوم بلدان المنطقة بطرحها للمناقصات العالمية.

أوًلا: الإستراتيجية الأوروبية إزاء غاز شرق البحر المتوسط:

باتت قضية الطاقة من أهم القضايا المحورية ليس للأوروبيين فحسب، وانما لكافة دول العالم، لكن أهميتها تزايدت لدى أوروبا بخاصة مع الانخفاض المستمر في مساهمة القارة في معادلة الطاقة العالمية. ولعل ذلك ما قد دفع المؤسسات الأوروبية الرسمية لإلقاء مزيد من الضوء على قضايا الطاقة. وقد دفع ذلك رئيس المفوضية الأوروبية الذي تم اختياره منذ عام 2014 " جان كلود جانكر" لتأسيس " اتحاد للطاقة"، تم صياغة أسسه فيما يسمي the Framework strate gy for a résilient energy union with a forward-looking climate change policy [1] والتي تسعى لتحقيق خمسة أهداف أساسية كالتالي-:

[1] Raines Thomas, Tomlinson Shane, **Europe's Energy Union: Foreign Policy Implications for Energy Security, climate and competitiveness,** Europe programme Energy, Environment & Resources, Chatham House, The Royal Institute of international Affairs, March 2016, P. 3.

الأول: أمن الطاقة والتضامن والثقة: وذلك من خلال تنويع العرض لا سيما فيما يخص الغاز الطبيعي، بالإضافة إلي تحسين وتطوير سبل التعاون والتنسيق بين مواجهة الأزمات، وتعزيز الدور الأوروبي في سوق الطاقة العالمي.

الثاني: إنشاء سوق أوروبية متكاملة للطاقة_: عبر التركيز على كل من البنية التحية مثل خطوط الأنابيب لربط الأسواق بشكل مادي، فضًلا عن الجوانب الأخرى المتعلقة بإنفاذ التشريعات المرتبطة بالطاقة، ازلة الحواجز التنظيمية والإج ارئية التي تحول دون الاندماج، إلي جانب ٍ وا التركيز على المستهلكين والعملاء الضعفاء في مجال الطاقة.

الثالث : تحقيق كفاءة استخدام الطاقة للمساهمة في اعتدال الطلب : بخاصة في مجالات التشييد والبناء، والموصلات .

الرابع : اقتصاد خال من الكربون : من خلال دمج برنامج المناخ ٢٠٣٠ مع حزمة الطاقة في عمل مؤسسات الاتحاد الأوروبي، والاستمرار في برامج خفض وتقليل الانبعاثات، علاوة على الاحتفاظ بالريادة العالمية في مجال الطاقة المتجددة .

الخامس : تعزيز سبل البحث والابتكار : عبر صياغة إستراتيجية جديدة للبحث والابتكار في مجالات مثل الطاقة المتجددة، والشبكات الذكية، واحتجاز الكربون وتخزينه، والتكنولوجيا النووية .[1]

1. أسس الرؤية الأوروبية إزاء اكتشافات غاز حوض شرق البحر المتوسط

وكعادة القوى الدولية المؤثرة كان للاتحاد الأوروبي سياسة واضحة تجاه موارد الغاز المكتشفة حديث ة أسس مركزية كالتالي:

أ / الاكتشافات كفرصة لتنويع مصادر الحصول على الطاقة، ينظر الاتحاد الأوروبي لتلك الثروة الهائلة المكتشفة في شرق المتوسط باعتبارها فرصة للتحلل من الاعتمادية الأوروبية الزائدة على مصادر الطاقة الروسية، حيث تحصل أوروبا

[1] European Commission**, A Framework Strategy for a Resilient Energy Union with a ForwardLooking Climate Change Policy,** COM/2015/080, Available At:- http://eur-lex.europa.eu/legalcontent/EN/TXT/?uri=COM%3A2015%3A80%3AFIN

على ما يزيد عن ثلث وارادتها من الغاز الروسي [1] . وتعد بلدان الاتحاد الأوروبي ا على وا من أكثر المناطق اعتماد رادات الغاز الطبيعي من الخارج، حيث بلغت وارداتها في عام 2013 ما يقارب 448.6 بليون متر مكعب، ثم انخفاض طفيف في العام التالي 2014 لتصل إلي 413.7 بليون متر مكعب، وذلك قبل أن تشهد ارتفاعا في عام 2015 لتبلغ 456.4 بليون متر مكعب، ثم في الأخير ارتفاع ملحوظ لتصل الواردات الأوروبية من الغاز خلال عام 2016 ما يتجاوز 472.2 قدم مكعب من الغاز الطبيعي. ويتضح ذلك من خلال الشكل رقم (13).

الشكل رقم (13): الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي طبقا لنوعها خلال الفترة ما بين 2016/2013/ بليون متر مكعب

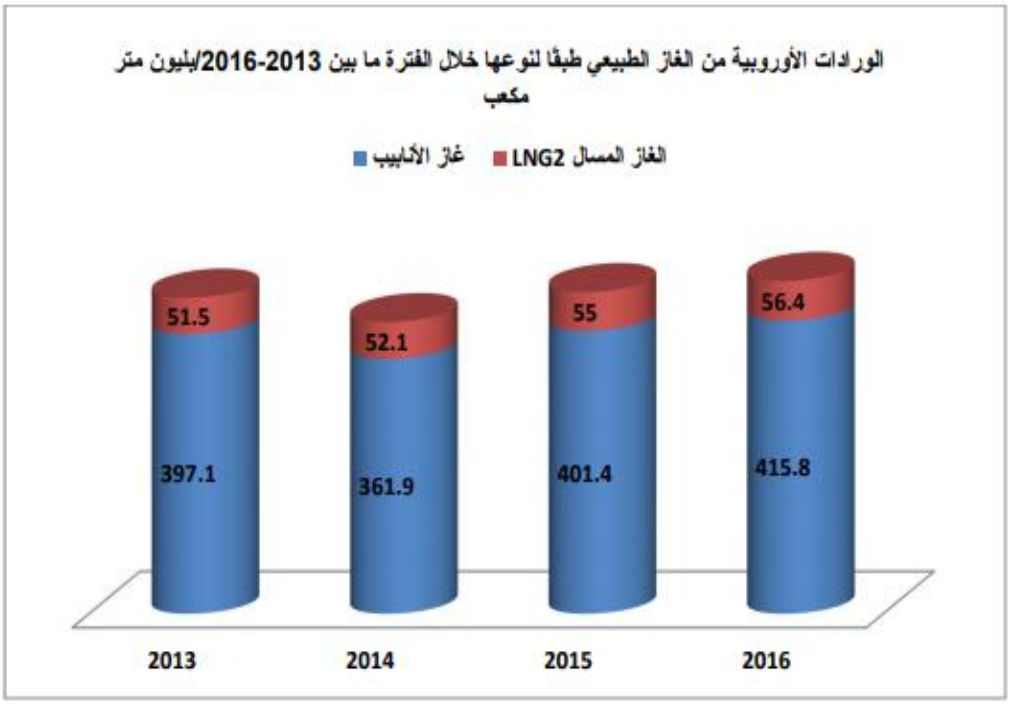

المصدر: تصريف الباحث اعتمادا على التقارير السنوية لشركة برتيش بتروليون لسنوات من 2013 إلى 2017

[1] Abdullah B.Moncef, Allal Samir, Kappauf Jacques, & Preure Mourad, **Towards a EuroMediterranean Energy Community: Moving from Import-Export model to a new Regional energy model,** Institute De Economique Du Monde Mediterraneen, May 2013

هذا، وقد أحتلت روسيا الاتحادية المرتبة الأولي للدول المصدرة للغاز الطبيعي للاتحاد الأوروبي، حيث بلغت الكمية المصدرة خلال عام 2016 ما يقترب من 166.1 بليون متر مكعب، بما يعادل 35 % من إجمالي الواردات الأوروبية. إذ يمكن التعبير عن ذلك بوضوح من خلال الشكل رقم(14) على النحو التالي:

الشكل رقم (14): نسبة الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي من روسيا خلال عام (2016)

الشكل رقم (٣٧): نسبة الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي من روسيا خلال عام ٢٠١٦
المصدر: تصريف الباحث اعتمادًا على التقرير السنوي لشركة برتيش بتروليوم عام ٢٠١٧

المصدر: تصريف الباحث اعتمادا على التقرير السنوي لشركة برتيش بترليوم عام 2018

ب / المشاركة الفعالة في عمليات تنمية وتطوير حقول الغاز، أوجدت شركات النفط والغاز الأوروبية لنفسها مكانة متقدمة في عمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي لدى بلدان شرق البحر المتوسط خصوصا من في كل من مصر وقبرص وفلسطين . حيث تشارك عدة شركات أبرزها؛ برتيش غاز Gas British البريطانية، والتي تتبع برتيش بتروليومPetroleum British ، وشركة " إيني Eni "الإيطالية، وشركة " توتال Total "الفرنسية، علاوة على شركة " شل"shell الهولندية .

ت / دعم مشروعات تصدير الغاز الطبيعي المشتركة، أدرك الأوروبيون منذ الوهلة الأولي أن عملية الاستفادة المثلى من الثروات الضخمة للغاز في منطقة شرق البحر المتوسط، مرهونة بشكل أساسي بوجود قدر كبير من التعاون بين دول المنطقة بخاصة فيما يتعلق بمسألة تصدير الغاز. وهو ما دفع الاتحاد الأوروبي لدعم كافة التحركات، والمشروعات ذات الطبيعة التعاونية،التي من شأنها أن تمهد الطريق لتصدير غاز المتوسط إليها.[1]

(1) اعتماد الاتحاد الأوروبي في ٢٠١٥ لمشروع أنبوب نقل الغاز "إيست ميد " EastMed باعتباره مشروعا ذا مصلحة مشتركة Project of common " Interest " وادارجه في، القائمة الثانية للمشاريع من هذا النوع، فضلًا عن اعتباره جزءا من مشروعات ممر الغازالجنوبي Southern Gas Corridor". Projects"

(2) إدراج المشروع في خطة التنمية الأوروبية للسنوات العشر الأخيرة **"TYNDP"**، "وذلك اتساقا مع مشغلي أنظم النقل في الشبكة الأوروبية **" ENTSOG"**لإنشاء سوق أوروبية موحدة للغاز، وشبكة نقل قادرة على تلبية على الاحتياجات الحالية والمستقبلية لأوربا [2] .

(3) المشاركة في تمويل دراسات الجدوى الأولية للمشروع-**Studies FEED** " **PREE"**،فخلال الفترة ما بين عامي 2015 و2016 قامت شركة **"Poseidon IGI"**،"بإجراء دراسات الجدوى لمرحلة ما قبل التغذية بتمويل 4 ملايين دولار، ساهم الاتحاد الأوروبي بـ 2مليون .

[1] Ellinas Charles, Robert John, Tzimitras Harry, & Koranyi David**, Hydrocarbon Developments in The Eastern Mediterranean: The Case For Pragmatism,** Eurasian Energy Futures Initiative , Atlantic Council

[2] **EastMed**, official web site of IGI Poseidon corporation, Available At: http://www.igi-poseidon.com/en/eastmed

المبحث الثاني: محاور الصراع الدولي على الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط

المطلب الأول : الصراع الإسرائيلي اللبناني على غاز شرق المتوسط

انطلاق من أهمية مصادر الطاقة في الفكر الإسرائيلي، يبدوأن ثمة اتجاها سائدا لدىً النخبة الإسرائيلية يقوم على ضرورة توفير مستوي آمن، ومرتفع من أمن الطاقة. وقد دفع ذلك السلطات الإسرائيلية المتعاقبة للسيطرة على أكبر مساحات ممكنة من المسطحات المائية في البحر المتوسط لكونها تمثل مصدروفيرا من تلك المصادر.وهو ما حث الإسرائيليين للسعي نحو حسم ملف الحدود البحرية مع عدد من دول الجوار سواء من خلال التوقيع على اتفاقيات ترسيم حدود بحرية مثل الاتفاقية الإسرائيلية القبرصية، أو من خلال عمليات الاستيلاء والسطو، مثلما حدث مع لبنان. ولعل ذلك ما أجج الصراع بين إسرائيل ولبنان.

أولاً : أسباب احتدام الصراع بين إسرائيل ولبنان

يعد الصراع بين إسرائيل ولبنان على الغاز الطبيعي من أعتي، وأشد الصراعات في منطقة شرق المتوسط، حيث يرجع ذلك لعدة أسباب :

1. عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين لبنان واسرائيل، حيث إن لبنان لا تعترف بإسرائيل، وتعتبر الدولتان في حالة حرب دائمة ومستمرة . وبالتالي فإنه لا يوجد بينهم قنوات تواصل أو تفاوض مباشر مشترك . وهو ما قد دفع الجانب اللبناني للجوء إلى طرف ثالث سواء من خلال المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، أو حتى طرف دولي ثالث كالولايات المتحدة الأمريكية.
2. إن الصراع بين إسرائيل ولبنان هو صراع على تعيين الحدود البحرية، وليس على حقول غاز بعينها، مما يجعل الخلاف أكثر اتساعا وشمولًا.
3. اكتشاف حقول غاز جديدة لا سيما حقل " كاريش 1 "،والذي يقع بالقرب من الحدود الفاصلة بين المنطقتين الفاصلتين الخاصة بكل من إسرائيل ولبنان، حيث تقع أقرب نقطة منه على مسافة حوالي 4 كيلومتر من المنطقة اللبنانية، وأبعد نقطة على

مسافة من 15 -16 كيلومتر .[1] وهو ما يشكل خطرا علي الثروات اللبنانية في حال بدء إسرائيل بأعمال الإنتاج لكونها يمكن أن تعتمد على الحفر الأفقي، وشفط المواد الهيدروكربونية من داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة

للبنان أو من جهة التأثير المباشر وغير المباشر باستنزاف مكامن نفطية قريبة أو متصل بمكامن اللبنانية .[2]

خريطة رقم (08): الخط الأزرق على الحدود اللبنانية _ الاسرائيلية

المصدر: موقع فلسطين بالعربية على الرابط التالي:

https://www.palestinineinarabic.com/Maps/1973/Blue_Line.jpg

[1] اريش أول نزاع إسرائيلي-لبناني على الغاز، منشور في ١٠ يوليو ٢٠١٣ ،على موقع المو نتير الإخباري، على الرابط الإلكتروني التالي-http://www.al : monitor.com/pulse/ar/originals/2013/07/lebanon-israel-gas-exploration-dispute.html

[2] كيف تسرق إسرائيل نفط لبنان؟، منشور في ١٠ ديسمبر ٢٠١٤ ،علي موقع جي بي سي نيوز الإخباري، على الرابط الإلكتروني التالي https://goo.gl/TqdKiq :

ثانيا : الجهود اللبنانية لتعيين حدودها البحرية

بدأت المؤسسات الدستورية المختلفة في لبنان المضي قدم في ملف تعيين الحدود البحرية الخاصة بها ا في البداية، وتحديد في عام 2008 مع الجانب القبرصي لترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخاصة بها باعتبارهما بلدين متقابلين . وبعد سلسلة من المفاوضات والمداولات، وقع الطرفان تفاقا ثنائيا في 17 يناير 2007 . حيث نصت الاتفاقية على تحديد ملامح ونقاط الحدود وفقا لما حددته المادة الأو لى التي نصت على أنه " يتم تحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الطرفين بالاستناد إلى خط المنتصف الذي تكون كل نقطة على طول امتداده

متساوية الأبعاد من أقرب نقطة على خطوط الأساس لكلا الطرفين". كما هو معر وف ومحدد وفق النقاط المحددة من (1)إلى (6) المبينة في قائمة الإحداثيات الجغرافية" الملحقة بالاتفاق، والتي وقع عليها الطرفان . بحيث يمكن توضيح إحداثييات تلك النقاط في الجدول رقم (02) :[1]

الجدول رقم (02): إحداثيات المنطقة الاقتصادية اللبنانية وفقا للإتفاقية القبرصية اللبنانية

رقم النقطة	دائرة عرض(شمال)	خط طول(شرق)
١	٣٣° ٣٨′ ٤٠″	٣٣° ٥٣′ ٤٠″
٢	٣٣° ٥١′ ٣٠″	٣٤° ٠٢′ ٥٠″
٣	٣٣° ٥٩′ ٤٠″	٣٤° ١٨′ ٠٠″
٤	٣٤° ٢٣′ ٢٠″	٣٤° ٤٤′ ٠٠″
٥	٣٤° ٣٩′ ٣٠″	٣٤° ٥٣′ ٥٠″
٦	٣٤° ٤٥′ ٠٠″	٣٤° ٥٦′ ٠٠″

[1] The Legal Framework of Lebanon's Maritime Boundaries: The Exclusive Economic Zone & Offshore Hydrocarbon Resources, Swiss Association for Euro-Arab Muslim Dialogue, November, 2012, p p 16-17.

خريطة رقم (09): إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان وفقا للاتفاقية القبرصية اللبنانية

المصدر: موقع القوات المسلحة اللبنانية على الرابط التالي:

https://www.lebanese-force.com/2013/01/11/263700/

المطلب الثاني: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على الغاز في شرق البحر المتوسط

تعاني فلسطين من أزمة حادة للطاقة بخاصة الكهرباء، فوفق مكتب ممثل اللجنة الرباعية الدولية " توني بلير"، فقد بلغ استهلاك الضفة الغربية من الكهرباء 760 ميجا وات سنويا وفقا لبيانات عام 2015 ،ومن المتوقع أن يحدث تزايد في الاستهلاك ليصل إلي 1310 ميجا وات بحلول عام 2020 علما بأن الضفة الغربية لا تعاني في الوقت الحالي من قصور في الكهرباء. أما، علم على صعيد قطاع غزة، والذي بات يعاني بشكل ملحوظ فإن الاستهلاك الحالي بلغ 210 ميجا وات، وهو ما يعد أقل مما يفترض 420 ميجا وات، مما يعني وجود فجوة كبيرة، والتي من المتوقع أن تتزايد عام 2020 ليصل الاستهلاك إلي 855 ميجا وات سنويا . وبالتالي فإن لغاز المتوسط أهمية قصوى لدى الفلسطينيين لتوفير احتياجات الدولة من الغاز لا سيما لدى قطاع غزة [1] .

وفي هذا الإطار، يواجه قطاع الطاقة الفلسطيني إشكاليتين هيكليتين رئيسيتين هما كالتالي:

1. الاعتماد الكامل على إسرائيل في عمليات توليد الطاقة، والتخطيط لها، علاوة علي تسعيرها، فضًلا عن عمليات تنمية وبناء البنية التحتية المستخدمة في توليدها .
2. ارتفاع فاتورة ديون شركات الكهرباء الفلسطينية إلي إسرائيل بخاصة شركة الكهرباء الإسرائيلية التي تعد المورد الرئيسي، نتيجة عدم سداد المستهلكين، والفواتير الخاطئة، وسرقة التيار الكهربائي[2] .

ولهذا، **فيري الباحث** أن إسرائيل ستستمر في منع السلطة الفلسطينية من الاستفادة من غاز الحقول البحرية الفلسطينية حتى تظل تتحكم في أحد أهم الملفات وهو " الطاقة"، فضًلا عن أن تلك الثروة الهيدروكربونية من شأنها أن تدخل موارد

[1] Office of the Quartet Representative Tony Blair, Initiative for the Palestinian Economy – Summary Overview, March 2014, p. 36 Available At:- http://blair.3cdn.net/a0302ab9e588825b29_1bm6yhjay.pdf

[2] Boersma Tim, Sachs Natan, Natural Gas Extraction in Tumultuous Times?, Foreign Policy at Brookings, Policy paper, No.36, February 2015, P 4.

اقتصادية مادية لخزينة السلطة تقدر بـ12 ملياردولار وفق للعديد من التقارير والتقدى ارت الدولية، وهو ما يمكن أن يمثل حًلا لأزمة الديون الفلسطينية، وهو ما تسعى إسرائيل للحيلولة دون حدوثه.

أوًلا: الأساس القانوني للسيادة الفلسطينية على المناطق البحرية قبالة شواطئ قطاع غزة

وضع الاتفاق المؤقت بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بشأن غزة وأريحا عام 1994 ،والذي تم التأكيد عليه في 28 سبتمبر 1995 في إطار ترتيبات اتفاق أوسلو الثانية، الأساس القانوني لتقسيم المناطق البحرية قبالة شواطئ قطاع غزة بهدف ممارسة السلطة الفلسطينية حقوقها السيادية والاستكشافية فيها. حيث حددتها الاتفاقية بـ20 ميل بحري تقاس من خط الأساس تمارس فيها السلطة حقوق سيادية كالصيد والترفيه وكافة الأنشطة الاقتصادية باعتبارها جزءا من إقليم القطاع . إذ تم تعزيز ذلك في الخريطة رقم 6 المرفقة بنص الاتفاقية[1]. وهو ما يتضح في الخريطة رقم (09).

[1] Israeli-Palestinian Interim Agreement on the West Bank and the Gaza Strip, Washington, D.C, Sep. 28, 1995, Available at: http://www.mfa.gov.il/MFA/ForeignPolicy/Peace/Guide/Pages/THE%20ISRAELIPALES

خريطة رقم (10): المنطقة البحرية الفلسطينية

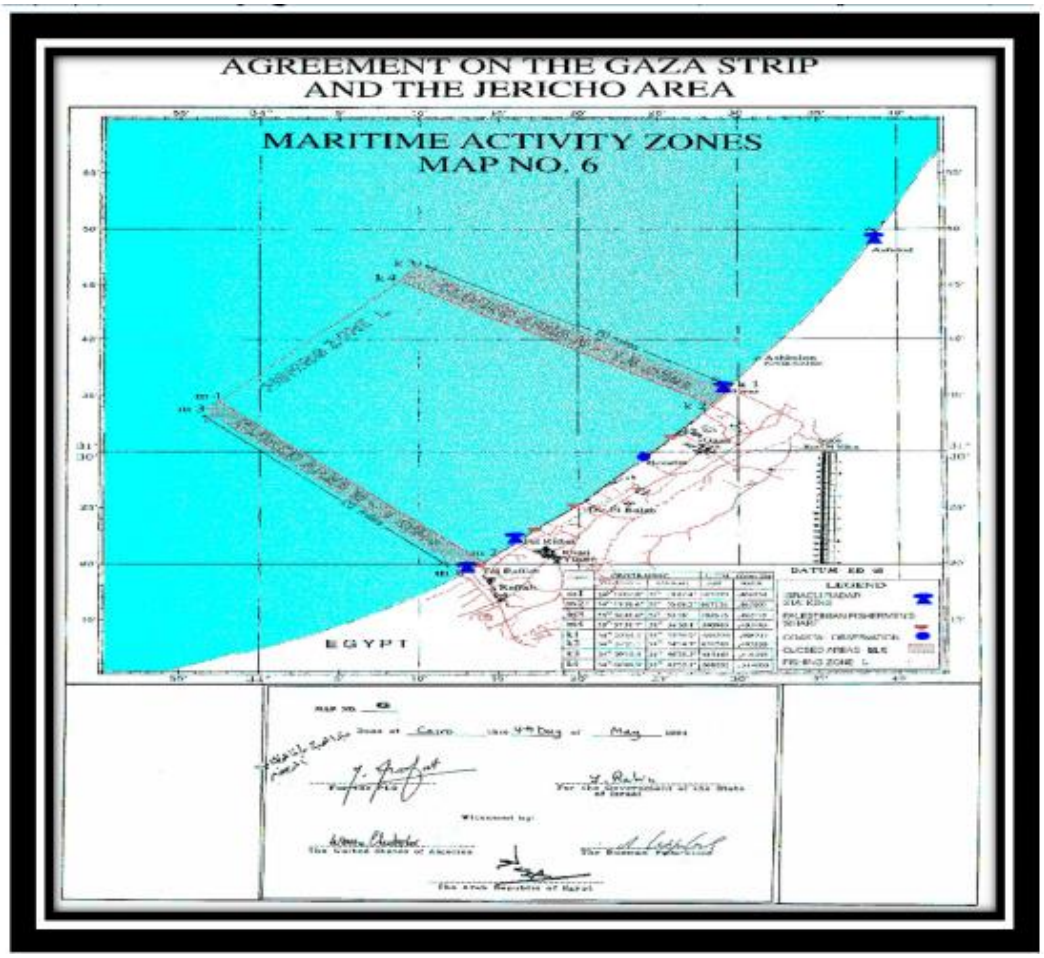

المصدر: موقع المكتبة الافتراضية اليهودية على الرابط التالي:

https://www.jewishvirtuallibrary.org/images/gjmap6a.gif

ثانيا : ملامح الصراع الإسرائيلي الفلسطيني على الغاز الطبيعي

برزت الإرهاصات الأولي للصراع علي الغاز بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني منذ عام 1999 ،حيث منحت السلطة الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات، في نوفمبر من العام ذاته حق الامتياز للاستكشاف والإنتاج لمدة 25 عاما في كل المياه الفلسطينية بمحاذاة ساحل قطاع غزة لشركة برتيش جاز البريطانية، والتي قامت بتأسيس "

كونسورتيوم" بالتعاون مع صندوق الاستثمار الفلسطيني وشركة اتحاد المقاولين[1].

حيث تقسيم نسبة المشاركة بين الشركات الثلاثة وفقا للجدول رقم (03) :

جدول رقم (03): نسبة مساهمة الشركات الثلاثة في المنطقة البحرية الفلسطينية

الشركة العاملة	نسبة من حقوق الامتياز
برتيش جاز	%٦٠
صندوق الاستثمار الفلسطيني	%١٠
اتحاد المقاولين	%٣٠

ومع بدء عمليات التنقيب سرعان ما استطاعت الشركة في عام 2000 اكتشاف حقلين من الغاز على بعد قرابة 30 كيلو متر وبعمق 600 متر تحت سطح البحر، حيث يطلق على الأول " غزة مارين 1 ،"والذي يقع بالكامل ضمن المياه الإقليمية لقطاع غزة، والثاني يسمي " مارين 2" وهو حقل حدودي يقع ضمن المنطقة الحدودية البحرية بين قطاع غزة واسرائيل اذ تبلغ كمية الغاز الموجودة فيهما وفق لتقديرات برتيش غاز ما يقارب 1.4 تريليون قدم مكعب، وهي الكمية التي تكفي استهلاك كل من قطاع غزة والضفة الغربية لمدة 15 عاما قادمة، وفقا لمعدلات الاستهلاك الحالية [2]

[1] وليد خدوري، **الغاز الطبيعي في المياه الفلسطينية: الفرص والتحديات**، مركز الإمارات للدارسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٢ أغسطس ٢٠١٣ ،على الرابط الإلكتروني التالي:
http://www.ecssr.com/ECSSR/print/ft.jsp?lang=ar&ftId=/FeatureTopic/WalidKhadduri/FeatureTopic_1718.xml

[2] حقل غزة مارين كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شح في الوقود، **القدس العربي**، ٢/١٢/٣٠

المطلب الثالث : الصراع التركي القبرصي على الغاز في شرق البحر المتوسط

على الرغم من أن جذور الصراع بين تركيا وقبرص[1] تمتد إلى عقود طويلة، إلا أن الصراع على المساحات المائية والمنطقة الاقتصادية الخالصة، بما تحتويه من مصادر للطاقة بخاصة الغاز الطبيعي يعد حديثا نسبيا، وهو ما يمكن تفسيره في إطار حداثة اكتشافات حقول الغاز الطبيعي، فضًلا عن حداثة توقيع قبرص لاتفاقيات ترسيم الحدود البحرية مع البلدان المقابلة بخاصة مع كل من إسرائيل ومصر ولبنان .

اوًلا: عمليات التنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة القبرصية

بدأت عمليات المسح السيزمي[2] في المنطقة الاقتصادية القبرصية في السنوات الأولى من الألفية، وذلك بعدما قامت الحكومة القبرصية بالتعاقد مع الشركة النرويجية'(PGS) للقيام بعمليات المسح لمعرفة إمكانية تواجد موارد هيدروكربونية فيها. وقد أسفرت تلك العمليات عن نتائج تقتضي وجود كمية ضخمة من الموارد الهيدروكربونية. وبناء على ذلك شرعت قبرص عام 2006 في القيام بعمليات تنقيب عن الغاز محدودة النطاق على بعد 51 كم من الجزيرة. كما قامت السلطات القبرصية في العام ذاته بتقسيم المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها إلي 13 بلوك أو مربع واعتماد على تلك النتائج، قامت السلطات القبرصية بطرح الجولة

---

[1] قبرص جزيرة صغيرة متنازع تاريخيا على هويتها وتبعيتها بين تركيا واليونان. ويدور على أرضها صراع سياسي بين المكونين الرئيسيين لسكان الجزيرة، وهما: القبارصة ذوو الأصول اليونانية، والقبارصة ذوو الأصول التركية . تتألف الجزيرة القبرصية حاليا من دولتين مستقلتين: إحداهما معترف بها وعضو ة في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وهي الجمهورية القبرصية وعاصمتها نيقوسيا، ومقامة على 65% من مساحة الجزيرة، والثانية مستقلة لكن غير معترف بها سوى من تركيا وتسمى "جمهورية شمالي قبرص التركية" ومقامة علىً 35%من بقية مساحة الجزيرة وعاصمتها ليفكوشه. والمساحة الإجمالية للجزيرة هي 9.250 كلم مربعا، منها 3.553ً كلم مربعا في الشمال، وهي الجزء الذي أعلن فيه القبارصة الأتراك دولة مستقلة أطلقوا عليها "جمهورية شمالي قبرص التركية" لكن لم تعترف بها أي دولة في العالم سوى تركيا.إذ تعتبر قبرص الثالثة بين جزر البحر الأبيض المتوسط من حيث الحجم بعد جزيرتي صقلية وسردينيا التي تقع في الشمال الشرقي لهذا البحر المهم في طرق الملاحة الرئيسية العالمية. يفصلها عن الشاطئ الجنوبي التركي 75° كلم، وعن غرب سوريا 105 كلم، وعن مصر 380 كلم، وعن اليونان حوالي ثمانمائة كلم.

[2] يعتمد علي عمل الطرق الزلزالية للمسح الجيوفيزيائي على كون الموجات المرنة تنتقل بسرعات مختلفة في الصخور المختلفة. والمبدأ هنا هو توليد هذه الموجات عند نقطة معينة ثم قياس زمن وصول الطاقة المنكسرة أو المنعكسة عن أسطح الأجسام الموجودة بين التكوينات الصخرية والطبقات الأرضية لعدة نقاط أخرى . ويستخدم في عملية تحديد مواقع الأجسام المدفونة المطلوب استكشافها. وعلى ما جعل الطرق السيزمية تفوق في أهميتها الطرق الأخرى هو أن البيانات الواردة منها إذا فسرت بشكل صحيح فإنها تعطي تفسيرات مثالية وفعالة.

الأولى من رخص التنقيب عن الغاز تحد يدا 15 فبراير 2007 ،وذلك للتنقيب في 11 بلوك واستثناء بلوكي(3) و(13) لكن النتيجة جاءت مخيبة للآمال حيث لم تحصل الحكومة القبرصية إلا على ثلاثة

عروض فقط. وبحلول 2008 أعلنت السلطات القبرصية عن حصول شركة "نوبل إنيرجي" الأمريكية عن رخصة التنقيب عن الغاز في بلوك (12)، الذي تم اكتشاف فيه لاحقا أفروديت ويقع بالقرب من حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة الإسرائيلية.

و في ديسمبر 2011 ،أعلنت شركة نوبل إنيرجي عن حصولها على موافقة بموجبها تم نقل 30 % من امتياز حقل أفروديت إلى شركة ديليك جروب الإسرائيلية. وفي نهاية الشهر ذاته وتحديدا 28 ديسمبر تم الإعلان الرسمي عن اكتشاف حقل أفروديت باحتياطيات تتراوح ما بين 5 - 8 بليون قدم مكعب من الغاز، مع إمكانية حدوث زيادة مستقبلية .

دفع اكتشاف حقل أفروديت السلطات القبرصية للإعلان في 11 فبراير2012 عن طرح الجولة الثانية من رخص التنقيب في بلوكات (1) و'(11) و(13) [1] وتلقت قبرص حينها 15 عرضا وليس 3 فقط كما حدث في الجولة الأولى، وهو ما يمكن اعتباره أمرطبعيا بعد اكتشاف أفروديت، فضًلا عن اكتشاف حقول كبيرة أخرى في المياه الإسرائيلية القريبة من حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص بخاصة حقل ليفياثان العملاق. وهو ما دفع مزيد من الشركات للتنافس على حقوق امتياز التنقيب عن الغاز في تلك المنطقة.

[1] Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Industry, & Tourism, 2nd Licensing RoundHydrocarbon Exploration, , Available At: http://www.mcit.gov.cy/mcit/mcit.nsf/dmlhcarbon_en/dmlhcarbon_en?OpenDocument 3 Theodoulu Pavlos, Op.cit,

ثانيا : القبرصي للتنقيب عن الغاز في المنطقة الاقتصادية الخالصة-:

تستند التحركات القبرصية الخاصة بمنح رخص التنقيب عن الموارد الهيدروكربونية في مياهها الاقتصادية الخالصة، علي موقف قانوني يتركز بالأساس على الاعتراف الدولي بالجمهورية القبرصية بعاصمتها " نيقوسيا"، والذي يخول لها حق ممارسة حقوق السيادة بما فيها التنقيب عن حقول الغاز الطبيعي بها وتطويرها .

وقد عبر عن ذلك بوضوح " ديميتريس كريستوفياس" رئيس جمهورية قبرص اليونانية أو الجنوبية في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في22 سبتمبر 2011 ،حين قال " إن عمليات التنقيب والكشف عن الموارد الهيدروكربونية التي شرعت فيها الجمهورية القبرصية منذ سنوات في المنطقة الاقتصادية الخالصة، تتم وفق اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية التي تم إبرامها مع دول الجوار، وتتسق مع القواعد القانونية لا سيما القانون الدولي للبحار، الذي صدقت عليه الجمهورية القبرصية المعترف بها دوليا [1] .

يعد هو الموقف ذاته، الذي تم التعبير عنه بوضوح عام 2012 من خلال وزيرة الخارجية القبرصية-آنذاك- " إيراتو كوزاكو ماركوليس" في هلسنكي حينما قالت **" إن كافة قرارات وتحركات الجمهورية القبرصية للكشف والتنقيب عن الموارد الطبيعية في نطاق المنطقة الاقتصادية الخالصة تقع ضمن حقوق السيادة، والتي تتسق بشكل تام مع القانون الدولي، بخاصة اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، والتي ت عتبر قبرص عضو بها."[2]**

[1] Ayla Gurel, Harry Tzimitras & Hubert Faustmann, The Cyprus Hydrocarbons Issue: Context, Positions, and Future Scenarios, PRIO Cyprus Centre, Report 1/2013, p 42.

[2] Mullen Fiona, Cyprus Gas: Positions on Sovereignty and Latest Market Developments, in Ayla Gurel, Harry Tzimitras & Hubert Faustmann (Editors), East Mediterranean Hydrocarbons: Geopolitical Perspectives, Market, & Regional Cooperation, PRIO Cyprus Centre, Report 3/2014.

ثالثًا : مصادر الصراع التركي القبرصي حول الغاز والمنطقة البحرية-:

يعد الصراع بين تركيا وقبرص بشأن حقول التنقيب عن الغاز الطبيعي، وتطوير موارده في شرق البحر المتوسط جزءا لا يتجزأ من صراع سياسي ودبلوماسي طويل ترجع جذو ره إلى سنوات طويلة. غير أنه بالتركيز على مصادر الخلاف في قضية الغاز، يمكن الإشارة إلي أربعة مصادر أساسية للصراع هم كالآتي :

1. مشروعية اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية:

تعد قبرص من أكثر بلدان منطقة شرق البحر المتوسط التي سارت بخطى ثابتة نحو تحديد وترسيم حددوها البحرية مع البلدان المقابلة لها. وذلك بهدف ضمان عدم الدخول في صراعات من شأنها أن تهدد أنشطة التنقيب، والكشف الخاصة بها. وفي هذا الإطار، وقعت قبرص اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع مصر في فبراير 2003 ودخلت حيز النفاذ بعد التصديق عليها من برلمانات الدولتين، ثم تبعها بعد ذلك توقيع اتفاقية أخرى مع لبنان بشأن ترسيم حدودها البحرية معها، لكنها ا لعدم تصديق لم تدخل حيز النفاذ الفعلي نظر مجلس النواب اللبناني عليها حتى هذه اللحظة، وتلها في ديسمبر 2010 قيام السلطات القبرصية بتوقيع اتفاق مماثل مع إسرائيل، وهو الأمر الذي جنبها العديد من المشكلات مع دول الجوار ا لوجود خلافات سياسية حادة تزكي من استم ارر الص ارع بين الطرفين.[1]

باستثناء تركيا نظرا على عدم لكن علي الرغم من تلك الاتفاقيات، إلا الجانب التركي يؤكد دوم مشروعية تلك الاتفاقات، وذلك لعدة أسباب هي كالتالي :[2]

[1] Karakasis Vasileois, Op.Cit.

[2] Cubukcuoglu Serhat, **The EEZ Delimitation Dispute Between Cyprus and Turkey-Part 1,** The Fletcher School, Tuftis University, United States, October 2014

2. تداخل المناطق الاقتصادية بين قبرص اليونانية والتركية:

وكرد فعل للتحركات الأحادية للتنقيب عن الموارد من قبل قبرص اليونانية، قامت قبرص التركية بتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها، بحيث قامت ليس فقط بتقسيمها إلي ثمانية بلوكات، تتداخل بما يقارب ٤٠ %مع المنطقة الاقتصادية الخالصة التي حددتها قبرص الجنوبية بخاصة في بلوكات (1) ،(2)،(3)، (8)، (12) بالقرب من حقل أفروديت، و(13). ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل قامت قبرص التركية (شمال قبرص) بإعطاء حقوق التنقيب في تلك المناطق لشركة البترول التركية (TPOA)،ولعل ذلك ما زاد من تعقيد الوضع.ويتجلي ذلك في الخريطة رقم (10)على النحو الآتي :

خريطة رقم (11): التداخل بين بلوكات ترخيص قبرص الشمالية والجنوبية

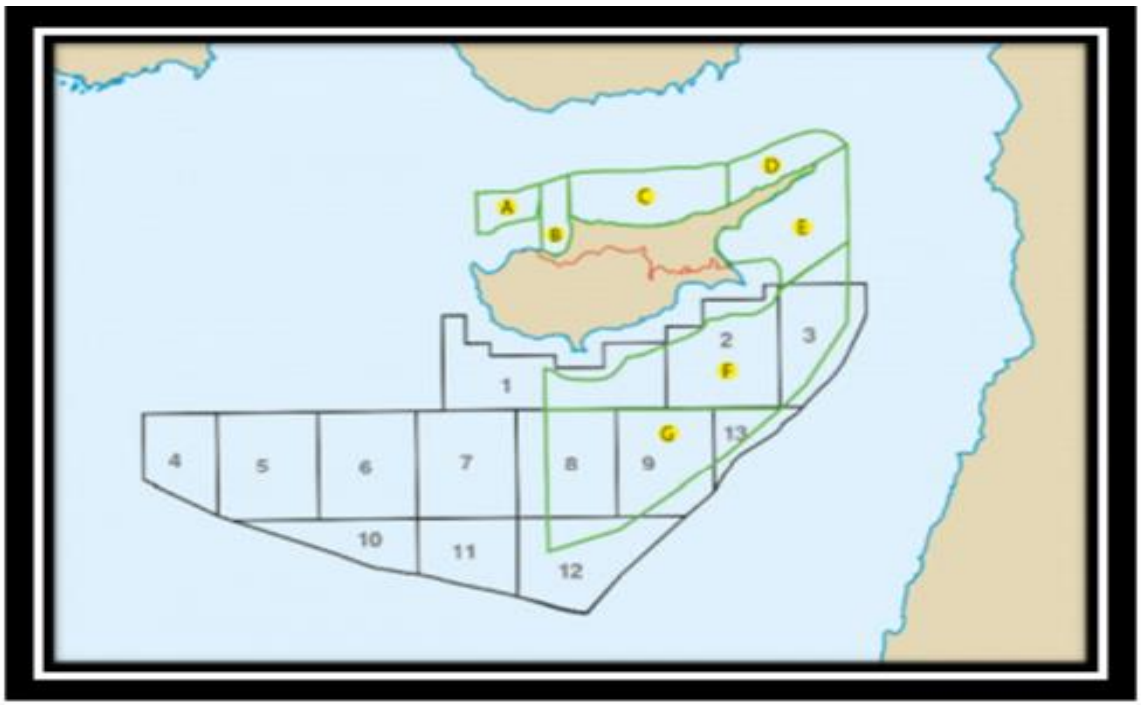

المصدر: موقع سيبرس ميل على الرابط التالي:

https://cyprus-mail.com/2017/07/23/cyprus-seek-maritime-arbitration-nullify-turkich-cez-claims/

الخـاتمة

الخاتمة :

لا شك أن الثروة الهائلة من الموارد الهيدروكربونية والغازية، التي كشفت عنها مختلف التقارير الدولية، لا سيما بيانات هيئة المسوح الجيولوجية الأمريكية، والتي قدرت المخزون الاحتياطي لها ًلا بما يقارب من 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، وهي كمية مع مرشحة للزيادة مستقب استمرار عمليات البحث السيزمي بالمناطق البحرية الواقعة قبالة سواحل بلدان منطقة شرق البحر المتوسط قد فتحت الباب على مصراعيه على مزيد من التنافس والصراع بين بلدان المنطقة على تلك الثروات، في الوقت الذي تعاني فيه أغلبها من احتقانات ذات طبيعية سياسية

ولعل ما زاد من تعقيد الأوضاع وتوتر العلاقات بين بلدان المنطقة بشأن تقاسم الموارد والمناطق البحرية، هو غياب إطار قانوني جامع مانع يحكم العلاقات فيما بينهم، ذلك فضًلا عن الطبيعة الاسترشادية لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار 1982 وهو الرأي القانوني الذى تتبناه الدراسة (هناك رأي قانوني آخر يؤكد علي إنها اتفاقية ملزمة وليست استرشادية) علاوة على عدم توقيع بعض القوى س ار المركزية الكبرى عليها بخاصة تركيا وإسرا ئيل مما يجعلها لهم غير ملزمة على الصعيد الاسترشادي(وفقا للرأي القانوني الذي يتبناه الباحث) . ويضاف إلى ذلك عدم وجود اتفاقات ثنائية بين كافة الأطراف باستثناء اتفاقي ترسيم حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين مصرو قبرص وبين إسرائيل وقبرص .ذلك خلاقا للاتفاق اللبناني القبرصي، والذي لم يدخل حيز منذ عام 2008 لعدم التصديق من قبل مجلس النواب اللبناني، مما يجعله منعدم الأثر من الناحية القانونية. وبالتالي فإن ضبابية المشهد القانوني قد ساهمت بشكل ملحوظ في تأجيج صراعات الموارد، والمناطق البحرية في منطقة حوض شرق البحر المتوسط .

أدى ذلك لزيادة معدلات الصراع الإقليمي حول الموارد الهيدروكربونية لتتجلي ملامحه الأولي بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، فعلى الرغم من وضوح الإطار القانوني بموجب ترتيبات أوسلو، الذي يعطي لفلسطين الحق في استغلال الموارد

الهيدروكربونية المكتشفة قبالة سواحلها بخاصة حقول " غزة مارين" و" ماري بي" إلا أن ثمة صراعا نشأ بين طرفين منذ عام 1999 ،واستمر حتى الوقت الراهن دون حدوث تغيرات تذكر نتيجة التعنت الإسرائيلي الذي يتحكم في مقاليد الأمور بحكم واقع القوة والسيطرة. حيث اتخذ الصراع عدة صور وصل إلي حد التحركات العسكرية، حيث ربط العديد من المحللين بين عدة حروب شنتها إسرائيل على قطاع غزة من جانب، وبين إحراز الجانب الفلسطيني تطورات نسبية في إدارة ملف الغاز الطبيعي من جانب آخر.

كما كانت إسرائيل حاصرة أيضا في صراع اخر مع لبنان بشأن التنازع على مثلث بحري مساحته 850 كم٢ ،حيث تزعم إسرائيل أنه يقع داخل حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بها، بينما تؤكد لبنان عدم صحة المزاعم الإسرائيلية.تعقد الصراع بشكل ملفت للانتباه لا سيما مع وصول لمراحل متطورة بعد تبادل التهديداتبين حزب الله وإسرائيل حول إمكانية اللجوء للقوة العسكرية في حالة قيام أي من الطرفين بعمليات بحث وتنقيب في تلك المنطقة المتنازع عليها . فضًلا عن الاعتراضات المتبادلة بين الطرفين والذي تم تسجيلها بشكل رسمي لدى منظمة الأمم المتحدة. مما دفع بعض القوى الدولية بخاصة الولايات المتحدة وفرنسا والأمم المتحدة للوساطة بين الطرفين لتهدئة الأجواء خلافا للجهود القبرصية ،إلا ان تلك الجهود لم تحقق أي نتائج ملموسة بخاصة مع الرفض المستمر للطرفين لكافة مقترحات الوساطة، علاوة على الرفض الدائم من الجانب اللبناني للدخول في مفاوضات مباشرة مع الطرف الإسرائيلي .

كذلك امتدت صر اعات الغاز في المنطقة إلي كل من تركيا وقبرص إذ يعد هذا الصراع جزءا من سياق أكبر يتعلق بتعقد مسارات القضية القبرصية. حيث أعلنت تركيا عدم اعترافها بكافة الاتفاقات التي أبرمتها سلطات قبرص الجنوبية (اليونانية) باعتبارها اتفاقات منزوعة الشرعية لكونها تمت من قبل سلطات غير معترف بها من قبل الطرف التركي.إذ اتخذ الصراع التركي القبرصي منحى تصاعديا مستمرا،

فلم يقتصر على التراشق اللفظي المتبادل والاعتراضات المستمرة لدى المنظمات الدولية فحسب بل وصل الأمر لتحرشات عسكرية من قبل قوات البحرية التركية لسفن البحث السيزمي المكلفة من قبل الطرف القبرصي للقيام بعمليات البحث والتنقيب في المناطق البحرية قبالة سواحلها.

على الصعيد المصري، يبدو أن الأمر لم يكن كذلك، فلم تدخل السلطات المصرية على مدار العقود الماضية في أي صراعات مع أطراف خارجية بشأن الغاز الطبيعي. لكن في الوقت ذاته شهدت الساحة الداخلية تجاذبات شديدة بين الحكومات المتعاقبة وبعض القواعد السياسية والشعبية والنخبوية وصلت في بعض الأحيان لتبادل الاتهامات بالعمالة والخيانة لقوى خارجية. ولعل ذلك ما قد دفع السلطات المصرية للسعي لتعظيم مكاسبها من غاز المنطقة من خلال عقد اتفاقيات مع بعض دول الجوار بخاصة قبرص، واسرائيل .

وبمرور الوقت، بدأ يترسخ لدى بعض الأطراف أن الاستفادة المثلى من تلك الثروة الهائلة المكتشفة لن تتحقق بخاصة على صعيد التصدير إلا من خلال التعاون أو خفض حدة الصراع قدر الإمكان وهو ما دفع الطرفين: التركي، والإسرائيلي لتوقيع اتفاق تطبيع العلاقات فيما بينهم بعد أكثر من خمس سنوات من الانقطاع، من ثم استئناف مفاوضات إنشاء خط غاز من شأنه أن ينقل غاز حقل ليفياثان الضخم إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، كما دفع الأمر ذاته إسرائيل للسير في طريق المفاوضات مع قبرص لإنشاء مجمع لتسييل الغاز الطبيعي فضًلا عن التعاون مع قبرص وبعض البلدان الأور وبية لإنشاء خط غاز لتوصيل الغاز الإسرائيلي إلى أوروبا.

الاستنتاجات :

1 – تشكل البيئة الجيوسياسية لمنطقة شرق المتوسط إطارا تحفزيا لحالة التنافر بين الخصوم التقليديين (تركيا واليونان) والمرحليين (تركيا وكل من الكيان الصهيوني ومصر) ضمنها بعد تحقق الأكتشافات الغازية في مناطقها البحرية . أي لم تدفع هذه الأكتشافات نحو تحقيق التعاون أو تحيد الخلافات بين هولاء الخصوم لتحقيق المصلحة المشتركة بالأستفادة الجماعية من الموارد المكتشفة . وإنما شكلت الخلافات التقليدية بين كل من اليونان وحلفائها (جمهورية قبرص، الكيان الصهيوني ومصر) كطرف أول وتركيا كطرف ثان دافعا لكل طرف في تحقيق المكسب الأكبر على حساب الطرف الأخر . وهو مايثبت صحة الفرضية الأولى .

2 – تؤدي اكتشافات الغاز في المنطقة إلى تحفيز كل من اليونان وجمهورية قبرص والكيان الصهيوني ومصر نحو تشكيل وتمتين تحالفاتهم على كافة الأصعدة، لحماية مصالحهم المزعومة في استثمار احتياطيات المنطقة مستغلين حالة التوتر المشتركة التي تجمعهم مع تركيا. وتلقى هذه التحالفات الدعم من قبل الأحتاد الأوروبي و"الولايات المتحدة " الهادف لاستيراد الغاز من المنطقة في إطار سعيه لتخفيض اعتماده على الغاز الروسي. وهو مايؤدي بالجمل إلى تعزيز حالة التوتر الجيوسياسي الكامن في المنطقة . وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية .و ما يمكن من التنبؤ باتجته تطورات هذه القضية، وذلك نحو استمرار حالة التوتر الإقليمي الحالي على المدى المتوسط مع رجحان احتماله تفاقمه .

3 – في حال استمرار التحالف المذكر في تجاهله لمطالبات تركيا بحق " قبرص الشمالية " ضمن كامل المناطق الاقتصادية البحرية لجزيرة قبرص وقيامه بدعم عمليات التنقيب لجمهورية قبروص (اليونانية) وخاصة مع استمرار تركيا بعمليات التنقيب ضمن المناطق البحرية التركية والقبرصية فإن احتمال الأتجاه نحو التصعيد والمواجهة العسكرية سيرتفع .

4 – يؤدي عدم الاعتراف الدولي "بجمهورية قبرص التركية الشمالية" إلى المزيد من الضغوط على تركيا في إطار مطالبتها بحق هذه "الجمهورية" في موارد جيرة قبرص بالكامل . مايجعل تركيا في حالة من العزلة الدولية التي تخيم على مساعي الحكومة التركية ونشاطاتها تجاه هذه القضية، وهو ما قد يذفع هذه الحكومة نحو استخدام القوة العسكرية سعيا منها لفرض الإدارة .

5 – يلاحظ توظيف تركيا لقضية اكتشافات الغاز ضمن المياه الإقليمية لجزيرة قبرص بمطالبتها بحق "قبرص الشمالية" في كامل الموارد التي تكتنزها هذه المياه في اكتساب الاعتراف الدولي "بجمهورية شمال قبرص التركية" التي تعترف بها تركيا فقط .

6 – رجحان خيار تصدير غاز المنطقة (من حقول فمسطين المحتمة وقبرص ومصر) إلى الإتحاد الأوروبي وذلك بعد أن يتم تسبيله في منشآت تسييل الغاز الطبيعي الموجودة فقط في مصر من بين دول المنطقة، وذلك على حساب خيار إنشاء أنبوب ينقل الغاز بشكل مباشر إلى القارة الأوروبية، بالنظر لما يتسم بو ىذا الخيار من مزايا نسبية تخفض درجة المخاطرة أمام جميع الأطراف الداعية لتصدير هذه الموارد (اليونان وقبرص والكيان الصييوني ومصر واالتحاد الأوروبي)، من خلال تجنب المواجهة مع تركيا في المناطق المحيطة بجزيرة قبرص وشماليا.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1 / الكتب :

[1] عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، ب.ط، القاهرة: مكتبة الاداب، 2004.

[2]خيرة فراحتية، الاستراتيجية الروسية في دول الخارج القريب لدول الخارج القريب (2000- 2008) .مذكرة ماستر، علوم سياسية وعلاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة المسيلة، 2017 – 2018 .

[3]ميلود عروس، معوقات الممارسة السياسية في ظل التعددية في الجزائر (1990-2006) مقترب تحليلي تقييمي، رسالة ماجستير، تنظيم ادار وسياسي، علوم سياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة، 2009 -2010

[4] إيف لاكوست، الثروة المائية في العالم، تر: زينب منعم، ط1 ،السعودية: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2015،

[5] محمد رياض، **الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكا**، القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2014 ،

[6] علي احمد هارون، اسس الجغرافيا السياسية، ط1 ،القاهرة : دار الفكر العربي، 1998

[10] عدنان صافي، **الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر**، ط1،الاردن :عمان، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر، 1999،

[11] محمد عبد الغني سعودى، **الجغرافيا السياسية المعاصرة : دراسة في الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية**، ط1 ،القاهرة :مكتبة الانجلو مصرية 2010 ،

[13] Semra Ranà Gokmen, "**geopolitics and the study of international relations",**doctoral of philosophy the department of international relation middle cast technical university august 2010 p 59،

[14] سارة بوعلي، **تأثير االبعاد الجيوبولتيكية إلنفصال اقليم كردستان على الترتيبات الداخلية والاقليمية**، مذكرة ماستر(غير منشورة)- كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة المسيلة 2017 – 2018

[16] احمد سعيفان، **قاموس المصطلحات السياسية والدستورية والدولية:عربي_انجليزي_فرنسي**، ط1 ،لبنان: مكتبة ناشرون .2004

[17] مريم مخلوف، "الجيوبولتيك https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D9%83?fbclid=IwAR0UMjvzDxfS6N5kYhB7q xdL9rPucIXp8rkr-d8tHxfPXH0Usl5_szeuc تم الاصلاع عليه يوم31.01.201 8 على ساعة 20.30

[18] حسام الدين جاد الرب، **الجغرافيا السياسية**، ط2 ،القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 2014،

[20]صبري فارس الهيتي، **دراسات في الجغرافيا السياسية والجيوبولتيكس**، ط1 ،عمان:الوراق للنشر والتوزيع، 2013

[21] محمد رزيق، **الجيوبولتيكا :المفاهيم والدالالت_المدارس والنظريات**، ط1، الجزائر:قرطبة للنشر والتوزيع، 2014

[2]4 فؤاد حمة خورشيد، **الجيوبولتيكس المعاصر:تحليل، منهج، سلوك**، العراق:السليمانية، مديرية الطبع والنشر، 2011

[25] محسن زوبيدة، حمزة بن قرينة، **جيوبولتيك البترول في العالم**، محاضرات موجهة لطلبة العلوم االقتصادية والعلوم التجارية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،2013 – 2014

[26]

[2]7 مثنى مشعان خلف المزروعي، **التأثيرات الجيوبولتيكية للعولمة على الوطن العربي**، رسالة ماجستير(غير منشور) كلية االداب، اداب في الجغرافية، جامعة بغداد، 2002

[29] سعدون شلال، ظاهر رحمن رباط حسين، **"فلسفة علم المكان في الجغرافيةالسياسية"**، مجلة البحوث الجغرافية، جامعة الكوفة، العراق، العدد 19، 2014.

[32] جاسم سلطان، **جيوبوليتيك: عندما تتحدث الجغرافيا**، ط1 ،بيروت :تمكين لالبحاث والنشر، 2013،

[33]عبد الكريم شكاكطة، **محاضرات حول الجغرافيا السياسية**، موجهة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية، جامعة الجيلاني بونعامة، خميس مليانة، 2015 – 2016.

[35] شوقي عرجون، **صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية والعالقات الدولية، تخصص الدراسات الدولية _جامعة الجزائر(3)، 2014 – 2015

2[4]سلمان محمد احمد سلمان، **"سد النهضة الاثيوبي:التحديات والفرص"**، المجلة السودانية للدراسات الدبلوماسية، المركز القومي للدراسات الدبلوماسية، العدد21 ،سبتمبر2013

[1] 1بوابة الشروق الجديد المصرية
https://cms.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=270420 14&id=01431f7a-57c5-4bef-bfc8- 15fbf975afed7 تم الاطلاع يوم 2019.03.07 على الساعة 00:43

[1] قصي عبد الكريم ابراهيم، **أهمية النفط في االقتصاد والتجارة الدولية:النفط السوري انموذجا**، ط1،دمشق:منشورات الهيئة العامة السوريةللكتاب، 2010

[1] فيليب سيبيل لوبيز، **جيوبوليتيك البترول**، ت.ر:صلاح نيوف، ب.د.ن،2006

[1] مايكل كلير، الحروب على الموارد:الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ت.ر:عدنان حسين، ط1،بيروت:دار الكتاب العربي، 2002

[1] وليد خدوري، **الغاز الطبيعي في المياه الفلسطينية: الفرص والتحديات**، مركز الإمارات للدارسات والبحوث الإستراتيجية، ٢٢ أغسطس ٢٠١٣ ،على الرابط الإلكتروني التالي :
http://www.ecssr.com/ECSSR/print/ft.jsp?lang=ar&ftId=/FeatureTopic/WalidKhadduri/FeatureTopic_1718.xml

[1] وهيبة زمال، أثر تقلبات الايرادات النفطية على النمو الاقتصادي:حالة الجزائر، اطروحة دكتوراه، تخصص مالية، علوم اقتصادية، جامعة تلمسان، 2017 – 2018

[1] عدنان السيد حسين، **الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر**

[1] Aymeric chauprade fracois thual **op.cit**

[1] صباح محمود محمد، **جغرافية الدول الاسلامية**، ط1،الاردن:دار الامل للنشر والتوزيع، (د.ت.ن)

[1] نبيل عبد الفتاح، **سياسات الاديان:الصراعات وضرورات االصلاح**، القاهرة:دار ميريت للنشر والتوزيع، 2003

[1] اسماء دبة، **الصراع في منطقة البلقان(1992-1995)البوسنة والهرسك انموذجا**، مذكرة ماستر، تاريخ معاصر، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة 2004 – 2015

[1] فايزة بن الشيخ،زبيدة خنوس،**العلاقات الجزائرية الأمريكية بعدأحداث11سبتمبر2001**،مذكرة لنيل شهادة ليسونس في العلوم سياسية ،جامعة قاصدي مرباح ،ورقلة،2013

[1] أحمد عبد الوهاب عبد الجواد، **تلوث البحر الأبيض،** القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1 ،2000،

[1] فيليب سيبيل لوبيز، **جيبوليتيك البترول،** تر: صلاح نيوف، باريس : أرمون كولين، 2005

[1] Abis Sébastien, Entre Unité et Diversité : La méditerranée plurielle. France : Fondation Méditerranéenne d'Etudes Stratégiques (FMES) , Novembre 2004, p : 8.

[1] يسري الجوهري، **جغرافية البحر المتوسط،** الإسكندرية : منشأة المعارف ،1984

[1] خير الدين العايب، **"الأمن في حوض البحر المتوسط في ظل التحولات الجديدة"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية**.الجزائر : معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1994-19

[1] أحمد كاتب،**"خلفيات الشراكة الأوروبية- المتوسطية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية** . الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، السنة الجامعية : 200-2001

[1] -صليحة علي صداقة، **النظام القانوني لحماية البيئة البحرية من التلوث في البحر المتوسط،** بنغازي: دار الكتب الوطنية، ط1، 1996

[1] فايز محمد العيسوي، **الجغرافيا السياسية المعاصرة،** الإسكندرية : دار الجامعة المعرفية

[1] اريش أول نزاع إسرائيلي-لبناني على الغاز، منشور في ١٠ يوليو ٢٠١٣ ،على موقع المو نتير الإخباري، على الرابط الإلكتروني التالي: http://www.al-monitor.com/pulse/ar/originals/2013/07/lebanon-israel-gas-exploration-dispute.html

2 / الوثائق :

الاتفاقية الإطارية بين حكومتي جمهورية مصر العربية وجمهورية قبرص بشأن تنمية الخزانات الحاملة للهيدروكربون عبر تقاطع خط المنتصف والموقعة في القاهرة بتاريخ 2013/12/12 .

البيان الختامي للقمة الثلاثية بين مصر وقبرص واليونان المنعقدة في القاهرة، بتاريخ 8 نوفمبر 2014 .

خطاب رئيس قبرص إلى الأمين العام للأمم المتحدة، 8 أكتوبر 2014- /A .S/2014/72369/425،

خطاب وزير الخارجية والمغتربين اللبناني عدنان منصور للأمين العام للأمم المتحدة في20 يونيو 2011.

[1] كيف تسرق إسرائيل نفط لبنان؟، منشور في 10 ديسمبر 2014 ،علي موقع جي بي سي نيوز الإخباري، على الرابط الإلكتروني التالي : https://goo.gl/TqdKiq

[1] The Legal Framework of Lebanon's Maritime Boundaries: The Exclusive Economic Zone & Offshore Hydrocarbon Resources, Swiss Association for Euro-Arab Muslim Dialogue, November,[1] Office of the Quartet Representative Tony Blair, Initiative for the Palestinian Economy – Summary Overview, March 2014, p. 36 Available At:- http://blair.3cdn.net/a0302ab9e588825b29_1bm6yhjay.pdf

[1] Boersma Tim, Sachs Natan, Natural Gas Extraction in Tumultuous Times?, Foreign Policy at Brookings, Policy paper, No.36, February 2015,

[1] Israeli-Palestinian Interim Agreement on the West Bank and the Gaza Strip, Washington, D.C, Sep. 28, 1995, Available at: http://www.mfa.gov.il/MFA/ForeignPolicy/Peace/Guide/Pages/THE%20ISRAELIPALES

[1] ٢ حقل غزة مارين كنز غير مستغل قبالة ساحل غزة التي تعاني من شح في الوقود، **القدس العربي**، ٢/١٢/٣٠

[1] قبرص جزيرة صغيرة متنازع تاريخيا على هويتها وتبعيتها بين تركيا واليونان. ويدور على أرضها صراع سياسي بين المكونين الرئيسيين لسكان الجزيرة، وهما: القبارصة ذوو الأصول اليونانية، والقبارصة ذوو الأصول التركية . تتألف الجزيرة القبرصية حاليا من دولتين مستقلتين: إحداهما معترف بها وعضو ة في الأمم

المتحدة والاتحاد الأوروبي وهي الجمهورية القبرصية وعاصمتها نيقوسيا، ومقامة على 65% من مساحة الجزيرة، والثانية مستقلة لكن غير معترف بها سوى من تركيا وتسمى "جمهورية شمالي قبرص التركية" ومقامة علىً 35%من بقية مساحة الجزيرة وعاصمتها ليفكوشه. والمساحة الإجمالية للجزيرة هي 9.250 كلم مربعا، منها 3.553ً كلم مربعا في الشمال، وهي الجزء الذي أعلن فيه القبارصة الأتراك دولة مستقلة أطلقوا عليها "جمهورية شمالي قبرص التركية" لكن لم تعترف بها أي دولة في العالم سوى تركيا.إذ تعتبر قبرص الثالثة بين جزر البحر الأبيض المتوسط من حيث الحجم بعد جزيرتي صقلية وسردينيا التي تقع في الشمال الشرقي لهذا البحر المهم في طرق الملاحة الرئيسية العالمية. يفصلها عن الشاطئ الجنوبي التركي ٥75 كلم، وعن غرب سوريا 105 كلم، وعن مصر 380 كلم، وعن اليونان حوالي ثمانمائة كلم.

[1] يعتمد علي عمل الطرق الزلزالية للمسح الجيوفيزيائي على كون الموجات المرنة تنتقل بسرعات مختلفة في الصخور المختلفة. والمبدأ هنا هو توليد هذه الموجات عند نقطة معينة ثم قياس زمن وصول الطاقة المنكسرة أو المنعكسة عن أسطح الأجسام الموجودة بين التكوينات الصخرية والطبقات الأرضية لعدة نقاط أخرى . ويستخدم في عملية تحديد مواقع الأجسام المدفونة المطلوب استكشافها. وعلى ما جعل الطرق السيزمية تفوق في أهميتها الطرق الأخرى هو أن البيانات الواردة منها إذا فسرت بشكل صحيح فإنها تعطي تفسيرات مثالية وفعالة.

[1] Karakasis Vasileois, Energy Security and the Cyprus Question: Securitization of Energy in the Eastern Mediterranean, IAPSS Political Science Journal, July 2014, Vol.27

Claudio descalzi **world oil review** vol.01 roma (Italy) eni spa 2018

[39] George friedman allison fedirka "**water and geopolitical**" maudlin economise(journal – monthly) (usa) 27.02.2017

[40] Aflon clark- sather and others "**the shifting geoplitice of water in the anthropocene"journal geopolitice** (online) 03 march.2017

http://dictionnaire.sensagent.leparisien.fr/G%c3%a9opolitique%20de%20l'eau/fr-fr/ 06.03.2019-16.45

[1] Theodoulu Pavlos, Cyprus Hydrocarbons: Analysis of The Strategic Developments Options, Center for Energy, Petroleum, & Law Policy, University of Dundee, United Kingdom, p 5. Available At: http://www.eisourcebook.org/cms/February%202016/Cyprus%20hydrocarbon%20development.pdf

[1] Republic of Cyprus, Ministry of Energy, commerce, Industry, & Tourism, 2nd Licensing RoundHydrocarbon Exploration, , Available At: http://www.mcit.gov.cy/mcit/mcit.nsf/dmlhcarbon_en/dmlhcarbon_en?OpenDocument 3 Theodoulu Pavlos, Op.cit,

[1] Ayla Gurel, Harry Tzimitras & Hubert Faustmann, The Cyprus Hydrocarbons Issue: Context, Positions, and Future Scenarios, PRIO Cyprus Centre, Report 1/2013,

[1] Mullen Fiona, Cyprus Gas: Positions on Sovereignty and Latest Market Developments, in Ayla Gurel, Harry Tzimitras & Hubert Faustmann (Editors), East Mediterranean Hydrocarbons: Geopolitical Perspectives, Market, & Regional Cooperation, PRIO Cyprus Centre, Report 3/2014,

[1] Karakasis Vasileois, Op.Cit. p 22

[1] Cubukcuoglu Serhat, **The EEZ Delimitation Dispute Between Cyprus and Turkey-Part 1,** The Fletcher School, Tuftis University, United States, October 2014,

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	الصفحة
شكر وعرفان	
الاهداء	
مقدمة	أ–ط
الفصل الاول : الجيوبوليتيك والدراسات الجيوبوليتيكية	
تمهيد	13
المبحث الاول : مفهوم الجيوبوليتيك وتطورها.	14
المطلب الاول : نشأة الجيوبوليتيك	14
المطلب الثاني :التعاريف الكلاسيكية والحديثة للجيوبوليتيك	19
المطلب الثالث : الفرق بين الجيوبوليتيك والجغرافيا السياسية	24
المبحث الثاني : فروع الدراسات الجيوبوليتيكية الحديثة	29
المطلب الاول : جيوبوليتيك المياه	29
المطلب الثاني : جيوبوليتيك البترول	33
المطلب الثالث : جيوبوليـــتيك الأديان	37
خلاصة الفصل	40
الفصل الثاني : منطقة الشرق المتوسط دراسة الجيوبوليتيكية	
المبحث الاول : مفهوم منطقة المتوسط و أهميتها	42
المطلب الاول : مفهوم منطقة المتوسط	42
المطلب الثاني : الأهمية الأقتصادية لمنظمة البحر المتوسط	43
المطلب الثالث : المقومات الأقتصادية للبحر المتوسط	46
المبحث الثاني : الأهمية الجيوسياسية	49
المطلب الاول : الخصائص الجغرافية للبحر المتوسط	50
المطلب الثاني : الخصائص الإستراتجية للبحر المتوسط	53
المطلب الثالث : الأهمية الأمنية للبحر المتوسط	59
الفصل الثالث : دور المدخل الجيوبوليتيكي في تفسير العلاقات شرق المتوسطية	
المبحث الاول : أمن الطاقة في منطقة شرق البحر المتوسط	66
المطلب الاول : جغرافىا الغاز الطبىعي في شرق المتوسط	66

فهرس المحتويات

المطلب الثاني : فرص التعاون في مجال الغاز الطبىعي في شرق المتوسط	80
المطلب الثالث : إستراتىجىات القو ى الدولىة الكبرى إزاء غاز شرق المتوسط	88
المبحث الثاني : محاور الصراع الدولي على الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط	93
المطلب الاول : الصراع الإسرائىلي على غاز شرق المتوسط.	93
المطلب الثاني : الصراع الإسرائىلي الفلسطىني على غاز شرق المتوسط	97
المطلب الثالث : الصراع التركي القبرصي على غاز شرق البحر المتوسط	101
الخاتمة	107
الأستنتاج	110
قائمة المراجع	113
فهرس المحتويات	

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صادرات مصر من الغاز الطبيعي طبقا لنوعيته خلال الفترة بين عامي 2008-2013	77
02	إحداثيات المنطقة الاقتصادية اللبنانية وفقا للإتفاقية القبرصية اللبنانية	95
03	نسبة مساهمة الشركات الثلاثة في المنطقة البحرية الفلسطينية	100
04		

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	موقع الجيوبوليتيك من الدراسات الجغرافية	26
02	بطاقة فنية وتصور مسبق لسد النهضة	31
03	عبارة عن مخطط تصوري مسبق لمشروع نهر الكونغو	33
04	الدول العشر الأوائل المنتجة للنقط عاليما لسنة (2017)	36
05	الدور العشر الأوائل المستهلكة للنقط عاليما لسنة (2017)	36
06	ميزان إنتاج واستهلاك مصر من الغاز الطبيعي في الفترة ما بين عامي 2008–2016/ بليون متر مكعب	69
07	تسلسل زمني للإحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي المصري خلال الأعوام من 1993–2016 / ترليون متر مكعب	70
08	نسبة مشاركة الغاز الطبيعي في القطاعات المختلفة	75
09	نسبة مشاركة الغاز الطبيعي من إجمالي مصادر الطاقة في مصر عام 2014	75
10	الطاقة الكهربائية طبقا لمصدر توليدها في قبرص خلال عام 2015	78
11	الطاقة الكهربائية طبقا لمصدر توليدها في اليونان خلال عام 2015	79
12	الواردات اليونانية من الغاز الطبيعي خلال الفترة ما بين 2013–2016 / بليون متر	80

13	الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي طبقا لنوعها خلال الفترة ما بين 2016/2013/ بليون متر مكعب	90
14	نسبة الواردات الأوروبية من الغاز الطبيعي من روسيا خلال عام (2016)	91

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
01	تبين توزيع حقوق الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط	66
02	تبين توزيع حقول الغاز الطبيعي في مصر	68
03	البنية التحتية لمنشآت تسييل الغاز المصرية	72
04	مسار خط أنابيب الغاز العربي	74
05	الجرف القاري لمصر في البحر المتوسط وفقا لرؤية الاتجاه المؤيد لحقوق مصر	85
06	موقع حقول الغاز في الشرق المتوسط من السواحل المصرية والقرصية والاسرائيلية	86
07	توضح الصفائح التكويني المكونة للقشرة الأرضية في شرق المتوسط وتظهر الصفيحة الافريقية دافعة للصفيحة الأناضولية عند جبل إراتوستينس	87
08	الخط الأزرق على الحدود اللبنانية _ الاسرائيلية	94
09	إحداثيات المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان وفقا للاتفاقية القبرصية اللبنانية	96
10	المنطقة البحرية الفلسطينية	99
11	التداخل بين بلوكات ترخيص قبرص الشمالية والجنوبية	105